

مؤلفات الأستاذ الدكتور
أحمد مختار عمر

صناعة الرأي الجيد



صَدِّقَ الْمُعْجِزُونَ

كتاب المراجحة

تأليف
الدكتور أَحمد مختار عمر
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة



عمر ، أحمد مختار .

صناعة المعجم الحديث

أحمد مختار عمر . ط 2.- القاهرة - عالم الكتب : 2009 م

213 ص ، 24 سم

نديمك : 4-125-232-977 رقم الإيداع /2729

1- اللغة العربية - معاجم

413 - العنوان

Alam Al-Kotob

المكتبة : الإدارية :

16 شارع جواد حسني - القاهرة

تلفون : 23926401 - 2395953 تليفون :

ص . ب 66 محمد فريد فاكس :

الرمز البريدي : 11518 0020223939027

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المحتوى

١٥ - ١٣

مقدمة

الفصل الأول أبحاث تمهيدية

- ١- مدخل مصطلحى : معنى الكلمة معجم واشتقاقها Lexicogra- ١٩ -
phy , Lexicolagy ٢٠ - المقابل العربي لهما ٢١ - المعجم والموسوعة ٢٢ -
التوسيع في استخدام لفظ معجم ٢٣ - المعجم والقاموس ٢٣ - الوحدة
المعجمية ٢٤ .
- ٢- نظرة تاريخية : بدء صناعة المعجم ٢٥ - المعجم العربي في القديم ٢٥ -
تختلف المعجم العربي الحديث ٢٧ .
- ٣- الاهتمام بالعمل المعجمي في العصر الحديث : الجدول الغربي ٢٨ -
الجدول العربي ٢٨ - تزايد الاهتمام في القرن العشرين ٢٨ - مظاهر هذا
الاهتمام ٢٨ - الاعتماد على المادة الحية ٢٨ - معاجم المعاجم ٢٨ -، قواعد
البيانات المعجمية ٢٩ - الدوريات المعجمية ٢٩ - المراكز البحثية ٢٩ - تنافس
دور النشر الكبرى ٣٠ - المؤتمرات والندوات ٣٠ .
- ٤- المعجمية وعلم اللغة : إهمال علم اللغة التركيبى لصناعة المعجم ٣٠ -
نظريات التحولات الدلالية وأثرها في الاهتمام بالمعجم ٣٠ - المعجم وعلم اللغة
التطبيقي ٣١ - المعجم وعلم اللغة النظري ٣١ .

الفصل الثاني أنواع المعاجم

- جدول يلخص أنواع المعاجم ٣٥ - معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني ٣٦ -
طرق الترتيب المعجمي ٣٦ - أنواع الترتيب في اللغة العربية ٣٧ - أنواع الترتيب

- الجامع اللغوية ٨٣ – مادة رافدة للمسح اللغوي ٨٤ – كتب التعبيرات السياقية ٨٤ – كتب التصحيح اللغوي ٨٤ – كتب الرصد اللغوي ٨٥ – المعاجم المسحية ٨٥ – مراجع التوثيق ٨٥ – المعاجم القديمة ٨٥ – اختيار الوحدات المعجمية ٨٦ – تقدير عدد المدخل ٨٦ – إعطاء حصة محددة لكل حرف ٨٦ – حجم المادة الموسوعية والمادة المصطلحية ٨٧ – الكلمات المتعددة المعنى ٨٧ – البوليزيمي والهومونيمى ٨٧ – معاير الفصل بين النوعين ٨٨ – التماس علاقة بين المعانى ٨٨ – معياراً الأصل الاستئقاٍ والهجاء ٨٩ – نظرية الحقل الدلالي ٨٩ – استخدام أقسام الكلام ٨٩ – أطقم التصاحبات الفظية ٨٩ – الرجوع إلى اللغات الأخرى ٨٩ – عد المكونات الدلالية ٩٠ – المعيار البراجماتى ٩١ – معيار التشابه أو عدم التشابه بين المعنيين ٩٢ – معيار التصريف والاشتقاق ٩٢ – اختلاف المعاجم الإنجليزية في التطبيق ٩٢ – عدم الفصل بين المعانى في معاجم الصغار ٩٣ – الكلمات غير المشيرة إلى شيء خارجي ٩٣ – الكلمات المركبة وجموعات الكلمات ٩٣ – طرق التعامل مع الكلمات المركبة ٩٤ – تجمعات الكلمات والتعبيرات السياقية ٩٥ – المعاجم العربية الحديثة ٩٥ – طرق التعامل مع التعبيرات السياقية ٩٥ – تأليف المدخل ٩٦ – توزيع المعلومات داخل المادة ٩٦ – التقليد المعجمية الواجب اتباعها ٩٦ – البنط والترقيم والرموز والأقواس ٩٧ – القيام باستطلاعات للرأي ٩٧ – ترتيب المدخل ٩٨ – الترتيب الخارجي ٩٨ – الترتيب الداخلى ٩٨ – نموذج المعجم الأساسي ٩٨ – نموذج المعجم العربي الحديث ٩٨ – نموذج عملى ١٠٣ – نماذج فعلية ١٠٣ – نماذج اسمية ١٠٤ – المقدمة والملحق ١٠٥ – أهم عناصر المقدمة ١٠٥ – نموذج المعجم الأساسي ١٠٦ – نموذج المعجم العربي الحديث ١٠٦ – الجانب السلبي في المقدمة ١١١ – أهم معلومات الملحق ١١١ – ملحق معجم ويستر ١١٢ – ملحق معجم المنجد ١١٢.

الفصل الرابع وظائف المعجم

- أهم وظائف المعجم ١١٥ – أولويات هذه الوظائف ١١٥ – أهمية المعنى في كل الاستطلاعات ١١٦ – نتائج أخرى للاستطلاعات ١١٦ – المعنى وطرق المادّة المسموّعة ٨١ – الكتب المدرسية ٨٢ – المادّة التراثية ٨٢ – أعمال

- في اللغة الإنجليزية ٣٨ – المعاجم العامة والمعاجم الخاصة ٣٩ – المعجم الأحادي والثنائي والمتمدد ٤١ – معاجم المراحل السنّية ٤٢ – معاجم الأطفال ٤٣ – معاجم الصغار ٤٣ – معاجم المرحلة قبل الجامعية ٤٤ – معاجم المرحلة الجامعية ومعاجم الكبار ٤٦ – حجم المعجم ٤٦ – المعجم الكبير ٤٨ – المعجم الوسيط ٥١ – المعجم الوجيز أو الصغير ٥٢ – معجم الجيب، ومعجم جيب الصدار ٥٤ – الفترة الزمنية للمعجم ٥٤ – معجم الفترة الواحدة ٥٥ – المعجم التاريخي ٥٥ – معجم التأصيل الاستئقاٍ ٥٦ – المعجم المعياري والمعجم الوصفي ٥٨ – معاجم المواطنين ومعاجم الأجانب ٥٩ – المعجم المدرسي، ومعجم المتعلّم الأجنبي ٥٩ – أهم ما يميّز معاجم الأجانب ٦٠ – شكل المعجم ٦١ .

الفصل الثالث الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم

- أهم هذه الخطوات ٦٥ – العمليات الإجرائية: مقابل البدء في المعجم ٦٦ – التصور المبدئي للعمل ٦٦ – حساب التكلفة وتوفير التمويل ٦٧ – أكثر المعاجم تكلفة وأقلها تكلفة ٦٧ – أرباح المعجم ٦٧ – المعاجم التجارية والمعاجم الأكاديمية ٦٨ – التخطيط المبدئي وجدولة المواعيد ٦٨ – معدل التأخير في إنجاز المعجم ٦٩ – مرحلة التخطيط ٦٩ – إعداد فريق العمل ٧٠ – البرامج المتخصصة لتخرج المعجميين ٧٠ – في الولايات المتحدة ٧١ – الجامعات الألمانية ٧١ – أهم الاختصاصات المطلوبة ٧٢ – خصائص المعرف الجيد ٧٢ – مسؤولة رئيس التحرير ٧٣ – مدير التحرير ٧٣ – المحرر الفني ٧٣ – محرر الإيتيمولوجيا ٧٤ – مخطط المعجم ٧٤ – المهارات اللاحزة ٧٤ – تنافس الدول الغربية في تأهيل المعجميين ٧٤ – فريق العمل بين التفرغ والعمل لبعض الوقت ٧٥ – جمع المادة وتحديد المصادر ٧٥ – طرق العرب في جمع المادة ٧٥ – الطرق الحديثة في جمع المادة ٧٦ – المصادر الأولية أو الأساسية ٧٧ – المصادر الثانوية ٧٧ – المصادر الرافدة ٧٧ – الرواوى اللغوى ٧٧ – أهمية الجمع الميداني ٧٧ – قاعدة البيانات للغة العربية المعاصرة: كتب الأطفال والناشئة ٧٨ – الشعرااء المعاصرة ٧٨ – الأدباء وكبار الكتاب ٧٩ – الصحف والمجلات ٨٠ – المادّة المسموّعة ٨١ – الكتب المدرسية ٨٢ – المادّة التراثية ٨٢ – أعمال

والنحوية ١٥٣ - التنويعات الشكلية للكلمة ١٥٤ - تصرف الفعل الثلاثي الجرد ١٥٤ - الكلمات الوظيفية ١٥٤ - نوع الفعل من حيث التعدي واللزوم ١٥٤ - الفجوات المعجمية والصرفية ١٥٤ - معلومات الاستعمال ١٥٥ - قدم اللفظ أو حداثته ١٥٦ - تكرار الاستعمال ودرجة الشيوع ١٥٧ - حظر الاستخدام أو إياحته ١٥٧ - التلطف في التعبير ١٥٨ - معلومات المستوى الثقافي والاجتماعي ١٥٨ - معلومات حقل التخصص ١٥٩ - معيارية اللفظ ١٥٩ - رسمية اللفظ ١٦٠ - منطقة الاستخدام ١٦٠ - المعلومات الموسوعية ١٦٠ - الأعلام ١٦٠ - الأحداث التاريخية ١٦٠ - المصطلحات ١٦٠ - تفاوت المعاجم العربية الحديثة في حجم المعلومات الموسوعية ١٦١ .

الفصل الخامس مستقبل المعجم العربي

قراءة المستقبل بالنسبة للمعجم العربي ١٦٥ - المستقبل القريب ١٦٥ - الجهود الحديثة المبذولة ١٦٦ - مظاهر التحول الكبير في صناعة المعجم العربي ١٦٦ - تأليف المعاجم ١٦٦ - الندوات والمؤتمرات حول المعجم متخصصة ١٦٧ - تأسيس الجمعيات اللغوية أو المعجمية ١٦٧ - إصدار دوريات خاصة ١٦٨ - الإحصاءات الحاسوبية والمعالجات الآلية ١٦٨ - المستقبل البعيد ١٧٠ - أهم الإنجازات المعجمية الأوربية التي يمكن محاكاة تماذجها ١٧٠ - إعداد الكوادر البشرية ١٧٥ - جهد المؤسسات الأكademie في توفير الكوادر البشرية ١٧٧ - فريق العمل ١٧٧ - العمل عن بعد ١٧٨ - الجوانب الإيجابية لاستخدام الأجهزة الحديثة ١٧٩ - تخزين مادة المعجم حاسوبيا ١٧٩ - أهم الأجهزة الحديثة المستخدمة في التخزين ١٧٩ - الحواسيب والمساحات البصرية ١٧٩ - أهمية استخدام الأجهزة الحديثة بالنسبة لصانع المعجم ١٨٠ - أهمية استخدام الأجهزة الحديثة بالنسبة لمستخدم المعجم ١٨٣ - إيجابيات أخرى في استخدام الحواسيب ١٨٤ - تطوير التعامل ١٨٤ - تسريع العمل ١٨٤ - إنجاز المعجم التاريخي ١٨٤ - دمج المعجم الموسوعة ١٨٥ - إنجاز أعمال حاسوبية ضخمة في لغات متعددة ١٨٥

شرحه ١١٧ - أهمية المعنى في المعجم ١١٧ - صعوبة تناول المعنى ١١٧ - طرق الشرح الأساسية ١٢١ - الشرح بالتعريف ١٢١ - التعريف المنطقي والتعريف المعجمي ١٢١ - تعريف الكلمات السهلة ١٢٢ - تعريف الكلمات المجردة ١٢٢ - تعريف أسماء الأعيان ١٢٢ - تفسير المعروف ١٢٣ - شروط التعريف الجديد ١٢٣ - الاختصار والإيجاز ١٢٣ - السهولة والوضوح ١٢٣ - تحنب الدور ١٢٤ - تحنب الإحالات إلى مجھول ١٢٤ - مراعاة النوع الكلامي ١٢٥ - الإشارة إلى الشكل الخارجي والوظيفة ١٢٥ - شمولية التعريف ١٢٥ - محدودية كلمات الشرح ١٢٦ - الشرح بتحديد المكونات الدلالية ١٢٦ - النظرية التحليلية وصانع المعجم ١٢٦ - استخدام الطريقة التحليلية في صياغة التعريف ١٢٧ - نماذج مقاعد الجلوس ١٢٨ - الملامح الإيجابية وظلال المعنى ١٣٠ - تضمن التعريف للمعنى التضمني إلى جانب المعنى الأساسي ١٣٠ - الشرح يذكر سياقات الكلمة ١٣١ - خدمة المهارة الإيجابية أو العملية ١٣٢ - أنواع السياق ١٣٢ - قيمة المنهج السياقي في دراسة دلالات الكلمات ١٣٢ - تأخر تطبيق المنهج السياقي في المعجم ١٣٣ - أنواع السياقات اللغوية ١٣٤ - التصاحب الحر ١٣٤ - الارتباط الاعتيادي ١٣٤ - التعبير الاصطلاحي أو السياقي ١٣٥ - خصائص التعبير الاصطلاحي أو السياقي ١٣٥ - الأمثل ١٣٦ - المزدوج ١٣٦ - المتبع ١٣٦ - أشهر المعاجم الأوربية السياقية ١٣٦ - تفاوت المعاجم العربية في الاهتمام بالسياقات اللغوية ١٣٧ - المعاجم القديمة ١٣٧ - المعاجم الحديثة ١٣٨ - مقارنات بين الوسيط والأساس والمحيط ١٣٩ - طريقة تطبيق النظرية السياقية في المعجم ١٤٠ - الشرح يذكر المرادف والمضاد ١٤١ - نصائح للمعجمي الذي يشرح بالمرادف ١٤٢ - طرق الشرح المساعدة ١٤٤ - استخدام الأمثلة التوضيحية ١٤٤ - استخدام التعريف الاشتتمالي ١٤٥ - استخدام التعريف الظاهري ١٤٦ - استخدام الصور والرسوم ١٤٨ - بيان النطق ١٥٠ - وسائل المعاجم العربية لضبط النطق ١٥٠ - تحديد مكان النبر ١٥٠ - بيان الهجاء ١٥١ - أنواع الكلمات العربية التي تحتاج إلى بيان الهجاء ١٥١ - التأصيل الاستئقاقي ١٥٢ - تفاوت المعاجم في بيان التأصيل الاستئقاقي ١٥٢ - مكان التأصيل الاستئقاقي في المعجم العام ١٥٣ - المعلومات الصرفية

مقدمة

همنى أمر المعجم العربي منذ أوائل السبعينيات حين اتخذت من دراسة «ديوان الأدب» للفارابي موضوعاً للحصول على درجة الماجستير، وأفردت في هذه الدراسة فصلاً لبيان إمكانية الاستفادة من منهج «ديوان الأدب» في وضع نظام لترتيب مواد المعجم العربي ترتيباً داخلياً يقضي على مافيها من خلط وتشوش وعشائية.

ثم أتيحت لي - فيما بعد - عدة مناسبات وثقت من صلتي بهذا المجال، وزادت من اهتمامي بمشكلاته، وكان أهم هذه المناسبات:

أ - اشتراكى في التخطيط والتأليف والتحرير لعدد من المعاجم العربية، كان من أهمها:
أ - المعجم العربي الأساسي الذى اشتركت مع عدد من المجمعيين المرموقين في تأليفه، وقامت بتحريره بالكامل (صدر عن دار لاروس عام ١٩٨٩).

ب - المعجم العربي الحديث الذى وضعت منهجه، وخطته العمل فيه، بعد اختيارى مقرراً للجنة التى شكلها الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى. (توقف العمل فيه بعد الغزو العراقى للكويت، وتبدل جذاته).

ـ حضورى عدداً من الندوات والمؤتمرات التى ناقشت هموم المعجم العربى وصعوباته، ومشاركاتى فيها بالبحوث أو المناقشات، وقد كان من أهمها:

- ـ أ - الدورة الأولى لصناعة المعجم العربى (الرباط ١٩٨١).
- ـ ب - ندوة المعجم العربى الأساسي (تونس ١٩٨٤).
- ـ ج - ندوة جمعية المعجمية العربية بتونس (تونس ١٩٨٦).
- ـ د - المؤتمر الدولى العلمى لتاريخ ومبني المعجم والقاميس العربى (بودابست ١٩٩٣).

- سلبيات الاستخدام الحاسوبي ١٨٦ - إمكانية استخدام الحاسوب بالطريقة التقليدية ١٨٧ - معالجة نص حاسوبياً بعد تجهيزه بالطريقة التقليدية ١٨٧
- تحويل المادة سابقة التجهيز إلى صورة مفروعة آلياً ١٨٧ - معجم العمليات الحاسوبية والمعجم الحاسوبي الممكن إخراجه ورقياً ١٨٨ - الاتجاه إلى الكتب الإلكترونية ١٨٨ - الحاجة إلى هيئة مستقلة لإنتاج المعجم العربى ١٨٩
- الجهد الحالى ١٨٩ - المؤسسات التجارية ١٨٩ - الجامع اللغوية ١٩١ - الجمعيات اللغوية ١٩٢ - جهود الأفراد ١٩٣ - عيوب الجهد المعجمى العربى الحديث ١٩٣ - مهمة الهيئة القومية المقترحة لإنتاج المعاجم العربية ١٩٣
- احتياجات هذه الهيئة ١٩٣ - الاستفادة من دراسة أعمال المراكز البحثية الأوربية ١٩٤ - تمويل المشروع ١٩٤ - التعاون العلمى مع عدد من المؤسسات ١٩٦ - العمل المعجمى والاستثمار ١٩٦ - إنشاء قاعدة بيانات لغوية ضخمة ١٩٧ - أنواع المعاجم الممكن إنجازها خلال فترة زمنية قياسية ١٩٧ - معاجم الناطقين باللغة العربية ١٩٨ - معاجم الناطقين بغير اللغة العربية ١٩٨ - معاجم المصطلحات العلمية ١٩٨ - معاجم من أنواع خاصة ١٩٨ - بحوث متعددة في علم اللغة التطبيقى ١٩٩ - أعمال معايدة أخرى ١٩٩ - التخطيط لمشروعات التدريب ١٩٩ - منح درجات علمية ٢٠٠ - إعداد أرشيف مركزي ٢٠١ . ٢٠١

مراجع الكتاب

- المراجع العربية ٢٠٣ - المراجع الإنجليزية: المراجع الأساسية ٢٠٧ - المراجع المساعدة ٢١١ .

كتب أخرى للمؤلف:

٦- أنظمة الكتابة، وإصلاح الأبجديات، وطرق الإملاء.

وكان من ثمرة هذا الاهتمام إنجاز هذا الكتاب الذي أدعى أنه أول كتاب من نوعه في اللغة العربية يرسم طريق العمل المعجمي، ويفتح الآفاق الواسعة أمام المشتغلين بالمعجم، والمشتغلين بهمومه، ويحدد ملامح المستقبل أمام صناعة المعجم العربي، وهي صناعة لم تعد الآن على هامش العمل الثقافي وإنما في صميمه، ولم تصبح - كما كانت من قبل - عبئاً على الباحث والناشر، بل أصبحت صناعة مربحة واعدة، وصارت مجالاً للتنافس بين دور النشر الكبرى فيما يسمى الآن «بحرب المعاجم».

المؤلف

.

هـ - ندوة مجادلة السائد في اللغة والأدب (تونس ١٩٩٦)، حيث شاركت ببحث عنوانه: «المعجم العربي بين الواقع والطموح».

و - ندوة اللغة العربية المعاصرة في مصر (القاهرة ١٩٩٧)، حيث شاركت ببحث عنوانه: «المعجم العربي الحديث والخروج من الدائرة المغلقة».

ز - ندوة أسس المعجم النظرية (تونس ١٩٩٧)، حيث شاركت ببحث عنوانه: «المعجم والدلالة: نظرة في طرق شرح المعنى».

ـ ٣- قيامي بتدريس مقرر عن «المعجم العربي» في كل من الجامعة الليبية، وجامعة الكويت، وجامعة القاهرة.

ـ ٤- تأليف كتاباً عن «البحث اللغوي عند العرب» خصصت نحوها من نصفه لمشاكل المعجم العربي، وكتاباً آخر عن «معاجم الأبنية».

وقد كان إيمانى منذ وقت بعيد أن الأعمال العلمية لا تتصف بال محلية، وأن البحث اللغوي العربى لن ينهض ويتقدم إلا إذا فتح نافذة تطل على الجهود اللغوية غير العربية، وأن العمل المعجمي العربى ينبغي أن يستفيد من الأعمال المعجمية الأجنبية التى تمت فى لغات أخرى، ومن المناهج التى وضعها أصحابها لها، ومن التقنيات الحديثة التى استخدمت مؤخراً فى صناعة المعاجم وإخراجها..

وقد اتجهت فى الأعوام الأخيرة إلى الاهتمام بالجانب اللغوى التطبيقى أكثر من الجانب النظري، وقامت بدراسات متنوعة تدخل تحت ما اصطلاح على تسميته مؤخراً باسم «علم اللغة التطبيقى» الذى يضم تحته فروعاً كثيرة من أهمها:

١- صناعة المعاجم.

٢- التخطيط اللغوى والسياسة اللغوية.

٣- الترجمة.

٤- تعليم اللغة وتعلمها ويدخل فى ذلك تصميم الاختبارات اللغوية، وتقسيم البرامج اللغوية، ومحو الأمية، وتعليم الكبار.

٥- اللغة فى أجهزة الإعلام.

الفصل الأول

أبحاث زهيدية

أبحاث تمهيدية

١- مدخل مصطلحى

١- معنى كلمة معجم واشتقاقها:

تفيد مادة «عجم» في اللغة معنى الإبهام والغموض؛ ففي اللسان: «الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه»، وفيه: «رجل أعجمي وأعجم: إذا كان في لسانه عجمة»، وفيه: «سميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم». سمي العرب بلاد فارس بلاد العجم لأن لغتها لم تكن واضحة ولا مفهومة عندهم.

إذا أدخلنا الهمزة على الفعل «عجم» ليصير «أعجم» اكتسب الفعل معنى جديداً من معنى الهمزة (أو الصيغة) الذي يفيد هنا السلب والنفي والإزاله. ففي اللغة أشكيت فلا أنا: أزلت شكايته، وفيها: أقذيت عين الصبي: أزلت ما بها من قدسي . ومثلهما «قسط» و«أقسط» حيث تفید الأولى «ظلم» والثانية «عدل» (أو أزال الظلم). ولهذا ذم الله القاسطين « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » ومدح المحسنين: « إن الله يحب المحسنين » .

وعلى هذا يصير معنى أعجم: أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام. ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ «الإعجم» لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض. فمثلاً حرف «ب» يحمل أن يقرأ ب أو ت أو ث .. فإذا وضعنا النقط أى أعجمناه زال هذا الاحتمال وارتفاع الغموض.

ومن هنا أيضاً جاء لفظ «المعجم» بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين. وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجماً إما لأنه

التخطيط والتأليف للأعمال المرجعية المرتبة على المداخل، مثل المعاجم Dictionaries، والمكازن Thesauruses، والمساردة Glossaries، والقهارس Concordances وارشادات الاستعمال التي تعطى معلومات عن مفردات لغة ما أو مجموعة من اللغات^(١).

٤- أما Bo Svensén في كتابه المترجم إلى الإنجليزية بعنوان:

Practical lexicography فقد زاد الأمر سعة حين أدخل في مفهوم الـ lexicography إلى جانب تأليف المعاجم وإنتاجها - أدخل ما يأتى:

أ - التأليف عن المعاجم (وليس التأليف فيها).

ب - الحديث عن النظريات والمناهج التي تعد الأساس لهذا النشاط.

وتميز المؤلف بين هذا المصطلح ومصطلح lexicology بأن الأخير يشير إلى هذا الفرع من علم اللغة الذي يتعامل مع دراسة المفردات، وتركيباتها، ودلالاتها^(٢).

أما المقابل العربي لهذين اللفظتين فقد اختلفت فيه الأوّال كذلك على النحو التالي:

الوَدْغَيْرِي ^(٣)	حسن خليل ^(٤)	مجمع مصطلحات ^(٥) علم اللغة التطبيقية ^(٦)	الخواص ^(٧)	السلبي ^(٨)	المجم ^(٩)	يلك ^(١٠)	العايد ^(١١)	المصطلح
علم الصناعة القائمة	علم الماجم	صناعة الماجم	صناعة الماجم	قاموسية	صناعة الماجم	مساهمات	المراجحة	Lexicography
علم الماجم علم الماجم التطبيقي فن صناعة الماجم	علم الماجم النظري	دراسة المفردات	دراسة المفردات	مساهمة	دراسة المفردات	علم المفردات	المراجحة	Lexicology

وأرى - منعا للبس والتدخل - أن يقابل المصطلح الأول بلفظ المعجمية، ويقابل المصطلح الثاني بلفظ: المفرداتية. فهذا أفضل من التفريق بينهما بالإفراد والجمع (المعجمية -

(١) ٣٣٠/٢٤.

(٢) ٢١٣٥، ٢١٣٦. ولكنه في نفس الوقت ذكر أن المصطلحين قد يستخدمان كلفظين متادفين، وقد يطلق الـ Lexicology على النظرية المعجمية، وقد يعد الـ Lexicography جزءا منه (السابق ص ١).

(٣) هل من معجم عربي وظيفي ص ٥٩٠.

(٤) مجمع المصطلحات اللغوية.

(٥) ص ٧٩.

(٦) قاموس اللسانيات.

(٧) مجمع علم اللغة التطبيقي.

(٨) ص ٥٠.

(٩) علم المعجم عند ابن فارس بين النظر والتطبيق.

(١٠) قضايا المعجم العربي ص ٣، ٤.

مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية)، وإنما لأنه قد أزيل أي إيهام أو غموض منه، فهو معجم يمعنى مزال ما فيه من غموض وإيهام.

وقد فهم من هذا أن لفظ «معجم» يعد اسم مفعول من الفعل «أعجم» ويحمل من ناحية أخرى أن يكون مصدرًا ميمياً من نفس الفعل، ويكون معناه الإعجم أو إزالة العجمة والغموض.

٢ Lexicography ، Lexicology :

يشيع هذان المصطلحان في اللغة الإنجليزية في مجال الحديث عن دراسة الألفاظ وترتيبها في نسق معين. ويشعر معهما في الاستعمال كذلك المصطلح Dictionary ويقل عنه في الاستخدام الآن المصطلح Lexicon . وإذا كان معنى المصطلحين الآخرين محدودا إلى درجة كبيرة، ومن الممكن ترجمة أيهما إلى المقابل العربي «معجم»، فإن المصطلحين الأوليين متداخلان في أذهان كثيرين، وغير واضحى الدلالة في أذهان آخرين، بالإضافة إلى أنهما قد أثارا جدلا كبيرا حول المقابل العربي لكل منهما.

وبالرجوع إلى موسوعات علم اللغة، ومعاجم مصطلحاته وكتابات المتخصصين في المعجم نستطيع أن نبلور وجهات النظر فيما يأتي :

١- يرى Hartmann أن الـ Lecicography يتضمن :

أ - الجانب النظري، أو مجموعة الأسس النظرية التي تحكم العمل المعجمي.

ب - الجانب التطبيقي، أو عملية تأليف المعجم^(١).

٢- وتحدد موسوعة اللغة وعلم اللغة مفهوم الـ Lexicography بأنه فن عمل، وليس علما، وتعرفه بأنه «فن كتابة المعاجم»، وتفرق بينه وبين الـ Lexicology بأن الأخير يتعلق بدراسة المفردات من حيث اشتراطها ودلالاتها^(٢).

٣- ولكن الموسوعة العالمية لعلم اللغة توسيع مفهوم الـ Lexicography ليشمل عملية

(١) دخلت الكلمة الفرنسية بصيغة Lexicographe ، والألمانية بصيغة Lexicograph ، ودخلت الإنجليزية بصيغة Lexicography منذ عام ١٦٨٠ (انظر ٢١٧٥/١٣).

(٢) ٢١٣٩.

(٣) ٢١٩٠، ٢١٨٩، ٢١٧٤/١٣. وذكر دائرة المعارف هذه أن بعض اللغويين لا يعتبرون Lexicology فرعا مستقلا من فروع علم اللغة، ولكنه تابع لعلم الدلالة (السابق ٢١٩٠).

وكلمة «ديانة» كمدخل موسوعي لاتتعامل مع النطق، ولاتطور الدلالة... ولكن تتجه مباشرة إلى بيان الديانات الموجودة في العالم، وتاريخها، ومبادئها، وممارساتها العملية^(١) ..

ولكن لأن الكلمات لا تظهر معانيها إلا بالنظر إلى الأشياء التي تدل عليها فإنه من غير الممكن تأليف معجم دون الإشارة إلى الأشياء الخارجية، دون ربط الكلمات بالموجودات التي تدل عليها^(٢).

٤- التوسيع في استخدام لفظ معجم :

على الرغم مما يسبق أن أوضحتناه من اختلاف بين المعجم والموسوعة، فقد شاع في اللغة العربية وغيرها إطلاق لفظ «المعجم» على بعض الأعمال ذات الطبيعة الموسوعية حين تظهر في شكل مداخل أو فقرات مرتبة ترتيبا هيجائيا.

وربما كان مثيرا للانتباه أن علماء الحديث النبوى كانوا أسبق في استخدام لفظ معجم من اللغويين، فقد أطلقوه على الكتب المرتبة هجائيا التي تجمع أسماء الصحابة ورواية الحديث. ويقال إن البخارى كان أول من أطلق لفظة معجم وصفا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم (ولد البخارى ١٩٤ هـ وتوفي ٢٥٦ هـ)، ووضع أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى (٢١٠-٣٠٧ هـ) «معجم الصحابة»، ووضع البغوى (توفي ٣١٧ هـ) «معجم الحديث»^(٣).

وفي مجالات أخرى ظهر «معجم الأدباء» و«معجم البلدان» لياقوت الحموى، و«معجم الشعرا» للمرزبانى، وفي العصر الحديث ظهر معجم الباطين للشعراء العرب المعاصرين وغيره.

وهناك سبب آخر يطرحه Landau للتوضى في إطلاق لفظ «معجم» يتلخص في أن لهذه الكلمة سحرها بين المؤلفين والناشرين الذين وجدوا أن إطلاق اسم «معجم» على أي عمل موسوعى سيؤثر بالإيجاب على حركة البيع أكثر مما لو سمي باسم آخر؛ لأن الكلمة تحمل في طياتها معانى «التوثيق»، وـ«الثقافة»، وـ«الدقة». ويستمر Landau قائلا: ولذا لاغرابة أن نجد كثيرا من الكتب تحمل اسم معجم؛ فهناك معجم الشعر، ومعجم النسيج، والطرق السريعة، والوظائف والمهن، والمجتمعات السرية^(٤).... الخ.

٥- المعجم والقاموس :

من استعمالات العصر الحديث إطلاق اسم «القاموس» على أي معجم سواء كان باللغة العربية، أو بأى لغة أجنبية، أو مزدوج اللغة. ولفظ «القاموس» في اللغة لا يعني هذا ولا شيئاً

(١) انظر البحث اللغوى عند العرب ص ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، وعلم اللغة وصناعة المعجم ص ٥٧.

(٢) ٦٩.

(٣) انظر: البحث اللغوى عند العرب ص ١٧٣.

(٤) ٥٩.

المعاجمية)، أو إطلاق لفظين مركبين على المصطلح الواحد، أو استخدام كلمة قاموس في مقابل معجم نظراً للعدم وجود فرق بينهما في المصطلح العام.

٣- المعجم والموسوعة :

إن المعجم عمل مرجعي^(١) كالموسوعة، ولكنه يختلف عنها في ثلاثة ملامح هي:
١- أن الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة في حين أن المعجم يتفاوت حجمه تبعاً للغاية المنشودة ول نوعية مستعمله.

٢- أن المعجم لا يهتم كثيراً بالمواد غير اللغوية، وإذا ذكرها بصورة مختصرة جداً لأنه يترك تفصيلاتها للموسوعات. ومن أمثلة المواد غير اللغوية التي لا يهتم بها المعجم أسماء الأعلام، وأسماء الجغرافية مثل الأقطار والمدن والأنهار والجبال والبحار والمحيطات...، والأحداث والعصور التاريخية، والتنظيمات الحكومية، وغير الحكومية، والمؤسسات.

٣- أن المعجم يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالعلومات اللغوية الخاصة بها في حين أن الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعنى الأساسية للوحدات المعجمية تعطي معلومات عن العالم الخارجى غير اللغوى، فالمعجم اللغوى يشرح الكلمات، أما الموسوعة فتشريح الأشياء.

ولو أخذنا كلمة bridge أو جسر على سبيل المثال ونظرنا إليها في عمليتين مرجعيين أحدهما لغوى ويمثله معجم أكسفورد الإنجليزى، والآخر موسوعى ويمثله دائرة المعارف البريطانية لتبيان الفرق بين العملين في علاج المادة.

فمعجم أكسفورد يذكر معناه وهو: طريق مرتفع فوق نهر أو واد.. الخ أو مر يصل نقطتين مرتفعتين على سطح الأرض. كما يتحدث عن اختلافات أشكال الجسور ومواد بنائها، ويقتبس بعض الأمثلة من عصور مختلفة. في حين أن دائرة المعارف البريطانية بعد أن عرفت الجسر أردفت التعريف بمعلومات تتناول أشكال الجسور وتعدد نماذجها (جسور ثابتة- جسور متحركة.. الخ) كما تتناول إنشاء الجسور من ناحية تاريخية، وتذكر أسماء الجسور المشهورة بنماذجها، ومواد بناء الجسور، وتصميم الجسور، بالإضافة إلى بعض الجداول والرسوم.

(١) يتميز العمل المرجعي عن غيره من الأعمال من خلال طريقة الاستخدام. إن العمل المرجعي يقصد إليه من أجل الاستشارة المحددة، وليس من أجل القراءة والتتبع من بدايته. ومن أجل هذا يجب أن تتصف معلوماته بوسائل تنظيمية معينة حتى يمكن الوصول إلى المعلومة بأيسر طريق (٣٣٠/٢٤).

- ١- الكلمات المفردة والمركبة^(١) (نفس / نفساني / اللا وعي)
- ٢- الكلمات الملصقة (برمائي / آفروآسيوي)
- ٣- التعبيرات السياقية (الماء الثقيل / بيضة الديك / بقرة بنى إسرائيل / شعرة معاوية).

بالإضافة إلى أن مصطلح «الكلمة» القائم على مفهوم التتابع لعدد من الأصوات أو الحروف، وعلى العلاقة بين اللفظ والمعنى قد يسبب إشكالاً للمعجمي حين يتحدد الشكل اللفظي ويختلف المعنى (أكثر من معنى يعبر عنه بشكل لفظي واحد). فعلى اتخاذ الكلمة أساساً للتحليل المعجمي ستوضع كلمة «الحال» بمعنيها في مدخل واحد، مع أنهما وحدتان مستقلتان ولكن على اتخاذ الوحدة المعجمية أساساً ستوضع كلمتا «الحال» في مدخلين مستقلين.

٢- نظرية تاريخية

بدأت صناعة المعاجم منذ عهد سحق على يد الهندو^(٢) واليونانيين والمصريين القدماء^(٣) والصينيين^(٤)، ثم نمت في العصر الوسيط على أيدي العرب، ومنهم استفاد العبرانيون^(٥) وغيرهم.

- (١) المركب في اللغة ثلاثة أنواع: مركب تركيباً مرجياً مثل بعلبك وتركيبة إضافياً مثل فاط الحساسية، وشبكة العبرانية، وتحت العمارة، وتركيبة إسنادياً مثل جاد الحق، ونابط شرا. وقد تلمع فيه إشكال أخرى مثل الموصوف والصفة: السكة الحديد.
- (٢) بدأت الأعمال المعجمية عند الهندو في شكل قوائم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة (Vedic Texts)، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة شرح لهاته. ثم ظهرت كتب لا يقتصر نفسها على الفاظ النصوص المقدسة، وأقدم ما وصلنا منها معجم ظهر قبل القرن السادس الميلادي مؤلف بودي اسمه أمارسنها، (وكان اسم معجمه Amara Kosa). ويعيب هذا العمل وأمثاله أنه كتب في شكل منظوم ليسهل حفظه وأنه لم يتبع أى ترتيب يسر اللجوء إليه. كما يعيّب المعاجم الهندية أنها كانت إلى ما بعد القرن العاشر الميلادي فاقدة لأهم عنصر من عناصر المعجم وهو الشمول والترتيب. (انظر كتابنا: البحث اللغوي عند الهندو ص ٩٨-٩٣).
- (٣) أتّج اليونانيون عدداً من معاجم اللغة اليونانية، وقد ظهر كثير منها في مدينة الإسكندرية. وبعد العلماء القرون الأولى بعد الميلاد هي العصر الذهبي للمعاجم اليونانية. (انظر كتابنا: البحث اللغوي عند العرب ص ٦٣-٦٥).
- (٤) يقول فيشر: «إذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحقق له الفخار بوفرة كتب علم لغته وبشعوره المبكر ب حاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب». وكما يصدق هذا على الدراسات الصورية يصدق على صناعة المعاجم التي يرجع أقدم ماعرف منها عنهم إلى الفترة ما بين ٢٠٠ ق م وميلاد المسيح، وتتنوع معاجمهم فشملت ما يمكن أن يسمى معاجم للموضوعات، ومعاجم للألفاظ مرتبة ترتيباً صوتياً.
- (٥) لم تزدهر الدراسة اللغوية العربية إلا بعد الإسلام، ولم تظهر معاجم عربية بالمعنى الدقيق إلا منذ القرن العاشر الميلادي على يد سعدية بن يوسف الفيومي (٩٤٢-٨٢٠م) صاحب أول معجم في تاريخ اللغة العربية. (السابق ص ٧٤-٦٩، والمعاجم العربية ص ٢١).

قربياً من هذا. فالقاموس هو قعر البحر، أو وسطه، أو معظمها. وقال أبو عبيد: القاموس أبعد موضع غوراً في البحر^(١) ومرجع هذا المعنى الذي أقصى بلغة «قاموس» أن عالماً من علماء القرن الثامن، وأسمه «الفيلوز ابادي» ألف معجماً سماه «القاموس الحيط». وهذا وصف للمعجم بأنه بحر واسع أو عميق. كما نسمى بعض كتبنا: الشامل، أو الكامل: أو الوافي،... أو نحو ذلك.

وقد حقق الفيلوز ابادي لنفسه شهرة وشيوعاً، وصار مرجعاً لكل باحث. وبمرور الوقت ومع كثرة تردد اسم هذا المعجم على الألسنة الباحثين ظن بعضهم أنه مرادف للكلمة معجم، فاستعمله بهذا المعنى. وشاع هذا الاستعمال، وصار يطلق لفظ القاموس على أي معجم. وظل هذا اللفظ محل خلاف بين العلماء، فمن مهاجم له، ومن مدافع عنه حتى أقر مجمع اللغة العربية هذا الاستخدام وذكره ضمن معاني الكلمة «قاموس» في معجمه المسمى بالمعجم الوسيط. واعتبر إطلاق لفظ «القاموس» على أي معجم من قبيل المجاز، أو التوسع في الاستخدام^(٢).

٦- الوحدة المعجمية^(٣):

الوحدة المعجمية أو اللكسيم (إذا قبلنا المصطلح الأجنبي واعتبرناه لفظاً معرباً نظراً لأفضليته على المصطلح العربي الذي يتكون من لفظين)، هي الوحدة المفتاحية التي تشكل قوائمه مداخل المعجم، وعادة ما يلمح فيها إلى جانب الاختاد التام في الشكل اتحاد المعنى أو تقاربه. وقد يكتفى في اتحاد الشكل بالتطابق في الجذر أو الأصل التصريفي.

ولأن مفهوم «الكلمة» غامض^(٤) وغير شامل فضل اللغويون البحث عن مصطلح آخر يشكل الوحدة المعجمية التي تبني عليها مداخل المعجم، وتكون له صفة الشمول وهو اللكسيم (أو الوحدة المعجمية^(٥)، أو المفردة المعجمية)، الذي يعطي:

(١) اللسان: قمس.

(٢) انظر: عدنان الخطيب: المعجم العربي ص ٤٨-٥٠، المعجم الوسيط: قمس.

(٣) هي المقابل العربي للمصطلح Lexical item، أو Lexical Unit. وقد تباينت الترجمات لهذه المصطلحات وتعددت لتشمل: مُصل (المستوى)، مفردة متمنكة (المعجم الموحد)، مادة لغوية، مفردة مجردة، وحدة جذرية (يعلبكي).

(٤) يأتي غموضه من أنه قد يشير إلى تتابع من الأصوات يكون أصغر صيغة حرة في لغة ما وبهذا المعنى فإن كلمة Loves تحلف عن Loved. وقد يراد به الصيغة التجريدية التي تعد الأساس للصيغة المرتبطة بها مثل Love التي يرتبط بها Loved و Loves (انظر Loves ٢١٨٩/١٣).

(٥) من الممكن كذلك أن تسمى «الوحدة الدلالية» Semantic unit وإن فرق بعضهم بين الاثنين بأن الوحدة الدلالية تطلق حينما يكون التركيز على معنى الصيغة، والوحدة المعجمية حينما يكون التركيز على الصيغة نفسها (علم الدلالة ص ٣٢).

الرجوع إلى معاجم الأبنية. وإذا أراد ربط المعانى الجزئية بمعنى عام يجمعها كان عليه الرجوع إلى المقايس. وإذا أراد التفرقة بين المعانى الحقيقة والمحازية كان عليه الرجوع إلى أساس البلاغة للزمخنثى. وإذا كان يدور في ذهنه مفهوم معين ويريد أن يعرف ألفاظه ومصطلحاته كان عليه الرجوع إلى معاجم الموضوعات^(١). وإذا كان يريد البحث عن بعض الألفاظ أو المصطلحات الفقهية كان عليه الرجوع إلى المصباح المنير للفيومي. وإذا كان يريد الاستيقاظ من صحة اللفظ المستحدث أو المولد كان عليه الرجوع إلى المعجم الوسيط^(٢). وإذا كان يريد أن يضع يده على المصاحبات المتكررة للفظ، وما يرد فيه من تعبيرات اصطلاحية أو سياقية كان عليه الرجوع إلى المعجم العربي الأساسي^(٣). وهكذا.

فلا عجب أن يهرب الغربيون بهذا التفوق في مجال المعجم، وأن يشهدوا للعرب بالسبق والتميز، كقول Haywood: إن العرب في مجال المعجم يحتلون مكان المركز، سواء في الزمان أو المكان، بالنسبة للعالم القديم أو الحديث، وبالنسبة للشرق أو الغرب^(٤).

وقد ظلت مقوله Haywood عن المعجم العربي صادقة حتى مطلع عصر النهضة حين تطورت صناعة المعاجم عالمياً، وخضعت لمواصفات عامة، واستخدمت الأجهزة الحديثة لبناء قواعد للبيانات، والاستفادة بها في الحصول على المادة، وتحليلها، وترتيبها، وغير ذلك. وكما يقول Zgusta: «على الرغم من أن المعاجم تقسم إلى فئات مستقلة حسب اللغة التي تعامل معها فإن هناك قدراً مشتركاً بين كل هذه الفئات يشمل النظرية، والمناهج، والإجراءات التي يمكن تطبيقها وتطويعها للتعامل مع المادة المأخوذة من اللغات المختلفة»^(٥).

وكانت النتيجة أن تقدم المعجم عالمياً وتختلف عربياً، ودخلت معظم اللغات عصر المعاجم الحديثة وتحمّل العمل المعجم العربي، ولم يعد يفي بالمواصفات الضرورية، أو يلبي احتياجات المستهلكين المتعددة والمفاوقة.

(١) أشهرها وأشملها: المخصوص لابن سيده.

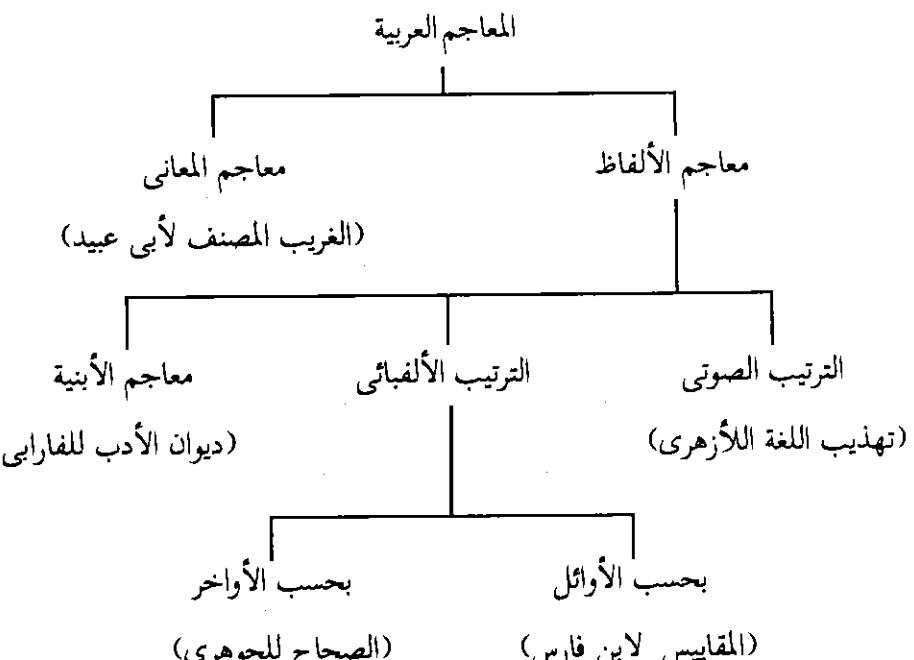
(٢) من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(٣) من عمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

(٤) Arabic Lexicography ص. ٢.

(٥) ٢٩ / المقدمة.

وقد انثقت فكرة المعجم الشامل في أذهان اللغويين العرب منذ وقت مبكر لا يتجاوز منتصف القرن الثاني الهجري حينما ألف الخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٥هـ) معجمه الشهير «العين» بطريقة إحصائية قامت على جملة من الأسس منها: حجم الكلمة - الترتيب الصوتي - نظرية العناصر - التوافق والتباين - بدء الثاني معايير الأول. ثم تابعت المعاجم في القرون الثلاثة التالية، وتنوعت بشكل لا تكاد تعرفه معاجم اللغات الأخرى، فرتبت إما بحسب الألفاظ، أو بحسب المعانى، ورتبت معاجم الألفاظ إما بحسب الترتيب الصوتي، أو الألفبائى، أو بحسب الأبنية (الأوزان)، ورتبت المعاجم الألفبائية إما بحسب الأوائل، أو الآخر، كما يدل الشكل التالي^(٦):



ومع تتابع المعاجم في اللغة العربية، واستمرارها حتى العصر الحديث، فأدت لا تكاد تجد تكراراً بينها ولا يكاد يغنى واحد منها عن الآخر. فإذا أراد الباحث الوقوف على خصائص التجمعات الصوتية، وصور تشكيل الكلمات، والتجمعات الصوتية المسموحة والممتوحة فعلية أن يرجع إلى معاجم الترتيب الصوتي، وإذا أراد معجماً شاملاً تفصيلاً كان عليه أن يرجع إلى تهذيب اللغة، أو اللسان، أو ناج العروس. وإذا أراد الوقوف على خصائص الأوزان كان عليه

(٦) ارجع في تفصيل ذلك إلى كتابنا: البحث اللغوي عند العرب، فصل المعجم.

٣- الاهتمام بالعمل المعجمي في العصر الحديث

على الرغم من قدم الأعمال المعجمية وتطورها عبر التاريخ فلم تأخذ المعجمية حظها من الاهتمام والتنظيم إلا مع مطلع القرن الثامن عشر حينما ظهر جدولان مستقلان صباً في حقل المعاجم، أحدهما غربي، والآخر عربي.

أما الجدول الغربي فقد شق طريقة حينما كتب Johnson و Bailey معاجمهما، ووضعا الأسس التي ينبغي أن تتبع في صناعة المعاجم^(١)، وأما العربي فقد مهد له ابن الطيب الفاسي (١١١٠هـ - ١٧٥٦م) في أعماله المعجمية المتعددة، وبخاصة في عمليه «شرح كفاية المحفوظ»، و«إضاءة الراموس»، مما أذكى الهمم، وأوجد نهضة معجمية عربية خلال القرن التاسع عشر كان فرسان حلبتها أحمد فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجي، وأنستاس الكرملبي وغيرهم^(٢).

وفي القرن العشرين زاد الاهتمام بالعمل المعجمي تنظيراً، وتأسيساً، وتطبيقاً، وكان من أهم هذه الجهود- إلى جانب إنجاز عدد كبير من المعاجم- ما يأتى.

١- الاعتماد على المادة الحية، ومجموعات الاقتباس مما أضاف إلى مادة المعاجم التقليدية التي تنتقل من معجم إلى معجم- مادة أخرى شقت طريقها إلى الحياة خارج المعجم^(٣).

٢- ظهور معاجم المعاجم، أو الموسوعات المعجمية التي تقدم قوائم بيلوجرافية للأعمال المعجمية، ومن أمثلة ذلك:

٣- القائمة البيلوجرافية التي قدمها Zgusta عام ١٩٨٨ تحت عنوان Lexicography Today وتوقف عند عام ٨٧/٨٦ وتحظى عدداً من اللغات الأوروبية^(٤).

(١) ١٣٦/٣٧.

(٢) انظر الودغيري ص ٤١٧.

(٣) انظر ٢١٧٧/١٣.

(٤) ٢١٧٧/١٣، ٢١٧٨، ٢١٧٩، وانظر القائمة نفسها. وقد سبقت بقوائم أخرى مثل تلك التي أصدرها E. Gates (١٩٧٣)، و B. Kipfer (١٩٨٢).

ب- القائمة الخوبية التي قدمها R.R.K. Hartmann في مركز المعاجم بجامعة إكستر بريطانيا^(١).

ح- وفي العربية ظهر: معجم المجممات العربية لوجدى رزق غالى، والمراجع المعجمية العربية لمسفر الشيتى ومحمود صينى.

٣- بناء قواعد بيانات معجمية سواء عن طريق الجمع اليدوى، أو باستخدام الحواسيب. وقد أعطت هذه القواعد إمكانيات ضخمة للعمل المعجمي، واعتبرت نقلة كبيرة ثورة علمية دفعت العمل المعجمي خلال ربع قرن إلى آفاق بعيدة لم تكن متاحة له من قبل.

٤- ظهور دوريات تهتم بالمعاجم والمعجمية مثل:

أ- Dictionaries، التي تصدرها الجمعية المعجمية لأمريكا الشمالية، وقد بدأت في الظهور عام ١٩٧٩.

ب- The Bulletin of European Association for Lexicography التي بدأت في الظهور عام ١٩٨٤.

ح- The International Journal of Lexicography الذي بدأ في الظهور عام ١٩٨٨^(٢).

د- مجلة المعجمية التي تصدرها جمعية المعجمية العربية بتونس، وصدر عددها الأول في منتصف الثمانينيات.

ه- مجلة المعجمية التي تصدر في الصين^(٣).

و- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٥- تأسيس مراكز بحثية معجمية في جامعات إكستر، وبرمنجهام، وإنديانا وغيرها^(٤)، وإظهار الجامعات اهتماماً أكبر بالمعجم وبحوثه ونظرياته، وتقديمها مقررات للطلاب عن المعجم^(٥). وكذلك تأسيس العديد من الجمعيات اللغوية والمعجمية مثل الجمعية

(١) ٢٩ / المقدمة.

(٢) ٢١٧٥/١٣، ٢١٧٥/٢٨، ٢١٧٥/٢٩ المقدمة، ٩/التصدير، ٢٩ / المقدمة.

(٣) ٢٩ / المقدمة.

(٤) ٩/٢٨ المقدمة.

(٥) انظر ٣٩ المقدمة.

تركيبيا يستمد كل عنصر فيه قيمته من مركزه داخل النظام العام^(١)، وتضع المفردات في شكل تجتمعي تركيبي ينفي عنها التسيب المزعوم^(٢).

وقد اعتبر علماء اللغة المعجم مؤخراً -نظراً لأنه يختص بمعالجة الجانب العملي للغة- فرعاً من فروع علم اللغة التطبيقي، وبين Hartmann هذه الصلة قائلاً: «إذا أمكن تفسير علم اللغة التطبيقي على أنه يقدم حلولاً وأطراً لمشكلات اللغة فذلك ينطبق على المعجمية، ويصبح المعجمي واحداً من علماء اللغة «التطبيقيين»^(٣). ولأن علم اللغة التطبيقي أسبق في الوجود من علم اللغة النظري فقد اعتبر اللغويون صناعة المعجم أسبق في الوجود من وضع نظرية له، وعدوها الحركة لتفكير العلماء في وضع مواصفات قياسية له.

وكما يرتبط المعجم بعلم اللغة التطبيقي، فهو لا يستغني عن علم اللغة النظري، وعلى حد تعبير Hartmann: «إن تأليف معجم يقتضي فكرة عن الكلمة، وعن استعمالها في الخطاب التبادلي. والعلم الذي يساعد على ذلك هو علم اللغة. ولذا فإن كثيراً من الكتابات المعجمية قد ارتبطت بنظريات علم اللغة بعامة، ونظريات الدلالة المعجمية بوجه خاص»^(٤).



اللغوية الكندية (١٩٥٤)^(١)، وجمعية المعجم في أمريكا الشمالية، وجمعية المعجمية في الهند، وجمعية المعجمية الصينية، والاتحاد الأوروبي للمعجمية^(٢)، وجمعية المعجمية العربية بتونس.

٦- تنافس دور النشر الأمريكية الكبرى منذ السبعينيات في إصدار أعداد كبيرة من المعاجم، ومن أهم هذه الدور Funk & Wagnalls، و Random House، و Merriam-Webster، وانتقال هذه الجهود خلال السبعينيات إلى بريطانيا. وكانت النقلة الكبرى للمعاجم البريطانية ظهور الطبعة الأولى من معجم The Longman Dictionary of Contemporary English عام ١٩٧٨. وفي الثمانينيات ظهرت الطبعة الثانية من المعجم السابق (١٩٨٧) وفي التسعينيات ظهرت الطبعة الثالثة (١٩٩٥)، كما ظهر عمل The Collins Cobuild Dictionary of the English Language.^(٣)

٧- عقد المؤتمرات والندوات وحلقات البحث في أمريكا ودول أوروبا بدءاً من أوائل السبعينيات لمناقشة المشكلات المختلفة المتعلقة بصناعة المعجم (إنديانا ١٩٦٠، أوهايو ١٩٧٠، نيويورك ١٩٧٢)^(٤).

٤- المعجمية وعلم اللغة

أهم التركيبيون الأمريكيون صناعة المعجم في القرن العشرين ووجهوا اهتمامهم إلى فروع أخرى مثل الفونولوجيا والنحو. وقد ظل كثيرون ينظرون إلى المعجم على أنه ملحق بال نحو، أو قائمة من الاستثناءات الأساسية^(٥)، إلى أن ظهرت نظرية الحقول الدلالية فردد العمل المعجمي إلى حضيرة علم اللغة باعتبار أن هذه النظرية تعطي مفردات اللغة شكلًا

(١) ٣٧/١.

(٢) ٢٩/المقدمة.

(٣) ٩/التصدير.

(٤) علم اللغة وصناعة المعجم ص ٢٠-٢٣.

(٥) يمعنى أن المعجم يهتم بمعنى المفردات التي لا يمكن أن تجتمعها قاعدة واحدة على غرار القواعد التحورية (علم اللغة وصناعة المعجم ص ١٤ وعلم الدلالة ص ٨٢).

(١) علم الدلالة ص ٨٢.

(٢) السابق ص ١١٢.

(٣) ١٣٢/٢٨.

(٤) السابق والصفحة.

الفصل الثاني

أنواع المعاجم

أنواع المراجع

يلخص الجدول الآتي أنواع المراجع الموجودة في لغات العالم، والتي يمكن تصنيفها حسب زاوية النظر على النحو التالي:

نقطة الانطلاق	طريقة الترتيب	المعلوم والخصوص	عدد الفئات	المعنى المستعمل	نوع المعيجم	شكل المعجم
ـ ماجام الأفلاط	ـ النباتي ـ الأرثوذكسي	ـ ماجام عامة ـ ماجام خاص	ـ أحادي ـ ثنائي متعدد	ـ معجم الأنظار ـ معجم الصغار ـ معجم وسط ـ معجم تارishi ـ معجم لغزز ـ معجم حبيب	ـ الفنون الزمنية ـ على فرض مخطوط ـ في صورة دينجية ـ في شكل صورى	ـ ورثي ـ إيكرونى ـ على الأختين ـ عصري
ـ ماجام المانى	ـ الأوراق الأخرى	ـ ماجام ـ ماجام ـ ماجام ـ ماجام ـ ماجام ـ ماجام	ـ ثانوي	ـ معربات ـ استقاف ـ سباقى ـ مرحلة الجامعة ـ مرحلة التعليم ـ الكبير	ـ معجم ـ معجم ـ معجم ـ معجم ـ معجم ـ معجم	ـ ورثي ـ إيكرونى ـ على فرض ـ مخطوط ـ في صورة ـ دينجية ـ في شكل ـ صورى
ـ ماجام المانى	ـ الأوراق الأخرى	ـ ماجام ـ ماجام ـ ماجام ـ ماجام ـ ماجام	ـ ثانوي	ـ معربات ـ استقاف ـ سباقى ـ مرحلة الجامعة ـ مرحلة التعليم ـ الكبير	ـ معجم ـ معجم ـ معجم ـ معجم ـ معجم ـ معجم	ـ ورثي ـ إيكرونى ـ على الأبنية ـ موصوى (معجم المانى) ـ لمجاهات ـ للطفل ـ الحجـ
ـ ماجام المانى	ـ الأوراق الأخرى	ـ ماجام ـ ماجام	ـ ثانوي	ـ معربات ـ استقاف ـ سباقى ـ مرحلة الجامعة ـ مرحلة التعليم ـ الكبير	ـ معجم ـ معجم	ـ ورثي ـ إيكرونى ـ على الأبنية ـ موصوى (معجم المانى) ـ لمجاهات ـ للطفل ـ الحجـ

واليكم بذرة موجزة عن كل نوع :
١- معاجم الألفاظ، ومعاجم المعاني :

للكلمة جانبان: جانب اللفظ، وجانب المعنى. ويتحدد نوع المعجم هنا حسب نقطة الانطلاق من المعلوم للوصول إلى المجهول. فإذا كان الباحث يعرف اللفظ ويريد الحصول على شيء مجهول له يتعلّق بالمعنى أو النطق، أو التأصيل الاشتقاقي، أو درجة اللفظ في الاستعمال ... فإن مدخله إلى المعجم يكون من خلال اللفظ فيرجع إلى واحد من معاجم الألفاظ التي تتعدد طرق ترتيبها على النحو الآتي في طرق الترتيب. وإذا كان الباحث يعرف المعنى العام، أو الموضوع، ويريد أن يحصل على الألفاظ أو العبارات أو المصطلحات التي تقع تحته يرجع إلى واحد من معاجم المعاني (أو الموضوعات، أو المجالات).

٢- طرق الترتيب المعجمي :

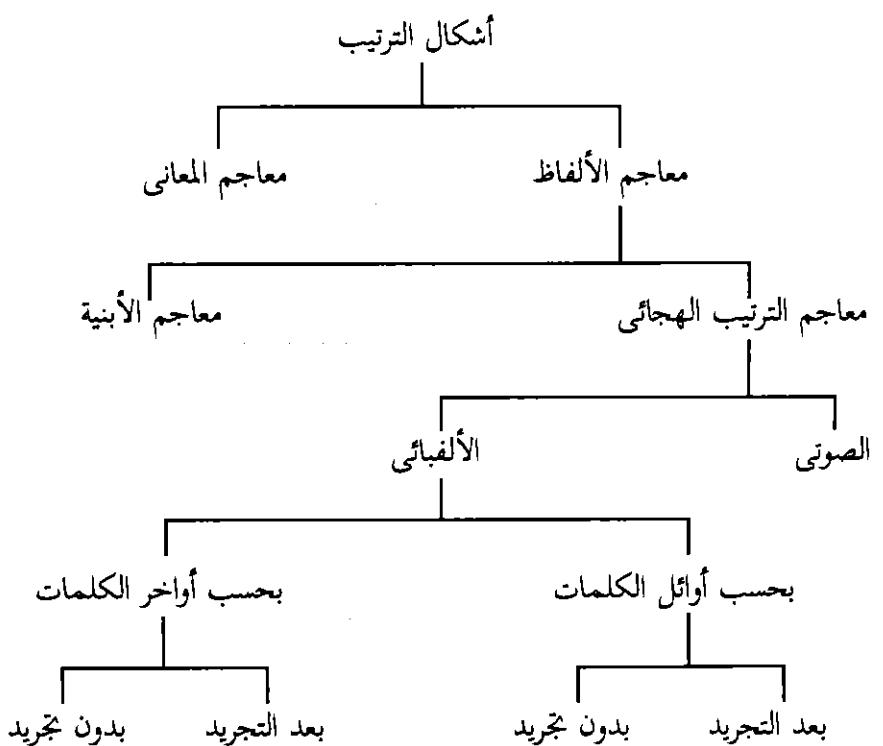
لتخرج طرق الترتيب المعجمي عن الأشكال الموجودة في الرسم التالي:

نماذج له	نوع المعجم
١- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧-٢٢٤ هـ). ٢- متاخر الألفاظ لابن فارس (٣٩٥-٣٢٩ هـ). ٣- المخصوص لابن سيده (٤٥٨-٣٩٨ هـ).	١- معاجم المعاني
١- العين للخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٠ هـ). ٢- تهذيب اللغة للأزهري (٢٨٢-٣٧٠ هـ). ٣- الحكم لابن سيده (٤٥٨-٣٩٨ هـ).	٢- معاجم الترتيب الصوتى
١- ديوان الأدب للفارابي (... - ٣٥٠ هـ). ٢- شمس العلوم لشوان بن سعيد الحميري (٤٦٧-٥٣٨ هـ). ٣- مقدمة الأدب للزمخشري (٤٦٧-٥٣٨ هـ).	٣- معاجم الأبنية
١- أساس البلاغة للزمخشري (٤٦٧-٥٣٨ هـ). ٢- المصباح المثير للفيومي (٠٠٠-٧٧٠ هـ). ٣- المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة). ٤- المعجم العربي الأساسي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ^(١) .	٤- معاجم الترتيب الألفبائي حسب أولئك الكلمات (بعد التجريد).
١- الصحاح للجوهرى (٣٩٣-٠٠٠ هـ). ٢- لسان العرب لابن منظور (٦٣٠-٧١١ هـ). ٣- القاموس المحيط لفiroز ابادى (٧٢٩-٨١٧ هـ). ٤- تاج العروس للزبيدي (١٤٥-١٢٥٥ هـ) ^(٢) .	٥- معاجم الترتيب الألفبائي حسب أواخر الكلمات (بعد التجريد).

(١) اتبع بعض المحدثين الترتيب على الأولئ دون تجريد، مثل:
١- جبران مسعود في «معجم الرائد».

٢- الشيخ الطاهر الزاوي في «ترتيب القاموس المحيط».

(٢) ورد من معاجم الترتيب على أواخر دون تجريد:
«التفقية في اللغة» لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي (٢٠٠-٢٨٤ هـ).



٣- ووُجِدَتِ المَعاجِمُ الْمُرْتَبَةُ عَلَى الْمَعانِي أَوِ الْمَوْضِعَاتِ، وَقَدْ عُرِفَتْ بِاسْمِ «الذِّخِيرَةِ» أَوِ «الْمَكْنَزِ» thesaurus منْ أَصْدِرِ P. M. Roget عام ١٨٥٢ مُعجمًا:

Thesaurus of English Words and Phrases^(١)

وَقَرِيبٌ مِنْ مَعاجِمِ الْمَعانِي مَعاجِمُ الْمُتَرَادِفاتِ مُثْلُ:

a- Longman Synonym Dictionary.

b- Webster's New Dictionary of Synonyms.

وَكَذَلِكَ مَعاجِمُ الْكَلِمَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ dictionaries of similar words

الَّتِي تَمْيِيزُ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ الْمُتَشَابِهَةِ أَوِ الْمُتَقَارِبَةِ الَّتِي يَقْعُدُ الْخُلُطُ بَيْنَهَا^(٢).

٤- الْمَعاجِمُ الْعَامَةُ وَالْمَعاجِمُ الْخَاصَةُ:

تَهْتَمُ الْمَعاجِمُ الْعَامَةُ general dictionaries بِتَغْطِيَةِ مَفَرَّدَاتِ الْلِّغَةِ الْعَامَةِ الْمُشَرَّكَةِ، أَوِ الْلِّغَةِ الْوَطَنِيَّةِ الْمُعيَارِيَّةِ عَلَى مَسْتَوِيِّ الْاِسْتِعْمَالِ الْعَامِ، مَعِ تَغْطِيَةِ كَبِيرَةِ لِلمَفَرَّدَاتِ التَّخَصِّصِيَّةِ الشَّائِعَةِ، فِي حِينِ تَهْتَمُ الْمَعاجِمُ الْخَاصَةُ special dictionaries (أَوِ الْمُحَدَّدةُ restricted dictionaries) بِنَوْعِ خَاصٍ مِنِ الْلِّغَةِ.

وَمِنْ أَمْثَالِ الْمَعاجِمِ الْخَاصَةِ: مَعاجِمُ الْمُتَرَادِفاتِ^(٣)، أَوِ الْمُتضَادَاتِ^(٤)، أَوِ الْكَلِمَاتِ

(١) ٢١٧٧/١٣، ٢١٧٧، ٢٨/٣٥. وَانظُرْ الْمَعْجَمَ نَفْسَهُ، وَقَدْ صُدِرَتْ مِنْهُ فِي نَصْفِ الْقَرْنِ الْآخِيرِ طَبَعَاتٌ كَثِيرَةٌ أَعْوَام ١٩٥٣، ١٩٦٢، ١٩٦٦، ثُمَّ طَبَعَ سَنِيًّا (وَاحِدًا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ) أَعْوَام ١٩٧٩-١٩٦٨ .. وَغَيْرُ ذَلِكَ

(٢) مِثْلُ effect وَ affect (انظر ٢٨/٣٥، ٣٤).

(٣) مِنْ ذَلِكَ: مَعاجِمُ الْمَعانِي لِلْمُتَرَادِفِ وَالْمُتَوَارِدِ وَالْمُقْبِضِ لِنَجِيبِ إِسْكَنْدَرِ وَنَجْمَةِ الرَّائِدِ لِإِبرَاهِيمِ الْيَازِجيِّ، وَمَعاجِمُ الْمُتَرَادِفاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصْغَرِ لِوَجْدَى رَزْقِ خَالِى.

(٤) مِنْ ذَلِكَ: الْأَضَادَاتُ، لِكُلِّ مِنْ أَبْنَى الْأَبْنَارِىِّ، وَابْنِ السَّكِيتِ، وَأَبْنَى حَاتِمَ، وَالْأَصْمَعِىِّ، وَأَبْنَى الطَّبِيبِ الْغَورِىِّ، وَقَامِوسُ الْمَفَرَّدَاتِ الْمُضَادَةِ لِكَاظِمِ عَادِلِ نَاصِرِ.

أَمَّا فِي الْلِّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ فَقَدْ وَرَدَتْ بَعْضُ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ دُونَ بَعْضٍ:

١- قَدْ وَجِدَتِ مَعاجِمُ التَّرْتِيبِ الْأَلْفَبَائِيِّ حَسْبَ الْأَوَّلَيْنِ، وَهُوَ النَّوْعُ الشَّائِعُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

٢- وَوَجِدَتِ مَعاجِمُ التَّرْتِيبِ الْأَلْفَبَائِيِّ حَسْبَ الْأَوَّلَيْنِ، وَسُمِّيَتْ بِمَعاجِمِ الْقَافِيَّةِ rhyming dictionaries أوِ الْمَعاجِمِ الْعَكْسِيَّةِ Reverse dictionaries . وَقَدْ ارْتَبَطَ هَذَا النَّوْعُ بِاسْمِ John Wolker فِي النَّصْفِ الثَّانِي مِنِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ حِينَ أَصْدَرَ مَعْجَمًا عام ١٧٧٥ بِعِنْوَانِ:

Dictionary of the English Language

وَفِيهِ رَتَبَ الْكَلِمَاتِ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مُسْبَوَّقةٍ تَبَعًا لِنَهَايَاتِهَا فِي الْمَقْطَعِ الْآخِيرِ. ثُمَّ ظَهَرَتْ مِنْهُ طَبْعَةً ثَانِيَّةً عام ١٨٠٦ تَحْتَ اسْمِ A Rhyming Dictionary

وَظَهَرَتْ طَبْعَةً مُعَدَّلَةً مِنْهُ عام ١٨٦٥ وَ ١٨٨٨، وَأُخْرَى مُعَدَّلَةً وَمُزَيْدَةً عام ١٩٢٤

مِنْ إِعْدَادِ L. H. Dawson

وَمُرَاعَاةً لِهَذَا التَّرْتِيبِ وَضَعَتْ تَحْتَ الْمَقْطَعِ الْآخِيرِ ice- كَلِمَاتُ مُثِيلَةِ ice مثل chalice، وَma-، my، وَ lice، وَوضعَتْ تَحْتَ حُرْفِ الـ Y كَلِمَاتُ مُثِيلَةِ Y مثل irony، family، July، وَ

وَالْفَائِدَةُ الْأَسَاسِيَّةُ لِهَذَا النَّوْعِ مِنِ الْمَعاجِمِ فِي الْلِّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ إِمْكَانِيَّةِ تَخْلِيلِ الْلَّوَاحِقِ (بِمَا فِي ذَلِكَ النَّهَايَاتِ التَّصْرِيفِيَّةِ) وَمَعْرِفَةِ أَيْهَا أَكْثَرَ شَيْوَعاً، وَالتَّخْلِيلُ الْاشْتَقَاقِيُّ لِلْلِّغَةِ مُثِيلِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ ذَاتِ الْأَصْوَلِ الْهَجَائِيَّةِ الْمُعَقَّدَةِ، كَمَا يَمْكُنُ مِنْ خَلَالِهِ تَخْلِيلِ الْإِملَاءِ بِالنَّسْبَةِ لِلْكَلِمَاتِ الَّتِي تَنْتَهِي بِصُورَةِ وَاحِدَةٍ، وَتَنْطَقُ بِطَرِيقَ مُخْتَلَفٍ، وَكَذَلِكَ تَصْنِيفُ الْكَلِمَاتِ ذَاتِ النَّهَايَاتِ الْوَاحِدَةِ^(١)؛ وَيُمْكِنُ الإِفَادَةُ مِنْهُ كَذَلِكَ فِي اخْتِيَارِ نَهَايَاتِ أَيَّيَاتِ الشِّعْرِ^(٢).

(١) انظر المَرْجَعَ ٣٤١٩، وَالْمَرْجَعَ ١٣ مَادَة Dictionaries and Concordances, Reverse Dictionaries, (English after Johnson).

(٢) المَرْجَعُ ٢١٧٧/١٣.

٤- المعجم الأحادي والثنائي والمتعدد :

المعجم الأحادي mono lingual : ما كانت تتفق فيه لغة الشرح the target language مع لغة المدخل the source language، كما في المعاجم الواردة في رقم ٢ السابق. وعادة ما يوجه هذا النوع للمتكلمين الوطنيين، وإن كان قد وجد اتجاه خلال العقود الأخيرة لتوجيهه للمستعمل الأجنبي كذلك^(١).

أما المعجم الثنائي bilingual أو المتعدد multilingual فهو الذي تختلف فيه الشرح عن لغة المدخل، وبهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة. فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثانٍ للغة، وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغة.

فمثال الأول : قاموس سعادة (إنجليزي - عربي) لخليل سعادة.

والمعنى الأكبر (إنجليزي - عربي) لحسن الكرمي.

الكامل للطلاب (فرنسي - عربي) ليوفس محمد رضا.

قاموس إيطالي - عربي لخليفة محمد التيسى.

ومثال الثاني : قاموس إسباني - فرنسي - عربي لعلا عبدالحميد سليمان.

القاموس الوجيز في الجذور العلمية (لاتيني - يوناني - إنجليزي - عربي)

لوجيه حمد عبدالرحمن.

والشكلة الأساسية في المعاجم الثنائية والمتعددة اللغة أنها تعتمد على الجمع بين لفظ في لغة ولفظ مساو له في معناه المعجمي في لغة أو لغات أخرى، وهو أمر صعب في كثير من الحالات، وخاصة بالنسبة لللغات المختلفة تقافيا بصورة كبيرة، مما يضطر المعجمي إلى مقابلة اللفظ بعبارة شارحة^(٢).

وتكثر المعاجم المتعددة اللغة في نوعين من المعاجم:

(١) ٢٠/٣٥.

(٢) ٢٩٥/٣١. وانظر كتاباً «علم الدلالة» الفصل الخاص بمشكلات الدلالة في الترجمة. هذا بالإضافة إلى مشكلة أخرى وهي عدم تطابق الوحدات المعجمية ذات المعانى المتعددة تطابقاً تماماً في أي لغتين. (انظر ٢٩٦/٣١).

الأجنبية، أو المزورة^(١)، أو معاجم التصريف الاستئنافي^(٢)، أو معاجم التعبيرات السياقية^(٣)، أو معاجم النطق^(٤)، أو الهجاء، أو المعاجم المتعلقة بشخص معين أو نص معين أو مجموعة من الأشخاص أو النصوص^(٥)، أو معاجم اللهجات^(٦)، أو معاجم مصطلحات العلوم والفنون^(٧)..

ومن الممكن أن تحقق المعاجم الخاصة صفة الشمول أو التغطية الكاملة للمفردات، ولكن من العسير إن لم يكن من المستحبيل أن تتحقق المعاجم العامة ذلك وبخاصة إذا كانت تعامل مع اللغة المعاصرة التي من أهم سماتها الحركة الدائبة والتغير المستمر^(٨). ولا يمكن تحقيق صفة الشمول في المعاجم العامة إلا حين تعامل مع إحدى اللغات الميتة^(٩) (اللاتينية أو القبطية مثلاً) أو كانت من نوع معاجم الفترات التي تعامل مع العصور الماضية.

(١) مثل المغرب للجواليقى، ومعجم الأنفاظ الفارسية المزورة لأدى شير.

(٢) مثل معجم تصريف الأفعال لأنطوان الدحداح، ومعجم تصريف الأفعال العربية لحسن يومي وأخرين.

(٣) مثل معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية لأحمد أبو سعد، ومعجم التعابير الاصطلاحية لجماعة من الأساتذة، ومعجم الطلاب: معجم سياقى للكلمات الشائعة لمحمود صيفى.

(٤) مثل معجم دانيال جونز في نطق اللغة الإنجليزية الذى طبع أول مرة عام ١٩١٧ (انظر ٢١٧٧، ٩١٥/١٣).

(٥) مثل معجم شراء المعلمات لندى الشايع.

(٦) مثل قاموس اللهجة العامة المصرية لسقراط سبورو، ومعجم الأنفاظ العامة لأنيس فريحة، ومعجم اللغة العربية المصرية للسعید بدوى ومارتن هينذر.

(٧) مثل معجم علم اللغة النظري محمد على الخولي، ومعجم مصطلحات الأدب لمحمد وهب، ومعجم مصطلحات النحو العربي لجورج عبدال المسيح، وقاموس المصطلحات الموسيقية بإشراف نجيب كلاب، ومعجم مصطلحات العلوم الاجتماعية لأحمد زكي بدوى، وقاموس المصطلحات الدبلوماسية لجمال برکات ...

(٨) فحيث يوجد احتمال بنطق جمل جديدة، فإنه يوجد الاحتمال بتوارد معانٍ جديدة، وكلمات جديدة (انظر ١٧/٩، ١٨).

(٩) انظر السابق ص ١٧.

- ب - معاجم التلاميذ . (رقم ب ، ج).
- ج - معاجم الطلاب . (رقم د).
- د - معاجم الكبار . (رقم ه).

ومن الممكن أيضاً دمج المرحلتين الأخيرتين تحت اسم معاجم الكبار، خصوصاً أن ما أطلق عليه اسم معاجم الكليات Collegiate dictionaries قد أصبح يمثل النموذج السائد لمعاجم الكبار الذين يفترض فيهم اكتمال نضجهم اللغوي^(١).

وقد كانت معاجم الطلاب - ذات الهدف التعليمي في الأساس - مبكرة في وجودها الحديث ويمتد عمرها في أوروبا إلى عمر المعجم الحديث، وكان أهم ما يميزها التبسيط، ومراعاة النمو اللغوي لدى مستعمل المعجم، ثم أضيف إلى ذلك - فيما بعد - عناصر الاختيار، والتدرج في المفردات، واستخدام حروف طباعية كبيرة، والاستعانة بالرسوم والصور^(٢).

ولتناول الآن بشئ من التفصيل أشكال المعاجم حسب المراحل السنوية المختلفة متبعين التقسيم الوارد أولاً :

أ - معاجم الأطفال، أو ما قبل سن المدرسة: يطلق على هذا النوع من المعاجم اسم picture dictionary، أو pop-up picture dictionary لأنها يعتمد على الصورة أكثر مما يعتمد على الكلمة، ويعامل مع المبتدئين في اكتساب اللغة، دون أن يكونوا قد اكتسبوا المهارة الأساسية لاستعمال المعجم، ولقراءة تعريفاته، ولذا فهو يسمى معجماً على سبيل التجوز^(٣).

ب - معاجم الصغار، أو تلاميذ المرحلة الابتدائية: هذا النوع من المعاجم ليس مجرد اختصار لمعاجم الكبار، وإنما هو نوع خاص من المعاجم له مواصفاته وملاحماته الضرورية، ويجب أن تتوفر في هذا النوع جملة من المواصفات أهمها:

١- التبسيط الشديد للتعرفيات لعدم قدرة الصغير على التعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة أو المعقّدة.

٢- مناسبة المعلومة المطاء لاحتياجات الصغير الواقية.

٣- مراعاة تقديم الصغير اللغوي المقترن بتطور اكتسابه لمعاني الكلمات^(٤).

(١) وهناك تقسيمات أخرى انظرها في ١٤١٩ وما بعدها.

(٢) انظر ١٣٣٩.

(٣) ٢٢، ١٤١٩.

(٤) ٥٨، ٥٢، ٥١/٢١، ٢٢/٣٥.

أ - معاجم المصطلحات^(١): ولها النوع أهمية كبيرة داخل حقله التخصصي، وعادة ما تكون له قيمة موسوعية، ويساعد على إظهار الاستعمال الدقيق للمصطلح في اللغات المختلفة.

ولكن مشكلات هذا النوع كثيرة، من أهمها عدم الاتفاق على المقابل الواحد للمفهوم المعين، وامكانية تفسير المصطلح بأكثر من معنى تبعاً للمدرسة المعينة التي تستخدمه^(٢).

ب - معاجم الجيب التي تعد عادة لخدمة السائحين، والتي تشتمل على عدد محدد من الكلمات الوظيفية والعملية التي يحتاجها السائح في المواقف المعينة التي تصادفه. والمعلومات التي تقدم فيها مختصرة وبسيطة جداً^(٣).

٥- معاجم المراحل السنوية:

تختلف أنواع المعاجم حسب السن المقدرة لاستعمال المعجم، ومن الممكن وضع سلم متدرج لأعمار مستعمل المعجم يقف عند كل مرحلة سنية أو دراسية، ولكن هنا سيفرض مستويات كثيرة قد تداخل أو تتلاشى الفروق بينها في الواقع.

ولهذا يقتصر المعجميون عادة على خمسة مستويات للمعجم هي:

أ - معاجم ما قبل سن المدرسة.

ب - معاجم المرحلة الابتدائية.

ج - معاجم المرحلة قبل الجامعية (بما يشمل عندنا المرحلتين الإعدادية والثانوية).

د - معاجم المرحلة الجامعية.

هـ - معاجم الكبار.

ومن الممكن أن يجمع المرحلتان الأولى ونصف المرحلة الثالثة تحت اسم معاجم الصغار، والمرحلتان الأخيرتان والنصف الثاني للمرحلة الثالثة تحت اسم معاجم الكبار. كما أن من الممكن أن تقسم المراحل إلى أقسام أربعة متميزة هي:

أ - معاجم الأطفال (رقم أ).

(١) من أشهر هذه المعاجم على المستوى العالمي معجم International Electrotechnical Vocabulary الذي يعطي المقابلات في الألمانية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والأسبانية، والإيطالية، والهولندية، والبولندية، والسويدية.. (انظر ٢١٧٦/١٣).

(٢) ٢٩٨/٣١.

(٣) انظر ٣٦/٣٥.

جـ- التعريف التشبيهى أو العلاقى relational حيث يعرض التعريف باستخدام القياس أو النظير، فالمتعلقة تشبه السكينة والشوكه..

ـ٢- وجود تقدم وتطور ينقدم السن عند الصغير نتيجة الانتقال من الخبرة الفردية إلى الخبرة الجماعية.

ـ٣- ميل الصغار إلى إستخدام الخصائص الوظيفية للأشياء أكثر من استخدام الإشارة إلى خصائصها الحسية.

ـ٤- المعلومات المدركة بالحواس أقل إلها من تلك التي تحمل الخصائص الوظيفية.

ـ٥- بدء الأطفال في أواخر المرحلة الابتدائية في إدخال معلومات حسية في تعريفاتهم^(١). وبذلك صحوحاً تصوراً خاطئاً كان شائعاً حتى مطلع القرن العشرين وهو أن أي معجم صغير العجم يناسب التلاميذ بغض النظر عن طريقة في عرض المادة، ومعالجة المفردات^(٢).

وربما كان الرائد في معاجم الصغار هو Edward L.Thorndike الذي راعى الأسس النفسية والتربوية للتعليم - راعاها في صناعة المعجم في الثلاثينيات من هذا القرن. وقد أتى ثلاثة مستويات من المعجم تناسب مراحل التعليم عند الصغار.

واللافت للنظر أن Thorndike كان عالم نفس قبل أن يكون معجماً؛ ومع ذلك وضع الأسس النظرية لصناعة معاجم الصغار، وطبقها في معاجمه التي أقامها على الإحصاء وقوائم الشيوخ، وليس على الاختيار العشوائي.

وقد ألف Thorndike عام ١٩٢١ the Teacher's word Book وزاد في حجمه ليصبح ٢٠ ألف كلمة عام ١٩٣١، ثم زاده مرة ثانية ليصبح ٣٠ ألف كلمة ونشره تحت اسم the Teacher's word Book of 30,000 Words عام ١٩٤٤^(٣).

وقد وجدت فيما بعد طرائقان لجمع المادة الأساسية الملائمة لمعاجم المتعلمين.

ـ١- فوجدت طريقة تعتمد في حصر مفرداتها على الكتب المدرسية وحدتها. وعيّب هذه

ـ٤- استخدام معجم لغوى صغير سواء في المداخل، أو في شرح الكلمات، وتجنب المعلومات التحوية والصرفية وغيرها مما لا يدخل في دائرة اهتمام الصغير.

ـجـ- معاجم المرحلة قبل الجامعية: يخاطب هذا النوع من المعاجم فئة سنية تتراوح بين العاشرة والثانية عشرة، وهي فئة يفترض فيها تنامي معجمها اللغوى، وتزايد اكتسابها لمعنى الكلمات، وارتفاع تفكيرها الذهنى بما يسمح بالتعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة، كما يتوقع فيها نضج القدرات اللغوية لأصحابها بالقدر الذى يسمح لهم بتقديم تعريفاتهم الخاصة للأشياء وال موجودات المألوفة لهم، وفهم أنواع مختلفة من التعريفات^(٤).

وبينما أن يقوم هذا المستوى من المعاجم على المبادئ الآتية:

ـ١- تحديد عدد المداخل، واختصار معانى الكلمات.

ـ٢- اتباع معيار «تكرار الاستعمال» في اختيار المداخل والدلائل.

ـ٣- تغليب الجانب الوظيفي في تعريف الأسماء، على الجانب الحسى.

ـ٤- تجنب ذكر أصل المعنى أو تطوره، والاكتفاء بالمعنى الحاضر.

ـ٥- ترتيب المعانى في المدخل الواحد، وترتيب جزئيات التعريف^(٥).

وقد أجرى علماء التربية^(٦) دراسات هامة على معاجم المتعلمين (بما يشمل المستويين الثاني والثالث) وعالجوا تعريفات الأطفال ابتداء من سن ٥ سنوات مقارنة بتعريفات البالغين، وكان من أهم ما توصلوا إليه ما يأتى:

ـ١- التمييز بين أنواع من التعريفات هي:

ـأـ- التعريف الوظيفي functional حيث يُعرف الشيء باستخدامه، أو بوظيفته التي يؤديها. وعلى هذا فالكتاب: ما تقرؤه، والصندوق: ماتضع فيه اللعب والأشياء، والقبعة: ماتلبسه فوق رأسك.

ـبـ- التعريف الشكلى أو الحسى الذى يشير إلى أوصاف الشيء أو خصائصه المدركة حسياً. فالصندوق: جسم مربع أو مستطيل الشكل، والكتاب: مصنوع من الورق..

(١) ٥٧/٢١، ٥٨.

(٢) ٢١٤/٣١، ٥٩/٢١.

(٣) ومن ذلك ماورد فى مادة Lexicography فى Encyclopedia of Education وفي Journal of Child Language

التعليمية، ونمو الرصيد اللغوي لدى المتعلم فإن معاجم الكبار تتفاوت في أحجامها ليس بحسب السن، وإنما بحسب الغرض من استعمال المعجم ونوع مستعمله.

وعلى الرغم من تعدد الأغراض، واختلاف أنواع المستعملين بشكل يجعل من الصعب تلبية رغبات أي نوع، وملاءمة كل غرض فمن الممكن بلورة أنواع المعاجم بالنظر إلى أحجامها فيما يائى حسب تدرجها التنازلي:

- أ - المعجم الكبير.
- ب - المعجم الوسيط.
- ج - المعجم الوجيز.
- د - معجم الجيب.

وقد وجدت الأحجام الثلاثة الأولى منذ القديم، وتراوحت المعاجم العربية - قديمها وحديثها - بينها فوجد من المعاجم الكبيرة: تهذيب اللغة للأزهرى، ولسان العرب لابن منظور، وتاح العروس للزيىدى. ووجد من المعاجم المتوسطة: العين للخليل بن أحمد، والجمهرة لابن دريد، والصحاح للجوهري. ووجد من المعاجم الصغيرة: أساس البلاغة للزمخشرى، والمصباح المنير للفيومى، ومحنثار الصحاح للرازى.

ولكن لا يكاد يوجد في العربية حتى الآن ما يمكن أن يمثل النوع الأخير من المعاجم. أما في اللغات الأوروبية فقد وجدت الأنواع الأربع بعد إنشاء قواعد البيانات اللغوية، وتخزين مادة المعجم على الحاسوب، وإمكانية ترتيب المادة تنازلياً حسب مرات ورودها مما سمح بتحديد حجم المعجم على أساس إحصائى علمي، وليس بطريقة عشوائية تحكمية^(١).

وعادة ما يظهر المعجم الكبير في عدة أجزاء، أما الوسيط ففي جزء واحد أو جزأين^(٢)، ويأتي المعجم في جزء واحد، وإن انفرد النوع الأخير بقلة عدد الصفحات وصغر مساحتها.

(١) انظر ٣٦/٣٦.

(٢) يقتصر الآن في الغرب على معاجم الجزء الواحد.

الطريقة أن الكتب المدرسية غير محدد مستوىها بدقة، وغير موحدة المستوى، بالإضافة إلى أنها غير مبنية على أساس علمي أو تعليمي أو نفسي^(١).

- ووجدت طريقة تضم إلى الكتب المدرسية مادة أخرى ينبغي أن تدخل في حصيلة التلميذ عند انتقاله من سن إلى سن.

وقد راعت هذه الطريقة بدقة الهيئة الاستشارية للمغرب العربي في التربية والتعليم حين أخرجت كتابها: «الرصيد اللغوى الوظيفى» (للمراحل الأولى من التعليم الابتدائى). وهو رصيد يضم مجموعة المفردات العربية التى تؤدى مفاهيم الطفل المغربي فى سن معينة، والتى يحسن أن يلم بها التلميذ أثناء السنوات الثلاث الأولى للدراسة.

وتم تكوين هذا الرصيد من المصادر الآتية:

- أ - الكتب المستعملة في دول المغرب في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي.
- ب - المحاورات التلقائية لعدد كبير من الأطفال من سن الخامسة إلى التاسعة.
- ج - الإجابات عن بعض الأسئلة المعينة.
- د - إضافة مفردات كان من المتوقع ورودها في المصادر السابقة على لسان الطفل ولكنها لم تبرز الابتواء ضئيل أو لم تبرز مطلقاً نظراً لأن عينة التسجيل محدودة^(٢).

د،هـ - معاجم المراحلتين الأخيرتين: تضم هاتان المراحلتان المعاجم الجامعية (أو معاجم الكليات) ومعاجم الكبار. وهما مستويان يمكن دمجهما لأن ما يطلق عليه اسم معاجم الكليات Collegiate dictionaries قد أصبح يمثل النموذج السائد لمعاجم الكبار متوسطة الحجم، أو ذات الجزء الواحد.

وستوجل الحديث عنهما إلى الفقرة التالية الخاصة بحجم المعجم.

٦- حجم المعجم:
إذا كانت معاجم الأطفال والصغار تدرج في أحجامها حسب تقدم السن، والمرحلة

(١) السابق ص ١٦.

(٢) انظر مقدمة الكتاب صفحة ب-و.

كل لفظ ورد في اللغة، وكل معنى كشفت عنه العينة. وبقدر شمول العينة وتحقيقها لعنصر الجامعية يكون قرب المعجم أو بعده عن الشمول^(١).

ومثل هذا النوع من المعاجم هو أسهلها جمعاً وتاليفاً لأنه يخلو من عنصر الانتقاء، والأخذ والاستبعاد. ولكن صعوبته تكمن في تعدد أنواع المعلومات التي يجب أن يتضمنها^(٢) مثل:

- ١- تغطية قدر كبير من المفردات التخصصية.
 - ٢- كثرة الاقتباسات لدعم التعريفات.
 - ٣- الاهتمام بالسياقات التوضيحية.
 - ٤- ذكر تنوعات الاستعمال ومستويات الأسلوب والخصائص اللهجية.
 - ٥- ذكر المشهور من الأعلام.
 - ٦- الاهتمام بالتأصيل الاشتقافي.
 - ٧- ذكر المرادفات والمضادات.
 - ٨- ذكر الألفاظ المهجورة والممانعة.
 - ٩- ذكر المعلومات الصرفية وال نحوية.
 - ١٠- ضبط النطق والهجاء.
 - ١١- تقديم قدر معقول من المعلومات الموسوعية.
 - ١٢- بيان موضع التبرير ونوعه^(٣).

وأفضل ما يمثل هذا النوع من معاجم العصر الحديث:

(١) ينظر في حجم المعجم إلى نوع اللغة المؤلف فيها. فقد تكون لغة ثرية ذات تاريخ طويل وأدب مكتوب مثل اللغة العربية، فيأتي حجم المعجم ضخماً، وقد تكون لغة غير مكتوبة، أليس لها تاريخ طويل، فيمكن استعمالها في معجم غير ضخم (انظر ٢١٧/٣١).

(٢) ليس حجم المجمع ناتجاً فقط عن عدد الكلمات، ولكن أيضاً - وربما بصورة أهم - عن حجم المعلومات التي يقدمها (انظر ٢١٦/٣١)

(٣) ١٨٩، وهذه المعلومات يجب أن يتضمنها المعجم الكبير، وبختار منها لمناسبة حجم المعجم فيما قال عن ذلك.

وكما قد يقاس حجم المعجم بعدد أجزائه أوصفحاته، يقاس كذلك بعدد المداخل^(١) التي يشتمل عليها. وقد قدر Bo Sevensén أحجام المعاجم الأربع الأولى على التحو التالي:

- ١- معجم الجيب : يبلغ عدد مداخله بين ٥آلاف و ١٥آلفا.
 - ٢- المعجم الوجيز : يبلغ عدد مداخله نحو من ٣٠آلف مدخل.
 - ٣- المعجم الوسيط : يبلغ عدد مداخله بين ٣٥آلفا و ٦٠آلفا.
 - ٤- المعجم الكبير : تتجاوز مداخله ٦٠آلفا.

وهنا مقياس ثالث لحجم المعجم وهو حجم المعلومات التي يقدمها داخل الجزء الواحد أو المادة الواحدة^(٢).

ويكاد يتوقف الآن إصدار المعاجم الكبيرة في شكل ورقى اكتفاء بإنماجها في صورة الكترونية، وإناحتها على أقراص الـ CD-ROM.

ويتجه التنافس الآن بين دور النشر الكبرى على إصدار المعاجم الوسيطة ذات الجزء الواحد، وإن تجاوزت صفحاتها أحياناً ألف صفحة، فجاءت وسطاً بين المعجم الوسيط والمعجم الكبير.

أ - أما المعجم الكبير^(٣) فمن المفترض - من الناحية النظرية على الأقل - اشتتماله على

(١) كلمة المدخل ماتزال من الكلمات العامضة رغم شيوخ استخدامها في المعاجم والموسوعات؛ ويفاصلها في الإنجليزية كلمة entry أو headword . ولعل أيسير تعريف قدم لها أنها تشمل الكلمات التي تكتب ببنط أسود أو شبه أسود، مما يعني شمولها للكلمة الرئيسية وأى كلمة تصريفية تذكر بعدها. وينبغى حيبعد عن كل منها على حدة (انظر ٣٥٢٣٥) وقد قدر Allen Walker حجم المعجم الإنجليزى بحوالى ٤ ملايين كلمة (أحذنا من ملفات ويستر، وقوائم مصطلحات العلوم، والكلمات اللهجية والمحلية، والكلمات المقرضة، والعلامات التجارية، والكلمات المشتقة من أسماء الأماكن...) ولكن هذا التقدير لا يقطع حل السؤالات من مثل: هل يدخل في الإحصاء الكلمات المهجورة والملونة؟ وهل تدخل أشكال رسم الكلمة؟ والوحدات المعجمية المركبة والمتمددة الكثيرة؟ هنا ناتجاً ما هي خاصيات المعنون؟ (انظر ١٧٩).

(٢) ٣٥-٣٦، ٣٧-٣٨، ٢١٦/٣١، وانظر تقدیرات أخرى: السابق ص ٢٢٠.

(٣) قد يطلق عليه فى الإنجليزية المعجم الموسوعي encyclopedic dictionary أو المعجم التاميل unabridged.

١- المعجم الكبير الذى بدأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة العمل فيه عام ١٩٤٦، وأصدر بجزئية منه عام ١٩٥٦، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٧١ ثم تلته أجزاء أخرى.

وأهم ما يميز هذا المعجم ما يأتي:

أ- حشد الجميع له جهود لجنته الخاصة، وجهود الخبراء والمحررين الكثيرين.

ب- ضمه جميع الكلمات العربية الواردة في أمهات المعاجم.

ج- عدم وقوفه عند عصر الاستشهاد واعترافه بلغة العصور التالية.

د- اهتمامه بذكر أصل كل مادة لغوية أو أصولها في اللغات السامية وغيرها.

هـ- الترتيب الداخلى لمادة المعجم.

و- الاستشهاد على ألفاظ المعجم بنصوص من الشعر والثرى على اختلاف العصور، مع محاولة ترتيبها تاريخياً بقدر الإمكان.

ز- ذكر ما لا بد من ذكره من الأعلام المشهورة للأشخاص أو الأماكن.

حـ- اشتغاله على كثير من المادة الموسوعية من مصطلحات علمية وألفاظ حضارية وغيرها^(١).

٢- معجم أكسفورد للغة الإنجليزية (البريطانية) في حجمه الكبير: Oxford English Dictionary

٣- معجم ويستر للغة الإنجليزية (الأمريكية) في حجمه الكبير، والذي ظهر تحت أسماء متعددة في طبعاته المختلفة مثل:

a - Webster's International Dictionary.

d - Webster's New International Dictionary.

c - Webster's Third New International Dictionary.

وقد حوت نحوه من ٤٥٠ ألف مادة وبلغ عدد صفحاتها أكثر من ٢٦٠٠ صفحة، واستغرق العمل فيها ٢٧ سنة^(٢).

(١) مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً من ١٥٥ - ١٦٠.

(٢) انظر: المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر لداود حلمي السيد في موقع متفرق، ١٨١٩.

بـ وأما المعجم الوسيط medium dictionary فهو المعجم السادس الآن الذى يخاطب جمهور المثقفين وطلبة الجامعات أو من فى مستواهم ، ولهذا فكثيراً ما يطلق عليه اسم Collegiate dictionary^(١).

وأفضل ما يمثل هذا المستوى من المعاجم فى اللغة العربية من معاجم العصر الحديث المعجم الوسيط من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى صدر فى طبعته الأولى عام ١٩٦٠ ، والثانية عام ١٩٧٢ ، والثالثة عام ١٩٨٥ .

وأهم ما يميزه صدوره عن هيئة علمية متخصصة لها حق قبول الكلمات الجديدة وإدخالها اللغة، وعدم وقوفه عند فترة زمنية معينة، بالإضافة إلى ترتيبه الداخلى، وسهولة التعامل معه، واستماله على كثير من ألفاظ الحياة العامة، ومصطلحات العلوم والفنون الشائعة.

ولهذا فليس من الإنصاف أن تجمع الأعمال العربية المعاصرة كلها فى سلة واحدة، وأن توصف جميعها «بهذلة العطاء، وعدم الفاعلية»، وأن يوصف المعجم الوسيط «بالقصور وعدم القائدة بالنسبة للمستعمل العربى فى وقتنا الحاضر» وأن يوصى صانعوه بأنهم «يعيدون كل البعد عن أي معرفة لسانية»، « وأن الباحثين يملون من قراءته»^(٢). فمن العجيب أن يقال ذلك عن الوسيط مع أنه أوسع المعاجم العربية الحديثة انتشاراً بلا منافس، كما يشهد بذلك تعدد طبعاته فى فترة وجيزة، وتزوير طبعاته فى أكثر من بلد عربى وغير عربى. كذلك ليس من الإنصاف أن يقول باحث آخر عن المعجم الحالى بأنها «هيكل عظيم بدون روح، لأنها تفتقر إلى الشواهد، وهى مجرد جرد لمدخل مع تعاريف مقتضبة لا تفي بالغرض»^(٣).

أما أفضل ما يمثله فى اللغة الإنجليزية فعدد من المعاجم التى صدرت فى ربى القرن الأخير عن عدد من دور النشر الكبرى وأهمها:

(١) ١٨٩، وقد يطلق عليه خطأ اسم المعجم التجارى Commercial dictionary (انظر ٥٤/٢١).

(٢) قائل هذا هو الدكتور محمد العناش أستاذ اللسانيات العربية والعامية بال المغرب (انظر محاضرات فى علم اللغة الحديث ص ٦٧).

(٣) قائل هذا هو الدكتور محمد عبدالغنى أبو الزرم (السابق ص ٦٨)، وإذا كان من الممكن أن يصبح هذا بالنسبة للقاموس الخيط الذى جرده صاحبه من الأمثلة التوضيحية وال Shawad - إلاماندر - فهو لا يصح بالنسبة لسائر المعاجم العربية قديمها وحديثها، وعلى رأسها المعجم الوسيط.

- وأفضل ما يمثل هذا النوع من المعاجم في اللغة العربية:
- 1- المعجم العربي الأساسي الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٨٩ ، والذي وضعت مبادئه لجنة ضمت باحثين معجميين من عدد من الأقطار العربية.
 - ويضم هذا المعجم نحواً من خمسة وعشرين ألف مدخل مرتبة ترتيباً ألفائياً انطلاقاً من جذر الكلمة. وهو مزود بالشواهد والأمثلة والعبارات السياقية بشكل يتتفوق فيه على معاجم أخرى في حجمه أو ضعف حجمه. وهو أيضاً يضم العديد من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتكنولوجية، وي تعرض في إيجاز وتركيز لطائفة كبيرة من أسماء الأعلام، وبخاصة ما شهير منها في التاريخ الإسلامي. ويتميز كذلك بسلوكه طرقاً متعددة في الشرح والتفسير، وعرض الألفاظ في مصاحباتها، وعباراتها السياقية مما جعله صالحًا لتلبية احتياجات التلاميذ والطلاب والكتاب، سواء كانوا عرباً أو غير عرب من بلغوا مستوى متوسطاً أو متقدماً في دراسة العربية.
 - 2- المعجم الوجيز من عمل مجتمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٠ وهو معجم ألف لطيبة حاجات التلاميذ والطلاب، واستمدت مادته من المعجم الوسيط، وجاء مشتملاً على نحو خمسة آلاف مادة، و٦٠٠ صورة.
- أما معاجم اللغة الإنجليزية فمن أشهرها:

1- Collins Cobuild Essential English Dictionary.^(١)

2- Webster's Study Dictionary.

وقد وضع لخدمة المتعلمين اليافعين، ويحوى أكثر من ٦٥,٠٠٠ مدخل، ويتضمن الكلمات الشائعة في الصحف، والكتب المدرسية، وأخبار الأحداث الجارية^(٢).

3- The New Merriam Webster Dictionary.

الذي يحوى أهم مفردات اللغة الإنجليزية العصرية ويحوى نحواً من ٦٠,٠٠٠ مدخل مع تعريفات سهلة وموجزة^(٣).

(١) سلسلة الحدث عنه في الفصل الأخير.

(٢) كتالوج المعجم ١٩٩٦-١٩٩٥ ص ٤٢.

(٣) السابق ص ٤٣.

- دار مريم وستر التي أصدرت عشر طبعات من معجمها الوسيط المسمى Webster's Collegiate Dictionary.

- شركة لونجمان التي كانت فريق عمل ضخماً لإخراج الطبعة الثالثة من معجم اللغة الإنجليزية المعاصرة Longman Dictionary of Contemporary English وقد أصدرتها عام ١٩٩٥ مختلقة اختلافاً جديراً عن الطبعتين السابقتين عام ١٩٧٨، ١٩٨٧.

- شركة كولنر التي أنتجت - بالاشراك مع جامعة برمجهام - معجماً وسيطاً تحت اسم: Collins Cobuild English Language Dictionary صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٧ ثم تالت الطبعات بعد ذلك.

- وأما المعجم الوجيز أو الصغير : Concise Small dictionary) فيناسب نوعين من المستخدمين وهما تلاميذ المدارس، وغير المتخصصين، أو الباحثين عن المعلومة السريعة الأساسية التي لا يخلو منها أي معجم مهما صغر حجمه. ولكل من النوعين مواصفاته خاصة (سبق أن عرضنا مواصفاته بالنسبة لتلاميذ المدارس).

يتميز المعجم الوجيز المعد للكبار بما يأتي :

- أنه صغير الحجم يمكن أن يلقطه الباحث وينقب فيه بسهولة.

- أنه لا يكاد يخلو منه منزل أو مكتب، ولذا فقد يطلق عليه اسم desk dictionary.

- أنه ليس فقط أقل كلمات من المعجم الوسيط، ولكن كذلك أكثر اختصاراً في التعريفات، وعدد الدلالات.

- أنه يخلو من المعلومات المتعلقة بتأصيل الاشتغال.

- أنه يعطي اهتماماً لمعلومات النطق.

- أنه يخلو من الاقتباسات والاستشهادات، ويكتفى بذكر الأمثلة المشهورة والعبارات السياقية الشائعة.

- أنه يخلو من الكلمات المماثلة والمهجورة.

- أنه يخلو من الكلمات القليلة التردد، والمعانى القليلة الشيوع^(٤).

(٤) ٢٢٠، ٢١٩/٣١، ١٩٩١.

٤ - **معجم الجيب** Pocket dictionary، ويسمى كذلك معجم الغلاف الورقى Paperback وهو معجم صغير الحجم قليل الصفحات رخيص الثمن، ذو غلاف ورقى، ويحوى بين ٥٠ ألف و ١٥ ألف مدخل.

وهو مفيد لمعرفة الهجاء أو النطق، ولكنه بالنسبة لشرح المعنى عادة ما يستخدم الكلمات المرادفة. وقد يحوى معلومات موسوعية مفيدة، مثل خرائط صغيرة، وإحصاءات السكان.

وهناك نوع أصغر يقع في حجم مفكرة الجيب، ولذا يسمى معجم جيب الصدار Vest pocket dictionary. ويؤلف عادة لخدمة السائحين، ولذا يكون غالباً مزدوج اللغة أو تعددتها.

ولا يوجد في المعاجم العربية القديمة نماذج لهذا النوع، أما في الحديث فيوجد:

١- المصباح المنير للجيب (عربي - عربي) للفيومي.

٢- قاموس الجيب الأصغر [إنجليزي - عربي] لوجدى رزق غالى [و عربي - إنجليزي]

٣- الكامل للجيب (عربي - فرنسي) ليوفس محمد رضا

وفي معاجم اللغة الإنجليزية يوجد:

١- Pocket Guide to English Usage.

٢- Longman Pocket Thesaurus (٢)

وغيرهما.

- الفترة الزمنية للمعجم :

يوجد نوعان من المعاجم بالنظر إلى الفترة الزمنية التي يشملها المعجم:

- **المعاجم التزامنية Synchronic** أو معاجم الفترات Period dictionaries التي تصف الرصيد اللغوى للغة ماعند وقت معين .

(١٩٩٦-١٩٩٥)، ٣٦/٣٥. ومنهم من ارتفع بعدد مدخلاته إلى ٦٠ ألف مدخل. انظر كتالوج المعاجم لمكتبة لبنان ١٩٩٦-١٩٩٥.

٢- **المعاجم التاريخية historical** أو التتابعية diachronic التي تصف تغيرات هذا الرصيد اللغوى.

أما النوع الأول فيشمل معاجم الفترة الواحدة التي قد يجردها الباحث من تاريخ أي لغة مدعياً أنها تمثل وحدة واحدة لاباين في سماتها، ولا تغير في خصائصها. وقد تكون هذه الفترة قديمة تغطي أحد العصور السابقة مثل العصر الجاهلى، أو الإسلامي، أو الأموى... الخ، كما قد تكون حديثة فيسمى المعجم معاصر contemporary. ويميز المعاجم المعاصرة أنها تعتمد على مادة حية، مسموعة أو مكتوبة بخلاف معاجم الفترات الأخرى التي تؤخذ عادة من تسجيلات مكتوبة في شكل حفريات، أو نقوش، أو وثائق، أو كتب مطبوعة، أو صحف ومجلات^(١)، ومن هذه المعاجم:

١ - معجم اللغة الهولندية الوسيطة الذى غطى فترة تمتد من القرن الثالث عشر إلى السادس عشر، وتعاون عليه عدد من الباحثين، وظهر في تسعه أجزاء في الأعوام ١٨٨٥-١٩٢٩^(٢).

ب- معجم اللغة الإنجليزية الوسيطة (The Middle English Dictionary)^(٣).

ج- معجم اللغة الإنجليزية الحديثة المبكرة (The Early Modern English Dictionary)^(٤).

أما المعاجم المعاصرة فمن أشهرها على الإطلاق معجماً:

a- The Longman Dictionary of Contemporary English

b- Collins Cobuild English Language Dictionary^(٥)

ولم يتم في اللغة العربية حتى الآن إنجاز معجم من معاجم الفترة الواحدة سواء كانت الفترة قديمة أو حديثة، وإن كان أقرب معجم إليها «معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر» لندي الشاعر.

أما المعجم التاريخي فيمكن أن يلمح فيه نوعان هما:

(١) ٢١٧٧/١٢، ٢١٧٧/٢٤، ٢٢٢٢/٢٤.

(٢) ٢١٨٠/١٣، ٢١٨١.

(٣) تم العمل فيه بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٤٦ (انظر ٩٥/٣٣).

(٤) أُنجز بعدم من جامعة متشجان، واستغرق العمل فيه نحو ٥٥ سنة (انظر ٩٦/٣٣).

(٥) ١٨/٣٥.

١ - معجم Jacob Grimm الذي بدأ العمل فيه عام ١٨٣٨ وظهر أول جزء منه عام ١٨٥٢.

٢ - معجم هولندي ظهر أول قسم منه عام ١٨٦٤، واكتمل في ٢٥ مجلداً.

٣ - وفي القرن العشرين صدرت معاجم تاريخية في الدانمارك (١٩١٨ - ١٩٥٦) في ٢٨ مجلداً، وفي الولايات المتحدة (١٩٣٦ - ١٩٤٤) في أربعة أجزاء، وفي الاتحاد السوفيتي (١٩٤٨ - ١٩٦٥) في ١٧ جزءاً ونشرته أكاديمية العلوم في موسكو- لنجراد، وفي إدنبرة، ووبليز، وجلاسجو، والقدس^(١)، وأستراليا^(٢) وغيرها.

وأما معجم التأصيل الاستقافي أو المعجم التأثيلي فكانت نقطة البدء فيه عام ١٨٠٨ حينما قام John Jamieson (وهو وزير蘇格蘭人) بنشر معجم لغوي يتناول لغة الاسكتلندية، وأظهر الكلمات في استعمالات متالية مع أمثلة مقتبسة من مرتبة تاريخياً من كتاب قدامي ومحدثين^(٣).

ومرة أخرى تلقت نحو اللغة العربية فلا يجد معجماً تاريخياً سواءً كان معجماً عاماً، أو معجماً تأثيلياً استقافياً. وكل ما يجده مجرد محاولة قام بها المستشرق الألماني «فيشر» الذي كان حجة في اللغات الشرقية من عربية وعبرية وسريانية وحبشية وفارسية وغيرها. ولكن المحاولة لم تتم لقيام العرب العالمية الثانية، وتبدد جذادات المعجم بين مصر وألمانيا^(٤). وقد تبعتها محاولة أخرى بالاتفاق بين جامعتي كمبردج والكويت، ولكن حال تمويل المشروع دون البدء فيه بعد التخطيط له، وتقدير تكلفته المبدئية.

ولا يكاد يوجد الآن بريقأمل بعد أن أوصى مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الباب بقوله

(١) انظر ١٢٤/٣٩ وما بعدها. أما المعجم التاريخي للغة العربية فقد بدأ العمل فيه عام ١٩٥٩ كعمل بحثي رئيسي لأكاديمية اللغة العربية، وغطي الفترة التي تبدأ من القرن العاشر قبل الميلاد وتمتد حتى العصر الحديث. وقد أنس على أكثر من ٥٠٠ مصدر تحوى ٧ ملايين كلمة. (انظر ١٣١/٣٩).

(٢) أما المعجم الأسترالي فقد كان هدفه توثيق الكلمات والعبارات الإنجليزية التي تطورت أو اكتسبت معانٍ جديدة في أستراليا، وكذلك الكلمات المستعملة في أماكن أخرى ولكن لها أهمية معينة في تاريخ الأستراليين. وقد اشتمل على نحو مليون كلمة، وأقيم على نحو ٧٥٠ عنوان (انظر ١٣٨/٢).

(٣) ١٢٤/٣٩.

(٤) البحث اللغوي عند العرب ص ٣١٦ وما بعدها.

المعجم التاريخي العام (historical) الذي يعني بتطور الكلمة على مر العصور سواءً في جانب لفظها، أو معناها أو طريقة كتابتها، ويسجل بداية دخولها اللغة وأصولها الاستقافية وتتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة.

المعجم الاستقافي أو التأثيلي (etymological) الذي يركز اهتمامه على أصول الكلمات أو ماقبل تاريخها، وعلى أصولها الحديثة، مما يجعله مقتضاً على شكل الكلمة دون معناها^(١).

ـ المعجم التاريخي العام فأقدم معجم يمثله ظهر في اللغة الإنجليزية هو معجم Charles Richard ذو الجزأين (ظهر عامي ١٨٣٦، ١٨٣٧)^(٢) الذي أعطى أهمية للتناول التاريخي، مع اقتباسات تعكس تطور الاستعمال اللغوي والمعنى بمرونة. وكان كل مدخل يعالج المعنى من خلال اقتباسات تدل على نماذج التغير في المعنى بدءاً من عام ١٣٠٠ م^(٣).

ـ أفضل معجم يمثله في اللغة الإنجليزية فهو معجم أكسفورد للغة الإنجليزية الذي صدرت الجمعية الفيلولوجية البريطانية واستغرق إنجازه أكثر من نصف قرن^(٤) وصدرت منه الأولى منه عام ١٩٢٨ في عشرة أجزاء تحت عنوان «معجم إنجليزي على أساسية» وأعيد إصداره في اثنى عشر جزءاً عام ١٩٦١ تحت عنوان: «معجم أكسفورد الإنجليزية»^(٤).

ـ كما وجدت معاجم تاريخية في لغات أخرى كالهولندية، والدانمركية، والسويدية لامية وغيرها^(٦) منها:

ـ ١٢٣/٣٩، ٢٠١، ٢٠٠/٣١ في عام ١٨١٢ نشر Franz Passow وهو باحث ماني مقلاً عن الهدف من عمل معجم تاريخي وناني (١٢٤/٣٩). ٩١٦/١٣

ـ بالإضافة إلى فترة التخطيط (١٠ سنوات)، وجمع الشواهد والاقتباسات (٢٠ سنة) - (انظر ٣١٩).

ـ انظر داود حلمي السيد : المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر. وقد كان James Murray واضعه المعجم، كما قام بتحرير أكثر من نصفه وتوفي عام ١٩١٥ وصار منهجه هو الأساس لمعجم التاريخية التالية، ليس في الإنجليزية وحدها ولكن في سائر اللغات كذلك (١٢٧/٣٩). ٣٢٩. وانظر الفصل الخامس من هذا الكتاب.

٤- المعجم الأحادي والثنائي والمتعدد :

المعجم الأحادي mono lingual : ما كانت تتفق فيه لغة الشرح the target language مع لغة المدخل the source language، كما في المعاجم الواردة في رقم ٢ السابق. وعادة ما يوجه هذا النوع للمتكلمين الوطنيين، وإن كان قد وجد اتجاه خلال العقود الأخيرة لتوجيهه للمستعمل الأجنبي كذلك^(١).

أما المعجم الثنائي bilingual أو المتعدد multilingual فهو الذي تختلف فيه الشرح عن لغة المدخل، وبهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة. فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثانٍ للغة، وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغة.

فمثال الأول : قاموس سعادة (إنجليزي - عربي) لخليل سعادة.

والمعنى الأكبر (إنجليزي - عربي) لحسن الكرمي.

الكامل للطلاب (فرنسي - عربي) ليوفس محمد رضا.

قاموس إيطالي - عربي لخليفة محمد التيسى.

ومثال الثاني : قاموس إسباني - فرنسي - عربي لعلا عبدالحميد سليمان.

القاموس الوجيز في الجذور العلمية (لاتيني - يوناني - إنجليزي - عربي)

لوجيه حمد عبدالرحمن.

والشكلة الأساسية في المعاجم الثنائية والمتعددة اللغة أنها تعتمد على الجمع بين لفظ في لغة ولفظ مساو له في معناه المعجمي في لغة أو لغات أخرى، وهو أمر صعب في كثير من الحالات، وخاصة بالنسبة لللغات المختلفة تقافيا بصورة كبيرة، مما يضطر المعجمي إلى مقابلة اللفظ بعبارة شارحة^(٢).

وتكثر المعاجم المتعددة اللغة في نوعين من المعاجم:

(١) ٢٠/٣٥.

(٢) ٢٩٥/٣١. وانظر كتاباً «علم الدلالة» الفصل الخاص بمشكلات الدلالة في الترجمة. هذا بالإضافة إلى مشكلة أخرى وهي عدم تطابق الوحدات المعجمية ذات المعانى المتعددة تطابقاً تماماً في أي لغتين. (انظر ٢٩٦/٣١).

الأجنبية، أو المزورة^(١)، أو معاجم التصريف الاستئنافي^(٢)، أو معاجم التعبيرات السياقية^(٣)، أو معاجم النطق^(٤)، أو الهجاء، أو المعاجم المتعلقة بشخص معين أو نص معين أو مجموعة من الأشخاص أو النصوص^(٥)، أو معاجم اللهجات^(٦)، أو معاجم مصطلحات العلوم والفنون^(٧)..

ومن الممكن أن تحقق المعاجم الخاصة صفة الشمول أو التغطية الكاملة للمفردات، ولكن من العسير إن لم يكن من المستحبيل أن تتحقق المعاجم العامة ذلك وبخاصة إذا كانت تعامل مع اللغة المعاصرة التي من أهم سماتها الحركة الدائبة والتغير المستمر^(٨). ولا يمكن تحقيق صفة الشمول في المعاجم العامة إلا حين تعامل مع إحدى اللغات الميتة^(٩) (اللاتينية أو القبطية مثلاً) أو كانت من نوع معاجم الفترات التي تعامل مع العصور الماضية.

(١) مثل المغرب للجواليقى، ومعجم الأنفاظ الفارسية المزورة لأدى شير.

(٢) مثل معجم تصريف الأفعال لأنطوان الدحداح، ومعجم تصريف الأفعال العربية لحسن يومي وأخرين.

(٣) مثل معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية لأحمد أبو سعد، ومعجم التعابير الاصطلاحية لجماعة من الأساتذة، ومعجم الطلاب: معجم سياقي للكلمات الشائعة لمحمود صيفى.

(٤) مثل معجم دانيال جونز في نطق اللغة الإنجليزية الذي طبع أول مرة عام ١٩١٧ (انظر ٢١٧٧، ٩١٥/١٣).

(٥) مثل معجم شراء المعلمات لندى الشايع.

(٦) مثل قاموس اللهجة العامة المصرية لسقراط سبورو، ومعجم الأنفاظ العامة لأنيس فريحة، ومعجم اللغة العربية المصرية للسعید بدوى ومارتن هينذر.

(٧) مثل معجم علم اللغة النظري محمد على الخولي، ومعجم مصطلحات الأدب لمحمد وهب، ومعجم مصطلحات النحو العربي لجورج عبدال المسيح، وقاموس المصطلحات الموسيقية بإشراف نجيب كلاب، ومعجم مصطلحات العلوم الاجتماعية لأحمد زكي بدوى، وقاموس المصطلحات الدبلوماسية لجمال برکات ...

(٨) فحيث يوجد احتمال بنطق جمل جديدة، فإنه يوجد الاحتمال بتوارد معانٍ جديدة، وكلمات جديدة (انظر ١٧/٩، ١٨).

(٩) انظر السابق ص ١٧.

- ب - معاجم التلاميذ . (رقم ب ، ج).
- ج - معاجم الطلاب . (رقم د).
- د - معاجم الكبار . (رقم ه).

ومن الممكن أيضاً دمج المرحلتين الأخيرتين تحت اسم معاجم الكبار، خصوصاً أن ما أطلق عليه اسم معاجم الكليات Collegiate dictionaries قد أصبح يمثل النموذج السائد لمعاجم الكبار الذين يفترض فيهم اكتمال نضجهم اللغوي^(١).

وقد كانت معاجم الطلاب - ذات الهدف التعليمي في الأساس - مبكرة في وجودها الحديث ويمتد عمرها في أوروبا إلى عمر المعجم الحديث، وكان أهم ما يميزها التبسيط، ومراعاة النمو اللغوي لدى مستعمل المعجم، ثم أضيف إلى ذلك - فيما بعد - عناصر الاختيار، والتدرج في المفردات، واستخدام حروف طباعية كبيرة، والاستعانة بالرسوم والصور^(٢).

ولتناول الآن بشئ من التفصيل أشكال المعاجم حسب المراحل السنوية المختلفة متبعين التقسيم الوارد أولاً :

أ - معاجم الأطفال، أو ما قبل سن المدرسة: يطلق على هذا النوع من المعاجم اسم picture dictionary، أو pop-up picture dictionary لأنها يعتمد على الصورة أكثر مما يعتمد على الكلمة، ويعامل مع المبتدئين في اكتساب اللغة، دون أن يكونوا قد اكتسبوا المهارة الأساسية لاستعمال المعجم، ولقراءة تعريفاته، ولذا فهو يسمى معجماً على سبيل التجوز^(٣).

ب - معاجم الصغار، أو تلاميذ المرحلة الابتدائية: هذا النوع من المعاجم ليس مجرد اختصار لمعاجم الكبار، وإنما هو نوع خاص من المعاجم له مواصفاته وملاحماته الضرورية، ويجب أن تتوفر في هذا النوع جملة من المواصفات أهمها:

١- التبسيط الشديد للتعرفيات لعدم قدرة الصغير على التعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة أو المعقّدة.

٢- مناسبة المعلومة المطاء لاحتياجات الصغير الواقية.

٣- مراعاة تقديم الصغير اللغوي المقترن بتطور اكتسابه لمعاني الكلمات^(٤).

(١) وهناك تقسيمات أخرى انظرها في ١٤١٩ وما بعدها.

(٢) انظر ١٣٣٩.

(٣) ٢٢، ١٤١٩.

(٤) ٥٨، ٥٢، ٥١/٢١، ٢٢/٣٥.

أ - معاجم المصطلحات^(١): ولها النوع أهمية كبيرة داخل حقله التخصصي، وعادة ما تكون له قيمة موسوعية، ويساعد على إظهار الاستعمال الدقيق للمصطلح في اللغات المختلفة.

ولكن مشكلات هذا النوع كثيرة، من أهمها عدم الاتفاق على المقابل الواحد للمفهوم المعين، وامكانية تفسير المصطلح بأكثر من معنى تبعاً للمدرسة المعينة التي تستخدمه^(٢).

ب - معاجم الجيب التي تعد عادة لخدمة السائحين، والتي تشتمل على عدد محدد من الكلمات الوظيفية والعملية التي يحتاجها السائح في المواقف المعينة التي تصادفه. والمعلومات التي تقدم فيها مختصرة وبسيطة جداً^(٣).

٥- معاجم المراحل السنوية:

تختلف أنواع المعاجم حسب السن المقدرة لاستعمال المعجم، ومن الممكن وضع سلم متدرج لأعمار مستعمل المعجم يقف عند كل مرحلة سنية أو دراسية، ولكن هنا سيفرض مستويات كثيرة قد تداخل أو تتلاشى الفروق بينها في الواقع.

ولهذا يقتصر المعجميون عادة على خمسة مستويات للمعجم هي:

أ - معاجم ما قبل سن المدرسة.

ب - معاجم المرحلة الابتدائية.

ج - معاجم المرحلة قبل الجامعية (بما يشمل عندنا المرحلتين الإعدادية والثانوية).

د - معاجم المرحلة الجامعية.

هـ - معاجم الكبار.

ومن الممكن أن يجمع المرحلتان الأولى ونصف المرحلة الثالثة تحت اسم معاجم الصغار، والمرحلتان الأخيرتان والنصف الثاني للمرحلة الثالثة تحت اسم معاجم الكبار. كما أن من الممكن أن تقسم المراحل إلى أقسام أربعة متميزة هي:

أ - معاجم الأطفال (رقم أ).

(١) من أشهر هذه المعاجم على المستوى العالمي معجم International Electrotechnical Vocabulary الذي يعطي المقابلات في الألمانية، والإنجليزية، والفرنسية، والروسية، والأسبانية، والإيطالية، والهولندية، والبولندية، والسويدية.. (انظر ٢١٧٦/١٣).

(٢) ٢٩٨/٣١.

(٣) انظر ٣٦/٣٥.

جـ- التعريف التشبيهى أو العلاقى relational حيث يعرض التعريف باستخدام القياس أو النظير، فالمتعلقة تشبه السكينة والشوكه..

ـ٢- وجود تقدم وتطور ينقدم السن عند الصغير نتيجة الانتقال من الخبرة الفردية إلى الخبرة الجماعية.

ـ٣- ميل الصغار إلى إستخدام الخصائص الوظيفية للأشياء أكثر من استخدام الإشارة إلى خصائصها الحسية.

ـ٤- المعلومات المدركة بالحواس أقل إلها من تلك التي تحمل الخصائص الوظيفية.

ـ٥- بدء الأطفال في أواخر المرحلة الابتدائية في إدخال معلومات حسية في تعريفاتهم^(١). وبذلك صحوحاً تصوراً خاطئاً كان شائعاً حتى مطلع القرن العشرين وهو أن أي معجم صغير العجم يناسب التلاميذ بغض النظر عن طريقة في عرض المادة، ومعالجة المفردات^(٢).

وربما كان الرائد في معاجم الصغار هو Edward L.Thorndike الذي راعى الأسس النفسية والتربوية للتعليم - راعاها في صناعة المعجم في الثلاثينيات من هذا القرن. وقد أتى ثلاثة مستويات من المعجم تناسب مراحل التعليم عند الصغار.

واللافت للنظر أن Thorndike كان عالم نفس قبل أن يكون معجماً؛ ومع ذلك وضع الأسس النظرية لصناعة معاجم الصغار، وطبقها في معاجمه التي أقامها على الإحصاء وقوائم الشيوخ، وليس على الاختيار العشوائي.

وقد ألف Thorndike عام ١٩٢١ the Teacher's word Book وزاد في حجمه ليصبح ٢٠ ألف كلمة عام ١٩٣١، ثم زاده مرة ثانية ليصبح ٣٠ ألف كلمة ونشره تحت اسم the Teacher's word Book of 30,000 Words عام ١٩٤٤^(٣).

وقد وجدت فيما بعد طرائقان لجمع المادة الأساسية الملائمة لمعاجم المتعلمين.

ـ١- فوجدت طريقة تعتمد في حصر مفرداتها على الكتب المدرسية وحدتها. وعيّب هذه

ـ٤- استخدام معجم لغوى صغير سواء في المداخل، أو في شرح الكلمات، وتجنب المعلومات التحوية والصرفية وغيرها مما لا يدخل في دائرة اهتمام الصغير.

ـجـ- معاجم المرحلة قبل الجامعية: يخاطب هذا النوع من المعاجم فئة سنية تتراوح بين العاشرة والثانية عشرة، وهي فئة يفترض فيها تنامي معجمها اللغوى، وتزايد اكتسابها لمعنى الكلمات، وارتفاع تفكيرها الذهنى بما يسمح بالتعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة، كما يتوقع فيها نضج القدرات اللغوية لأصحابها بالقدر الذى يسمح لهم بتقديم تعريفاتهم الخاصة للأشياء وال موجودات المألوفة لهم، وفهم أنواع مختلفة من التعريفات^(٤).

وبينما أن يقوم هذا المستوى من المعاجم على المبادئ الآتية:

ـ١- تحديد عدد المداخل، واختصار معانى الكلمات.

ـ٢- اتباع معيار «تكرار الاستعمال» في اختيار المداخل والدلائل.

ـ٣- تغليب الجانب الوظيفي في تعريف الأسماء، على الجانب الحسى.

ـ٤- تجنب ذكر أصل المعنى أو تطوره، والاكتفاء بالمعنى الحاضر.

ـ٥- ترتيب المعانى في المدخل الواحد، وترتيب جزئيات التعريف^(٥).

وقد أجرى علماء التربية^(٦) دراسات هامة على معاجم المتعلمين (بما يشمل المستويين الثاني والثالث) وعالجوا تعريفات الأطفال ابتداء من سن ٥ سنوات مقارنة بتعريفات البالغين، وكان من أهم ما توصلوا إليه ما يأتى:

ـ١- التمييز بين أنواع من التعريفات هي:

ـأـ- التعريف الوظيفي functional حيث يعرف الشىء باستخدامه، أو بوظيفته التي يؤدىها. وعلى هذا فالكتاب: ما تقرؤه، والصندوق: ماتضع فيه اللعب والأشياء، والقبعة: ماتلبسه فوق رأسك.

ـبـ- التعريف الشكلى أو الحسى الذى يشير إلى أوصاف الشىء أو خصائصه المدركة حسياً. فالصندوق: جسم مربع أو مستطيل الشكل، والكتاب: مصنوع من الورق..

(١) ٥٧/٢١، ٥٨.

(٢) ٢١٤/٣١، ٥٩/٢١.

(٣) ومن ذلك ماورد فى مادة Lexicography فى Encyclopedia of Education وفي Journal of Child Language

التعليمية، ونمو الرصيد اللغوي لدى المتعلم فإن معاجم الكبار تتفاوت في أحجامها ليس بحسب السن، وإنما بحسب الغرض من استعمال المعجم ونوع مستعمله.

وعلى الرغم من تعدد الأغراض، واختلاف أنواع المستعملين بشكل يجعل من الصعب تلبية رغبات أي نوع، وملاءمة كل غرض فمن الممكن بلورة أنواع المعاجم بالنظر إلى أحجامها فيما يائى حسب تدرجها التنازلي:

- أ - المعجم الكبير.
- ب - المعجم الوسيط.
- ج - المعجم الوجيز.
- د - معجم الجيب.

وقد وجدت الأحجام الثلاثة الأولى منذ القديم، وتراوحت المعاجم العربية - قديمها وحديثها - بينها فوجد من المعاجم الكبيرة: تهذيب اللغة للأزهرى، ولسان العرب لابن منظور، وتاح العروس للزيىدى. ووجد من المعاجم المتوسطة: العين للخليل بن أحمد، والجمهرة لابن دريد، والصحاح للجوهري. ووجد من المعاجم الصغيرة: أساس البلاغة للزمخشرى، والمصباح المنير للفيومى، ومحنثار الصحاح للرازى.

ولكن لا يكاد يوجد في العربية حتى الآن ما يمكن أن يمثل النوع الأخير من المعاجم. أما في اللغات الأوروبية فقد وجدت الأنواع الأربع بعد إنشاء قواعد البيانات اللغوية، وتخزين مادة المعجم على الحاسوب، وإمكانية ترتيب المادة تنازلياً حسب مرات ورودها مما سمح بتحديد حجم المعجم على أساس إحصائى علمي، وليس بطريقة عشوائية تحكمية^(١).

وعادة ما يظهر المعجم الكبير في عدة أجزاء، أما الوسيط ففي جزء واحد أو جزأين^(٢)، ويأتي المعجم في جزء واحد، وإن انفرد النوع الأخير بقلة عدد الصفحات وصغر مساحتها.

(١) انظر ٣٦/٣٦.

(٢) يقتصر الآن في الغرب على معاجم الجزء الواحد.

الطريقة أن الكتب المدرسية غير محدد مستوىها بدقة، وغير موحدة المستوى، بالإضافة إلى أنها غير مبنية على أساس علمي أو تعليمي أو نفسي^(١).

- ووجدت طريقة تضم إلى الكتب المدرسية مادة أخرى ينبغي أن تدخل في حصيلة التلميذ عند انتقاله من سن إلى سن.

وقد راعت هذه الطريقة بدقة الهيئة الاستشارية للمغرب العربي في التربية والتعليم حين أخرجت كتابها: «الرصيد اللغوى الوظيفى» (للمراحل الأولى من التعليم الابتدائى). وهو رصيد يضم مجموعة المفردات العربية التى تؤدى مفاهيم الطفل المغربي فى سن معينة، والتى يحسن أن يلم بها التلميذ أثناء السنوات الثلاث الأولى للدراسة.

وتم تكوين هذا الرصيد من المصادر الآتية:

- أ - الكتب المستعملة في دول المغرب في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي.
- ب - المحاورات التلقائية لعدد كبير من الأطفال من سن الخامسة إلى التاسعة.
- ج - الإجابات عن بعض الأسئلة المعينة.
- د - إضافة مفردات كان من المتوقع ورودها في المصادر السابقة على لسان الطفل ولكنها لم تبرز الابتواء ضئيل أو لم تبرز مطلقاً نظراً لأن عينة التسجيل محدودة^(٢).

د،هـ - معاجم المراحلتين الأخيرتين: تضم هاتان المراحلتان المعاجم الجامعية (أو معاجم الكليات) ومعاجم الكبار. وهما مستويان يمكن دمجهما لأن ما يطلق عليه اسم معاجم الكليات Collegiate dictionaries قد أصبح يمثل النموذج السائد لمعاجم الكبار متوسطة الحجم، أو ذات الجزء الواحد.

وستوجل الحديث عنهما إلى الفقرة التالية الخاصة بحجم المعجم.

- **حجم المعجم:**
إذا كانت معاجم الأطفال والصغار تدرج في أحجامها حسب تقدم السن، والمرحلة

(١) السابق ص ١٦.

(٢) انظر مقدمة الكتاب صفحة ب-و.

كل لفظ ورد في اللغة، وكل معنى كشفت عنه العينة. وبقدر شمول العينة وتحقيقها لعنصر الجامعية يكون قرب المعجم أو بعده عن الشمول^(١).

ومثل هذا النوع من المعاجم هو أسهلها جمعاً وتاليفاً لأنه يخلو من عنصر الانتقاء، والأخذ والاستبعاد. ولكن صعوبته تكمن في تعدد أنواع المعلومات التي يجب أن يتضمنها^(٢) مثل:

- ١- تغطية قدر كبير من المفردات التخصصية.
 - ٢- كثرة الاقتباسات لدعم التعريفات.
 - ٣- الاهتمام بالسياقات التوضيحية.
 - ٤- ذكر تنوعات الاستعمال ومستويات الأسلوب والخصائص اللهجية.
 - ٥- ذكر المشهور من الأعلام.
 - ٦- الاهتمام بالتأصيل الاشتراكي.
 - ٧- ذكر المرادفات والمضادات.
 - ٨- ذكر الألفاظ المهجورة والممانعة.
 - ٩- ذكر المعلومات الصرفية وال نحوية.
 - ١٠- ضبط النطق والهجاء.
 - ١١- تقديم قدر معقول من المعلومات الموسوعية.
 - ١٢- بيان موضع التبرير ونوعه^(٣).

وأفضل ما يمثل هذا النوع من معاجم العصر الحديث:

(١) ينظر في حجم المعجم إلى نوع اللغة المؤلف فيها. فقد تكون لغة ثرية ذات تاريخ طويل وأدب مكتوب مثل اللغة العربية، فيأتي حجم المعجم ضخماً، وقد تكون لغة غير مكتوبة، أليس لها تاريخ طويل، فيمكن استعمالها في معجم غير ضخم (انظر ٢١٧/٣١).

(٢) ليس حجم المجم ناجحاً فقط عن عدد الكلمات، ولكن أيضاً وربما بصورة أهم - عن حجم المعلومات التي يقدمها (انظر ٢١٦/٣١)

(٣) ١٨٩، وهذه المعلومات يجب أن يتضمنها المعجم الكبير، ويختار منها لمناسبة حجم المعجم فيما قل عن ذلك.

وكما قد يقاس حجم المعجم بعدد أجزائه أوصفحاته، يقاس كذلك بعدد المداخل^(١) التي يشتمل عليها. وقد قدر Bo Sevensén أحجام المعاجم الأربع الأولى على التحو التالي:

- ١- معجم الجيب : يبلغ عدد مداخله بين ٥آلاف و ١٥آلفا.
 - ٢- المعجم الوجيز : يبلغ عدد مداخله نحو من ٣٠آلف مدخل.
 - ٣- المعجم الوسيط : يبلغ عدد مداخله بين ٣٥آلفا و ٦٠آلفا.
 - ٤- المعجم الكبير : تتجاوز مداخله ٦٠آلفا.

وهنا مقياس ثالث لحجم المعجم وهو حجم المعلومات التي يقدمها داخل الجزء الواحد أو المادة الواحدة^(٢).

ويكاد يتوقف الآن إصدار المعاجم الكبيرة في شكل ورقى اكتفاء بإنماجها في صورة الكترونية، وإناحتها على أقراص الـ CD-ROM.

ويتجه التنافس الآن بين دور النشر الكبرى على إصدار المعاجم الوسيطة ذات الجزء الواحد، وإن تجاوزت صفحاتها أحياناً ألف صفحة، فجاءت وسطاً بين المعجم الوسيط والمعجم الكبير.

^٣ - أما المعجم الكبير (٣) فمن المفترض - من الناحية النظرية على الأقل - اشتتماله على

(١) كلمة المدخل ماتزال من الكلمات العامضة رغم شيوخ استخدامها في المعاجم والموسوعات؛ ويفاصلها في الإنجليزية كلمة entry أو headword . ولعل أيسير تعريف قدم لها أنها تشمل الكلمات التي تكتب بينط أسود أو شبه أسود، مما يعني شمولها للكلمة الرئيسية وأى كلمة تصريفية تذكر بعدها. وينبغى حيبعد عن كل منها على حدة (انظر ٣٥٢٣٥) وقد قدر Allen Walker حجم المعجم الإنجليزى بحوالى ٤ ملايين كلمة (أحذنا من ملفات ويستر، وقوائم مصطلحات العلوم، والكلمات اللهجية والمحلية، والكلمات المقرضة، والعلامات التجارية، والكلمات المشتقة من أسماء الأماكن...) ولكن هذا التقدير لا يقطع حل السؤالات من مثل: هل يدخل في الإحصاء الكلمات المهجورة والملونة؟ وهل تدخل أشكال رسم الكلمة؟ والوحدات المعجمية المركبة والمتمددة الكثيرة؟ هنا ناتجاً واحداً خاصاً بأثناء المعنون؟ (انظر ١٧٩).

(٢) ٣٦/٣٧، ٢١٦/٣١ ، وانظر تقدیرات أخرى: السابق ص ٢٢٠.

(٣) قد يطلق عليه فى الإنجليزية المعجم الموسوعي encyclopedic dictionary أو المعجم الشامل unabridged.

١- المعجم الكبير الذى بدأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة العمل فيه عام ١٩٤٦، وأصدر بجزئية منه عام ١٩٥٦، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٧١ ثم تلته أجزاء أخرى.

وأهم ما يميز هذا المعجم ما يأتي:

أ- حشد الجميع له جهود لجنته الخاصة، وجهود الخبراء والمحررين الكثيرين.

ب- ضمه جميع الكلمات العربية الواردة في أمهات المعاجم.

ج- عدم وقوفه عند عصر الاستشهاد واعترافه بلغة العصور التالية.

د- اهتمامه بذكر أصل كل مادة لغوية أو أصولها في اللغات السامية وغيرها.

هـ- الترتيب الداخلى لمادة المعجم.

و- الاستشهاد على ألفاظ المعجم بنصوص من الشعر والثرى على اختلاف العصور، مع محاولة ترتيبها تاريخياً بقدر الإمكان.

ز- ذكر ما لا بد من ذكره من الأعلام المشهورة للأشخاص أو الأماكن.

ح- اشتغاله على كثير من المادة الموسوعية من مصطلحات علمية وألفاظ حضارية وغيرها^(١).

٢- معجم أكسفورد للغة الإنجليزية (البريطانية) في حجمه الكبير: Oxford English Dictionary.

٣- معجم ويستر للغة الإنجليزية (الأمريكية) في حجمه الكبير، والذي ظهر تحت أسماء متعددة في طبعاته المختلفة مثل:

a - Webster's International Dictionary.

d - Webster's New International Dictionary.

c - Webster's Third New International Dictionary.

وقد حوت نحوه من ٤٥٠ ألف مادة وبلغ عدد صفحاتها أكثر من ٢٦٠٠ صفحة، واستغرق العمل فيها ٢٧ سنة^(٢).

(١) مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً من ١٥٥ - ١٦٠.

(٢) انظر: المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر لداود حلمي السيد في موقع متفرق، ١٨١٩.

بـ وأما المعجم الوسيط medium dictionary فهو المعجم السادس الآن الذى يخاطب جمهور المثقفين وطلبة الجامعات أو من فى مستواهم ، ولهذا فكثيراً ما يطلق عليه اسم Collegiate dictionary^(١).

وأفضل ما يمثل هذا المستوى من المعاجم فى اللغة العربية من معاجم العصر الحديث المعجم الوسيط من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى صدر فى طبعته الأولى عام ١٩٦٠ ، والثانية عام ١٩٧٢ ، والثالثة عام ١٩٨٥ .

وأهم ما يميزه صدوره عن هيئة علمية متخصصة لها حق قبول الكلمات الجديدة وإدخالها اللغة، وعدم وقوفه عند فترة زمنية معينة، بالإضافة إلى ترتيبه الداخلى، وسهولة التعامل معه، واستماله على كثير من ألفاظ الحياة العامة، ومصطلحات العلوم والفنون الشائعة.

ولهذا فليس من الإنصاف أن تجمع الأعمال العربية المجممية المعاصرة كلها فى سلة واحدة، وأن توصف جميعها «بهذلة العطاء، وعدم الفاعلية»، وأن يوصف المعجم الوسيط «بالقصور وعدم القائدة بالنسبة للمستعمل العربي فى وقتنا الحاضر» وأن يوصى صانعوه بأنهم «يعيدون كل البعد عن أي معرفة لسانية»، « وأن الباحثين يملون من قراءته»^(٢). فمن العجيب أن يقال ذلك عن الوسيط مع أنه أوسع المعاجم العربية الحديثة انتشاراً بلا منافس، كما يشهد بذلك تعدد طبعاته فى فترة وجيزة، وتزوير طبعاته فى أكثر من بلد عربى وغير عربى. كذلك ليس من الإنصاف أن يقول باحث آخر عن المعجم الحالى بأنها «هيكل عظيم بدون روح، لأنها تفتقر إلى الشواهد، وهى مجرد جرد لمدخل مع تعاريف مقتضبة لا تفي بالغرض»^(٣).

أما أفضل ما يمثله فى اللغة الإنجليزية فعدد من المعاجم التى صدرت فى ربى القرن الأخير عن عدد من دور النشر الكبرى وأهمها:

(١) ١٨٩، وقد يطلق عليه خطأ اسم المعجم التجارى Commercial dictionary (انظر ٥٤/٢١).

(٢) قائل هذا هو الدكتور محمد العناش أستاذ اللسانيات العربية والعامية بال المغرب (انظر محاضرات فى علم اللغة الحديث ص ٦٧).

(٣) قائل هذا هو الدكتور محمد عبدالغنى أبو الزرم (السابق ص ٦٨)، وإذا كان من الممكن أن يصبح هذا بالنسبة للقاموس الخيط الذى جرده صاحبه من الأمثلة التوضيحية وال Shawad - إلاماندر - فهو لا يصح بالنسبة لسائر المعاجم العربية قديمها وحديثها، وعلى رأسها المعجم الوسيط.

- وأفضل ما يمثل هذا النوع من المعاجم في اللغة العربية:
- 1- المعجم العربي الأساسي الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٨٩ ، والذي وضعت مبادئه لجنة ضمت باحثين معجميين من عدد من الأقطار العربية.
 - ويضم هذا المعجم نحواً من خمسة وعشرين ألف مدخل مرتبة ترتيباً ألفائياً انطلاقاً من جذر الكلمة. وهو مزود بالشواهد والأمثلة والعبارات السياقية بشكل يتتفوق فيه على معاجم أخرى في حجمه أو ضعف حجمه. وهو أيضاً يضم العديد من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتكنولوجية، وي تعرض في إيجاز وتركيز لطائفة كبيرة من أسماء الأعلام، وبخاصة ما شهير منها في التاريخ الإسلامي. ويتميز كذلك بسلوكه طرقاً متعددة في الشرح والتفسير، وعرض الألفاظ في مصاحباتها، وعباراتها السياقية مما جعله صالحًا لتلبية احتياجات التلاميذ والطلاب والكبار، سواء كانوا عرباً أو غير عرب من بلغوا مستوى متوسطاً أو متقدماً في دراسة العربية.
 - 2- المعجم الوجيز من عمل مجتمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٠ وهو معجم ألف لف لتألية حاجات التلاميذ والطلاب، واستمدت مادته من المعجم الوسيط، وجاء مشتملاً على نحو خمسة آلاف مادة، و٦٠٠ صورة.
- أما معاجم اللغة الإنجليزية فمن أشهرها:

1- Collins Cobuild Essential English Dictionary.^(١)

2- Webster's Study Dictionary.

وقد وضع لخدمة المتعلمين اليافعين، ويحوي أكثر من ٦٥،٠٠٠ مدخل، ويتضمن الكلمات الشائعة في الصحف، والكتب المدرسية، وأخبار الأحداث الجارية^(٢).

3- The New Merriam Webster Dictionary.

الذي يحوي أهم مفردات اللغة الإنجليزية العصرية ويحوي نحواً من ٦٠،٠٠٠ مدخل مع تعريفات سهلة وموجزة^(٣).

(١) سياتي الحديث عنه في الفصل الأخير.

(٢) كتالوج المعجم ١٩٩٦-١٩٩٥ ص ٤٢.

(٣) السابق ص ٤٣.

- دار مريم وستر التي أصدرت عشر طبعات من معجمها الوسيط المسمى Webster's Collegiate Dictionary.

- شركة لونجمان التي كانت فريق عمل ضخماً لإخراج الطبعة الثالثة من معجم اللغة الإنجليزية المعاصرة Longman Dictionary of Contemporary English وقد

أصدرتها عام ١٩٩٥ مختلفة اختلافاً جديراً عن الطبعتين السابقتين عام ١٩٧٨، ١٩٨٧.

- شركة كولنر التي أنتجت - بالاشراك مع جامعة برمجهام - معجماً وسيطاً تحت اسم: Collins Cobuild English Language Dictionary صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٧ ثم تالت الطبعات بعد ذلك.

- وأما المعجم الوجيز أو الصغير : Concise Small dictionary) فيناسب نوعين من المستخدمين وهما تلاميذ المدارس، وغير المتخصصين، أو الباحثين عن المعلومة السريعة الأساسية التي لا يخلو منها أي معجم مهما صغر حجمه. ولكل من النوعين مواصفاته خاصة (سبق أن عرضنا مواصفاته بالنسبة لتلاميذ المدارس).

يتميز المعجم الوجيز المعد للكبار بما يأتي :

- أنه صغير الحجم يمكن أن يلقطه الباحث وينقب فيه بسهولة.

- أنه لا يكاد يخلو منه منزل أو مكتب، ولذا فقد يطلق عليه اسم desk dictionary.

- أنه ليس فقط أقل كلمات من المعجم الوسيط، ولكن كذلك أكثر اختصاراً في التعريفات، وعدد الدلالات.

- أنه يخلو من المعلومات المتعلقة بتأصيل الاشتراق.

- أنه يعطي اهتماماً لمعلومات النطق.

- أنه يخلو من الاقتباسات والاستشهادات، ويكتفى بذكر الأمثلة المشهورة والعبارات السياقية الشائعة.

- أنه يخلو من الكلمات المماثلة والمهجورة.

- أنه يخلو من الكلمات القليلة التردد، والمعانى القليلة الشيوع^(٤).

(٤) ٢٢٠، ٢١٩/٣١، ١٩٩١.

٤ - **معجم الجيب** Pocket dictionary، ويسمى كذلك معجم الغلاف الورقى Paperback وهو معجم صغير الحجم قليل الصفحات رخيص الثمن، ذو غلاف ورقى، ويحوى بين ٥٠ ألف و ١٥ ألف مدخل.

وهو مفيد لمعرفة الهجاء أو النطق، ولكنه بالنسبة لشرح المعنى عادة ما يستخدم الكلمات المرادفة. وقد يحوى معلومات موسوعية مفيدة، مثل خرائط صغيرة، وإحصاءات السكان.

وهناك نوع أصغر يقع في حجم مفكرة الجيب، ولذا يسمى معجم جيب الصدار Vest pocket dictionary. ويؤلف عادة لخدمة السائحين، ولذا يكون غالباً مزدوج اللغة أو تعددتها.

ولا يوجد في المعاجم العربية القديمة نماذج لهذا النوع، أما في الحديث فيوجد:

١- المصباح المنير للجيب (عربي - عربي) للغيومى.

٢- قاموس الجيب الأصغر [إنجليزى - عربي] لوجدى رزق غالى [و عربي - إنجلزى]

٣- الكامل للجيب (عربي - فرنسي) ليوفى محمد رضا وفي معاجم اللغة الإنجليزية يوجد:

١- Pocket Guide to English Usage.

٢- Longman Pocket Thesaurus (٢)

وغيرهما.

- الفترة الزمنية للمعجم :

يوجد نوعان من المعاجم بالنظر إلى الفترة الزمنية التي يشملها المعجم:

- **المعاجم التزامنية Synchronic** أو معاجم الفترات Period dictionaries التي تصف الرصيد اللغوى للغة ماعند وقت معين .

(١٩٩٦-١٩٩٥)، ٣٦/٣٥. ومنهم من ارتفع بعدد مدخلاته إلى ٦٠ ألف مدخل. انظر كتالوج المعاجم لمكتبة لبنان ١٩٩٦-١٩٩٥.

٢ - **المعاجم التاريخية historical** أو **التتابعية diachronic** التي تصف تغيرات هذا الرصيد اللغوى.

أما النوع الأول فيشمل معاجم الفترة الواحدة التي قد يجردها الباحث من تاريخ أي لغة مدعياً أنها تمثل وحدة واحدة لاباين فى سماتها، ولا تغير فى خصائصها. وقد تكون هذه الفترة قديمة تغطي أحد العصور السابقة مثل العصر الجاهلى، أو الإسلامي، أو الأموى... الخ، كما قد تكون حديثة فيسمى المعجم معاصر contemporary. ويميز المعاجم المعاصرة أنها تعتمد على مادة حية، مسموعة أو مكتوبة بخلاف معاجم الفترات الأخرى التي تؤخذ عادة من تسجيلات مكتوبة في شكل حفريات، أو نقوش، أو وثائق، أو كتب مطبوعة، أو صحف ومجلات^(١)، ومن هذه المعاجم:

١ - معجم اللغة الهولندية الوسيطة الذى غطى فترة تمتد من القرن الثالث عشر إلى السادس عشر، وتعاون عليه عدد من الباحثين، وظهر في تسعه أجزاء في الأعوام ١٨٨٥-١٩٢٩^(٢).

ب - معجم اللغة الإنجليزية الوسيطة (The Middle English Dictionary)^(٣).

ج - معجم اللغة الإنجليزية الحديثة المبكرة (The Early Modern English Dictionary)^(٤).

أما المعاجم المعاصرة فمن أشهرها على الإطلاق معجماً:

a- The Longman Dictionary of Contemporary English

b- Collins Cobuild English Language Dictionary^(٥)

ولم يتم في اللغة العربية حتى الآن إنجاز معجم من معاجم الفترة الواحدة سواء كانت الفترة قديمة أو حديثة، وإن كان أقرب معجم إليها «معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر» لندي الشاعر.

أما المعجم التاريخي فيمكن أن يلمح فيه نوعان هما:

(١) ٢١٧٧/١٢، ٢١٧٧/٢٤، ٢٢٢٢/٢٤.

(٢) ٢١٨٠/١٣، ٢١٨١.

(٣) تم العمل فيه بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٤٦ (انظر ٩٥/٣٣).

(٤) أُنجز بعدم من جامعة متشجان، واستغرق العمل فيه نحو ٥٥ سنة (انظر ٩٦/٣٣).

(٥) ١٨/٣٥.

١ - معجم Jacob Grimm الذي بدأ العمل فيه عام ١٨٣٨ وظهر أول جزء منه عام ١٨٥٢.

٢ - معجم هولندي ظهر أول قسم منه عام ١٨٦٤، واكتمل في ٢٥ مجلداً.

٣ - وفي القرن العشرين صدرت معاجم تاريخية في الدانمارك (١٩١٨ - ١٩٥٦) في ٢٨ مجلداً، وفي الولايات المتحدة (١٩٣٦ - ١٩٤٤) في أربعة أجزاء، وفي الاتحاد السوفيتي (١٩٤٨ - ١٩٦٥) في ١٧ جزءاً ونشرته أكاديمية العلوم في موسكو- لنجراد، وفي إدنبرة، ووبليز، وجلاسجو، والقدس^(١)، وأستراليا^(٢) وغيرها.

وأما معجم التأصيل الاستقافي أو المعجم التأثيلي فكانت نقطة البدء فيه عام ١٨٠٨ حينما قام John Jamieson (وهو وزير蘇格蘭人) بنشر معجم لغوي يتناول لغة الاسكتلندية، وأظهر الكلمات في استعمالات متالية مع أمثلة مقتبسة من مرتبة تاريخياً من كتاب قدامي ومحدثين^(٣).

ومرة أخرى تلقت نحو اللغة العربية فلا يجد معجماً تاريخياً سواءً كان معجماً عاماً، أو معجماً تأثيلياً استقافياً. وكل ما يجده مجرد محاولة قام بها المستشرق الألماني «فيشر» الذي كان حجة في اللغات الشرقية من عربية وعبرية وسريانية وحبشية وفارسية وغيرها. ولكن المحاولة لم تتم لقيام العرب العالمية الثانية، وتبدد جذادات المعجم بين مصر وألمانيا^(٤). وقد تبعتها محاولة أخرى بالاتفاق بين جامعتي كمبردج والكويت، ولكن حال تمويل المشروع دون البدء فيه بعد التخطيط له، وتقدير تكلفته المبدئية.

ولا يكاد يوجد الآن بريقأمل بعد أن أوصى مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الباب بقوله

(١) انظر ١٢٤/٣٩ وما بعدها. أما المعجم التاريخي للغة العربية فقد بدأ العمل فيه عام ١٩٥٩ كعمل بحثي رئيسي لأكاديمية اللغة العربية، وغطي الفترة التي تبدأ من القرن العاشر قبل الميلاد وتمتد حتى العصر الحديث. وقد أنس على أكثر من ٥٠٠ مصدر تحوى ٧ ملايين كلمة. (انظر ١٣١/٣٩).

(٢) أما المعجم الأسترالي فقد كان هدفه توثيق الكلمات والعبارات الإنجليزية التي تطورت أو اكتسبت معانٍ جديدة في أستراليا، وكذلك الكلمات المستعملة في أماكن أخرى ولكن لها أهمية معينة في تاريخ الأستراليين. وقد اشتمل على نحو مليون كلمة، وأقيم على نحو ٧٥٠ عنوان (انظر ١٣٨/٢).

(٣) ١٢٤/٣٩.

(٤) البحث اللغوي عند العرب ص ٣١٦ وما بعدها.

المعجم التاريخي العام (historical) الذي يعني بتطور الكلمة على مر العصور سواءً في جانب لفظها، أو معناها أو طريقة كتابتها، ويسجل بداية دخولها اللغة وأصولها الاستقافية وتتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة.

المعجم الاستقافي أو التأثيلي (etymological) الذي يركز اهتمامه على أصول الكلمات أو ماقبل تاريخها، وعلى أصولها الحديثة، مما يجعله مقتضاً على شكل الكلمة دون معناها^(١).

ـ المعجم التاريخي العام فأقدم معجم يمثله ظهر في اللغة الإنجليزية هو معجم Charles Richard ذو الجزأين (ظهر عامي ١٨٣٦، ١٨٣٧)^(٢) الذي أعطى أهمية للتناول التاريخي، مع اقتباسات تعكس تطور الاستعمال اللغوي والمعنى بمرونة. وكان كل مدخل يعالج المعنى من خلال اقتباسات تدل على نماذج التغير في المعنى بدءاً من عام ١٣٠٠ م^(٣).

ـ أفضل معجم يمثله في اللغة الإنجليزية فهو معجم أكسفورد للغة الإنجليزية الذي صدرت الجمعية الفيلولوجية البريطانية واستغرق إنجازه أكثر من نصف قرن^(٤) وصدرت منه الأولى منه عام ١٩٢٨ في عشرة أجزاء تحت عنوان «معجم إنجليزي على أساسية» وأعيد إصداره في اثنى عشر جزءاً عام ١٩٦١ تحت عنوان: «معجم أكسفورد الإنجليزية»^(٤).

ـ كما وجدت معاجم تاريخية في لغات أخرى كالهولندية، والدانمركية، والسويدية لاتينية وغيرها^(٦) منها:

ـ ١٢٣/٣٩، ٢٠١، ٢٠٠/٣١ في عام ١٨١٢ نشر Franz Passow وهو باحث ماني مقلاً عن الهدف من عمل معجم تاريخي وناني (١٢٤/٣٩). ٩١٦/١٣

ـ بالإضافة إلى فترة التخطيط (١٠ سنوات)، وجمع الشواهد والاقتباسات (٢٠ سنة) - (انظر ٣١٩).

ـ انظر داود حلمي السيد : المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر. وقد كان James Murray واضعه المعجم، كما قام بتحرير أكثر من نصفه وتوفي عام ١٩١٥ وصار منهجه هو الأساس لمعجم التاريخية التالية، ليس في الإنجليزية وحدها ولكن في سائر اللغات كذلك (١٢٧/٣٩). ٣٢٩. وانظر الفصل الخامس من هذا الكتاب.

العرب، وبخاصة بعد أن أزال مجمع اللغة العربية بالقاهرة حاجزى الزمان والمكان، وأثبتت فى متن معجمه الوسيط «مادعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثة، أو المغربية، أو الدخيلة»، وبعد أن فتح المجمع باب الوضع للمحدثين، وأطلق القياس، وساوى الألفاظ المولدة بالألفاظ المأثورة عن القدماء^(١).

وهناك من اللغويين من يرى أن المجمع يقع في منطقة وسط بين الوصفية والمعيارية: بين تسجيل الواقع، وتحديد المعيار، بين ملاحظة ما يفعله المتكلم والكاتب، وعلاج المواقف ذات الاحتكاك الاتصالى^(٢).

٩- معاجم المواطنين ومعاجم الأجانب:

على الرغم من أن معظم المعاجم الأحادية اللغة التي سبق أن عرضنا لها تصلح لأن اللغة كما تصلح للأجنبى عنها ، وبخاصة إذا كان الأخير قد تقدم في دراسته للغة الأجنبية ووصل فيها إلى مستوى معقول - فإن هناك معاجم أحادية صممت خصيصاً من أجل الأجانب فخضعت بذلك لمواصفات خاصة وشروط معينة.

وربما كان الرواد في مجال التأليف المعجمي للأجانب هم المؤلفين في معاجم اللغة الإنجليزية نظراً لما حققه هذه اللغة من مكانة على المستوى العالمي ، ولما يرصد لها من أموال ضخمة للترويج لها وتيسير دراستها، وللتنافس الكبير بين دور النشر الكبيرة بها للانتصار فيما سمي «بحرب المعاجم» بينها.

ويتدخل المعجم المدرسى أو التعليمى عادة مع معجم التعلم الأجنبى الأحادى اللغة فيما يسمى في اللغة الإنجليزية باسم School dictionary أو Learner's dictionary، ولذى يوصف عادة بأنه «معجم تفصيل» على مقاس المستعمل المعين^(٣).

ومن أشهر معاجم هذا النوع في اللغة الإنجليزية.

1- Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English

الذى طبع أول مرة عام ١٩٤٨.

2- Longman Dictionary of Contemporary English

(١) انظر مقدمة المعجم الوسيط.

(٢) ١/٣٩، ٢.

(٣) ٥٧/٢١.

عن المعجم الكبير: «وقد نحت اللجنـة عنه فكرة أن يكون المعجم تاريخياً؛ لأن ذلك يقتضى استقصاء النصوص الشعرية والثرية.. من العصر الجاهلى إلى العصر العباسى، بل إلى العصر الحديث، وبما تدلـى في مختلف الكتب والأثار الأدبية على مر العصور، وفي الأقاليم العربية المختلفة. ولا تستطيع أن تنهض بذلك عصبة من العلماء والباحثين. وهو ماتهدى معجم فيشر مع أنه اقتصر فيه على أنطوار الكلمات حتى نهاية القرن الثالث الهجرى. فما بـالـنا لـواـلـجـمـعـ أنـ يـضـيفـ إـلـىـ معـجمـهـ الحـقـبـ التـالـيـ..»^(٤).

٨- المعجم المعياري والمعجم الوصفى:

سيطر الاتجاه المعياري Prescriptive على صانعى المعاجم حتى العصر الحديث.

وقد وضع اللغويون العرب شروطاً للغربية الفصيحة تشمل الزمان (القرن الثاني لعرب الحاضرة والرابع لعرب البايدية)، والمكان (الانعزال في كبد الصحراء وعدم الاتصال بالأجانب)، وتقصر الاستشهاد على النصوص الأدبية المتمثلة في القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر (حتى نهاية العصر الأموي)، والشاهد الشريعة الأدبية^(٢).

وفعل الشـئـ نفسهـ معـجمـيوـ الغـربـ الذينـ كانواـ حتـىـ القرـنـ الثـانـيـ عشرـ يـطبـقـونـ المـنهـجـ المـعيـاريـ، وـيـختارـونـ مـادـتهمـ منـ المـصـادرـ الأـدـيـةـ^(٣)، ثـمـ تـضـاعـلـ الـاتـجـاهـ المـعيـاريـ عـنـدـهـمـ بـعـدـ ذـلـكـ لـدـرـجـةـ سـمـحتـ لـهـمـ أـنـ يـسـتـخدـمـواـ المـصـادرـ غـيرـ الـأـدـيـةـ، وـأـنـ يـدـخـلـواـ لـغـةـ الـحـيـاةـ فـيـ الـمـعـجمـ وـكـذـلـكـ لـغـةـ الصـحـفـ وـالـمـجـلـاتـ، وـالـرـوـاـيـاتـ الشـعـبـيـةـ وـغـيرـهـاـ^(٤).

وبذلك تحول المعجم من عمل معياري يبيع ويحضر، ويحل ويحرم، إلى عمل وصفى تسجيلي descriptive، وانتقل الاتجاه - ولكن على استحياء في أول الأمر - إلى المعجميين

(١) مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً ص ١٥٥، ١٥٦.

(٢) انظر البحث اللغوى عند العرب، فصل: مصادر اللغويين العرب.

(٣) كان معجم وستر مثلاً في طبعته الأولى (١٨٢٨)، والثانية (١٩٣٤) معيارياً يسجل ما يمكن أن يسمى لغة إنجليزية صحيحة. وحتى فيما يتعلق بالهجاء كان وستر يعتبر نفسه مصلحاً للهجاء لامسجلاً له. أما الطبعة الثالثة منه (١٩٦١) فجاءت وصفية تسجيلية. وقد كتب رئيس تحرير هذه الطبعة إلى مجلة Life الأمريكية مدافعاً عن الاتجاه الوصفى يقول: إن سقوطية المعجم هي تسجيل اللغة، وليس وضع أسلوبها. أما محاولة التدخل بالتصويب والتخطئة فهو أشبه ما يكون بمحاولة مجلة Life نقل الأخبار كما يفضلها محرروها، لا كما هي واقعة فعلاً (انظر علم اللغة وصناعة المعجم ١٦٥، ١٦٤).

(٤) ١٣٦/٣٧.

الذى طبع لأول مرة عام ١٩٧٨^(١).

3- Collins Cobuild Essential English Dictionary.

الذى صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٨^(٢).

4- Webster's Study Dictionary.

5- Webster's Student Dictionary.^(٣)

أما في اللغة العربية فلا نكاد نعرف من معاجم هذا النوع سوى معجم واحد هو «المعجم العربي الأساسي» الذي سبق أن تحدثنا عنه. وقد جاء في مقدمة المعجم: «وقد أردناه مرجعاً ميسراً يروض العربية الحية، ويندلل صعابها لغير الناطقين بها من تقدموا في دراستها»^(٤)، وجاء فيها أنه قد رمى في تأليفه إلى أن «يكون مخصصاً للناطقين بغير العربية من بلعوا مستوى متوسطاً أو متقدماً في دراستها، وللمدرسين منهم، وللطلبة الجامعيين من غير العرب، خاصة في أقسام الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الأجنبية»^(٥).

وأهم ما يميز هذا النوع من المعاجم ما يأتي:

١- حذف المعلومات التاريخية، والخاصة بتأصيل الاشتغال.

٢- وضع نظام لضبط النطق يسهل تعلمه (ويشمل ذلك في لغة كالإنجليزية تحديد موضع النبر ونوعه، خاصة في الكلمات المركبة).

٣- ذكر معلومات تهم المتعلم الأجنبي ولاتهם ابن اللغة (مثل الجموع غير القياسية، والأفعال المتعدية واللازمة، وصيغ التفضيل، وبعض الملامح المميزة لكلمات الداخل).

٤- ترك الممات والنادر من الكلمات.

٥- ترك الخصائص اللهجية والمحلىة.

(١) ٢٠/٣٥، ٧٧، ٧٦/١٢.

(٢) انظر المعجم نفسه.

(٣) انظر كتالوج المعاجم لمكتبة لبنان ١٩٩٦-٩٥.

(٤) ص ٨.

(٥) السابق ص ٩.

٦- استخدام السهل من الألفاظ حين الشرح، وتبسيط التعريفات.

٧- كثرة استخدام الأمثلة والتصاحبات اللغوية والعبارات السياقية، والوسائل المعينة على تحقيق الاتصال.

٨- الاهتمام بطريقة الكتابة مع الاقتصار على الوجه السائد فقط.

٩- استخدام ألفاظ محدودة في لغة الشرح^(١).

١٠- تضمين مقدمة المعجم بعض المعلومات التاريخية وال نحوية والصرفية عن اللغة، وغير ذلك مما يهم المتعلم الأجنبي.

١١- مراعاة الجانب الثقافي، والاهتمام بالمصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتكنولوجية.

١٢- إيراد المعروف الشائع، أو ما هو جدير بأن يعرف من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمشتغلين والصحفيين وأقلامهم^(٢).

١٣- اشتماله على الكلمات الأساسية، واعتماده الإحصاء، ونسبة التكرار في العينة معياراً للذكر أو الحذف.

١٤- إخراجه في جزء واحد، وقرب حجمه من حجم المعجم الصغير الذي يمكن حمله والتنقيب فيه بسهولة.

١٠- شكل المعجم :

من الممكن أن يظهر المعجم في شكلين:

١- أن يقدم بطريقة تقليدية في شكل معجم ورقى مطبوع.

٢- أن يقدم في صورة إلكترونية، وفي شكل معلومات تظهر على شاشة الحاسوب باستخدام المودم أو الفاكس عند طلب المادة من قاعدة البيانات، وذلك بقصد توسيع خدمات البحث، وإتاحة استخدام المادة لفئات المستخدمين على اختلاف مستوياتهم وأغراضهم^(٣).

(١) ٣٠/٩، ٢٢/٣٥، ٧٨، ٧٧/١٢.

(٢) المعجم العربي الأساسي ص ٩، ٣٠/٩.

(٣) ١٧/٣٥.

٣- أن يقدم في شكل قرص مضغوط (CD, ROM) ذي قوة تخزين ضخمة. وقد تم تفزيذ ذلك فعلاً بالنسبة لأحجام من معجم ويستر، ومعجم أكسفورد للغة الإنجليزية على سبيل المثال. كما تم تفزيذه بالنسبة لعدد من المعاجم العربية مثل القاموس الحيط للفيروز ابادى.

٤- أن يجمع بين أكثر من شكل من الأشكال السابقة.

وسواء كان هذا أو ذاك فمن الأفضل - إلى جانب إصدار المعاجم المنفصلة - إدماج عدد من المعاجم في معجم واحد عن طريق إتاحة المجال أمام مستخدم المعجم للحصول على المعلومة من خلال منافذ أو مفاتيح متعددة، مثل المجال الدلالي، أو جذر الكلمة، أو جذعها، أو شكلها الكتابي، أو وزنها، أو مرادفتها، أو سبقتها، أو لاحقتها. كما يمكن في هذا المعجم دمج طرق الترتيب المختلفة للمعاجم العربية (ترتيب صوتي - ترتيب ألفبائي على الأوائل سواء بتجريد الكلمة أو بدون تجريدها - ترتيب ألفبائي على الأواخر سواء بتجريد الكلمة أو بدون تجريدها - ترتيب على الأوزان...) مما يسمح لمستخدم المعجم بالحصول على المعلومة التي يريدها من خلال أي مفتاح من هذه المفاتيح.

ولن يحتاج إصدار المعاجم المدمجة إلى جهد إضافي، فالمادة المتعامل معها هي هي، وإنما التنوع في طريقة الوصول إليها، مما سيوفر جهداً ووقتاً وحيزاً كبيراً في نفس الوقت.

٥- كذلك من الممكن إصدار المعجم في شكل صوتي من خلال برمجة الحاسوب لتحويل الرموز الكتابية إلى كلام مسموع. وبهذا يمكن أن يجمع المعجم بين الشكلين المقرئ والمسموع في وقت واحد. بل من الممكن كذلك أن يكون الدخول إلى المعلومة من خلال الكلمة المطروقة، مما يقلل العبء على الباحث من ناحية، ويفيد فاقدي البصر من ناحية أخرى.



الفصل الثالث

الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم

الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل معجم

يمر العمل في المعجم بجملة خطوات قبل أن يرى المعجم النور ويطرح في الأسواق، وهي:

- ١ - نظراً لارتفاع التكلفة المادية لتأليف معجم وإخراجه للجمهور، وبخاصة إذا كان يعتمد على فريق عمل، وعلى مادة محospية ضخمة - فإن مؤسسات النشر الآن تحتاج إلى أربع عمليات إجرائية لابد أن تسبق بدء العمل، وهي:
 - أ - وضع تصور مبدئي لشكل المعجم ومواصفاته طبقاً لنوع المستعمل.
 - ب - حساب التكلفة ودراسة الجدوى.
 - ج - التخطيط للعمل وجدولة المواجه.
 - د - إعداد فريق العمل بالمواصفات المطلوبة.
- ٢ - وبعد هذا تبدأ الخطوة الثانية في إعداد المعجم وهي المتعلقة بجمع المادة، وتحديد المصادر التي سيعتمد عليها.
- ٣ - ثم تأتي الخطوة الثالثة الخاصة باختيار الوحدات المعجمية أو وضع قوائم بالكلمات الرئيسية التي ستتشكل مداخل المعجم.
- ٤ - وتأتي بعد هذا الخطوة الرابعة، وهي تأليف المداخل، أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة التي ستحدث عنها في الفصل الرابع الخاص بوظائف المعجم.
- ٥ - وأخيراً لا يبقى على المعجمي إلا أن يرتب مداخله بطريقة من طرق الترتيب المعجمي.
- ٦ - وهناك اتجاه عام في المعاجم الحديثة الآن هو أن تزيد فصلين متفصلين عن مادة

- نوع المعلومات المقدمة (المعنى- المرادف- النطق- الهجاء- التركيب العباري- التأصيل الاستعاقى- أسماء الأعلام- الحقائق..).
- نوع المستعمل (بالغ- طفل- تلميذ- طالب جامعى- مدرس- ناقد- عالم- سكريتير..).
- الهدف من الرجوع إلى المعجم (تعلم لغة أجنبية، ولأى مستوى؟ كتابة تقرير- قراءة نص- معرفة المعنى- الترجمة- التفاهم في السفر- العثور على الكلمة المناسبة- حل الكلمات المقاطعة- معلومة موسوعية..^(١)).

بـ- حساب التكلفة وتوفير التمويل:

معظم المعاجم الكبرى تصدرها مؤسسات تجارية تهدف إلى الربح، وبحكمها مبدأ الربح والخسارة، ولذا فهى لا يتم إنتاجها إلا بعد إجراء دراسة جدوى، وحساب التكلفة، وتقدير العائد^(٢).

إن الكتب العادية تأتى تكلفتها فى الورق والطباعة والتجليد، ولكن تكلفة المعاجم الحقيقية تأتى من الإعداد، والإنتاج، وطول المدة الازمة لذلك، كما تأتى من مكافآت فريق العمل. وحتى فى عصر الحواسب فإن ما يحتاجه إعداد المعجم من أنظمة تخزين، وبرمجة حاسوبية، ومعالجة للمعلومات.. كل هذا يزيد كثيراً فى تكلفة المنتج و يجعله فوق قدرة الكثير من الناشرين^(٣). ولهذا يقول أحدهم: حينما يفكر إنسان فى تخصيص مبلغ يزيد على مليون دولار لخمس سنوات أو ست، ويتصور مقدار ما كان يمكن استثماره خلال هذه المدة، من هذا المبلغ من المال يتزداد كثيراً فى الإقدام على عمل كهذا^(٤).

ولكن على الجانب الآخر يجد كثيراً من الناشرين الكبار ينظرون إلى إنتاج المعجم الآن على أنه استثمار مادى حقيقى بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان. وقد حققت سلسلة معاجم أكسفورد على المدى الطويل مكاسب هائلة، وكذلك فعلت سلسلة معاجم وستر، ولاروس.. بعد أن كان انخراط معجم فى الماضى تضحيه من الناشر، ومساعدة منه للباحثين^(٥).

(١) ١١/٣٩ ، ٢٣٧/٣٥.

(٢) يقول Allen Read: لقد صدمت حينما علمت أن أول خطوة اتخذت بشأن مشروع New Oxford English Dictionary كان دراسة «اللسوق» لمعرفة ماذا يريد المستهلك من إنتاج المعجم

(٣) ١٢٥/١٨.

(٤) ٢٣٠/٩.

(٥) يتصرف عن ١١/٩.

(٦) المراجع ٢٥ ص ٧٢، ٧٣.

المعجم، يقع أولهما فى صدر المعجم ويشكل ما يسمى بالتمهيد أو المقدمة، والأخر فى نهاية المعجم ويشكل الملاحق والإضافات التى يشعر المعجمى بأهميتها لمستعمل المعجم.

١- العمليات الإجرائية

(ما قبل البدء فى المعجم)

أ- التصور المبدئى للعمل:

يقول Sidney Landau: «إن كل مشروع معجمى يعد عملاً فريداً فى ذاته، ويطلب تحديداً لقواعد العمل الخاصة به»، ويقول: «إن التصور التقليدى الشائع أن صناعة معجم تبدأ من تعريف الكلمات - مجرد تصور ساذج يشبه التصور أن تشيد بمبى يبدأ من شراء مواد البناء . لوتصور المرء إمكانية شراء مواد البناء من أسمنت، وحديد تسليح، وقوالب حجرية، وأبواب، ونوافذ، ووصلات كهربائية.. دون أن يكون هناك دراسة مسبقة لاحتياجات المبنى الذى تجهز له هذه المعدات - فإنه يمكن للمرء أن يتصور إمكانية البدء فى عمل المعجم بصياغة التعريفات. إن مهندس التصميم لابد أن يعرف أولاً الغرض من استخدام المبنى^(١). وبغض التصميم المناسب لهذا الغرض، وكذلك المعجمى لابد أن يضع التصميم المناسب للمعجم المقترن حسب الغرض الموضوع له، ونوع المستخدم، والسوق الذى سيطرح فيه^(٢).

إن معاجم الكبار الأحادية اللغة تتطلب مواصفات مختلفة عن معاجم الصغار، أو معاجم الأجانب، وكذلك عن المعاجم الخاصة. والمعجم الكبير له مواصفات تختلف عن المعجم المتوسط أو الصغير، وكما يقتضى تصميم المبنى اتخاذ جملة من القرارات النظرية والعملية فكذلك يقتضى تصميم المعجم اتخاذ القرارات الازمة الملائمة لهذا المعجم المعين^(٣).

ولهذا فعلى المعجمى أن يسأل نفسه أولاً: فيم يحتاج إلى المعجم مستعمله؟ وما الطريق إلى إرضائه؟ وأن يحدد مسبقاً الجوانب التى سيفطها معجمه من الروايا الآتية:

(١) مستشفى، مدرسة، مبنى إدارى، مبنى سكنى، مسجد..

(٢) ٢٢٦/٩.

(٣) السابق والصفحة، ٧/٣٩.

صعوبة الحصول على فريق عمل متخصص، أو بدء المشروع مع الظن الخاطئ أنه عمل سهل أو آلى، أو اتساع المادة المجموعة ومحاولة تبع سياقاتها المختلفة وتطبيقاتها المتعددة. ويقدم بعد هذا قائمة بعض المعاجم مبينا معدل التأخير في إنجازها، وذلك على النحو التالي^(١):

اسم المعجم	الوقت التقديري	الوقت الفعلى	معدل التأخير
Oxford English Dictionary	١٣ سنة	٣٩ سنة	٪ ٢٠٠
The Dutch Dictionary	٢٥ سنة	٦٥ سنة	٪ ١٦٠
The Swedish Dictionary	١٢ سنة	٦٥ سنة	٪ ٤٤٢
The Danish Dictionary	١٢ سنة	٤٩ سنة	٪ ٣٠٨

ويقدر Sidney Landau الوقت اللازم للتخطيط للمعجم بحوالى ٪ ٣٠ من الوقت الكامل للمشروع. ويرى أن مرحلة التخطيط يجب أن تشمل:

١- التعرف على سوق التوزيع.

٢- تحديد حجم المعجم، وعدد المداخل.

٣- تقدير ميزانية العمل (مع التفرقة بين تكلفة إعداد المادة وتكلفة طباعتها وأخراجها).

٤- جدولة سير العمل بما يشمل كاتبى المواد، ومحرريها، ووضع التعريف الخاصة بال مجالات المعينة. وكذلك اتخاذ القرار بشأن فريق العمل وهل سيكون متفرغاً أو عاملاً لبعض الوقت، والدور الذي سيقوم به الخبراء الخارجيون.. وغيرهم^(٢).

(١) ٣٤٩، ٣٤٨/٣١، (وقد قمت بحساب معدل التأخير من خلال قسمة الفرق على الوقت التقديري). وقد أطلق حكمه هذا منذ أكثر من ربع قرن، وقبل التقدم الهائل في صناعة المعاجم، وتناقض الناشرين في إصداراتها بعد أن تحولت إلى استثمار مادي حقيقي. ويتوقع الآن - وبعد استخدام الحواسيب والماسحات البصرية - أن تتم جدولة المواعيد بدقة، وألا يتاخر إنجاز المعجم كثيراً.

(٢) ٢٢٧/٩، ٢٢٨/٣٥، ٢٤٠-٢٤٩.

وريما كان أقل المعاجم اهتماماً بحساب التكلفة نوعين، هما:

١- المعاجم التي تصدرها المؤسسات الثقافية الحكومية، أو الجامعية، مثل معاجم اللغة العربية: الكبير، والوسيط، والوجيز من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومعاجم اللغة الإنجليزية:

. Middle English Dictionary (جامعة متشجان)

. The Dictionary of American Regional English (جامعة وسكنسون)

فمثل هذه المعاجم لا يخطط لها لتدريجاً مادياً^(١).

٢- المعاجم التي يتشكل فريق العمل فيها من مجموعة من الباحثين الأكاديميين الذين يعتبرون اشتغالهم بالعمل المعجمي جزءاً من بحوثهم العلمية، وقد يكتفون بالتقدير الأدبي أو الترقية الوظيفية. ومن أشهر المعاجم الإنجليزية التي تم إنجازها من هذا الطريق سلسلة معاجم جامعة برمنجهام التي قام بإنجازها أستاذة قسم اللغة الإنجليزية بمساعدة فريق عمل أكاديمي، وتحمل جانب التكلفة المادية لها مؤسسة كولنتر.

وإذا كانت السمة المميزة للمعاجم التجارية سرعة الإنجاز فإن السمة المميزة للمعاجم الأكادémie دقة العمل، لهذا كتب البروفسر James Sledd خبير المعاجم عبراً عن غياب الثقة في المعاجم التجارية، كتب يقول: إنه من الضروري أن تتولى الحكومات والمؤسسات الثقافية التنظيم والإعداد لإنتاج المعاجم حتى يمكن تفادى المأخذ الذى يقع فيها الناشرون والتجاريون. واستمر قائلاً: إنه يجب أن يتفرغ لعمل المعجم فريق عمل متخصص يعمل تحت إدارة محترفين أفاء، وتوضع تحت تصرفهم أموال كثيرة^(٢)، ولا توضع ضغوط عليهم لسرعة الإنجاز وتعويض النفقات^(٣).

ج- التخطيط المبدئي وجدولة المواجهات:

يقول Zgusta: فيما علمت من مشروعات معجمية لا واحد منها تم إنجازه في موعده المحدد، أو بميزانية المقدرة مبدئياً. وأسباب ذلك - إلى جانب الضعف البشري العام -

(١) ١٠٩، ١١.

(٢) من حسن الحظ أن كثيراً من المؤسسات الثقافية ومراكز البحث قد قامت بتقديم دعم مادي كبير لكثير من معاجم اللغة الإنجليزية، حتى تلك التي تمولها دور نشر كبرى كما حدث مع معاجم لوريجمان.

(٣) ١٢٧/٩.

٢- ثم أعدت برامج تعليمية للمبتدئين تتضمن تدريباً أكاديمياً في المهارات والأسس، ونظريات العمل المعجمي، والأهداف التي يقوم عليها^(١).

٣- وتطور الأمر في الولايات المتحدة منذ ما يقرب من عشرين عاماً، فوجد عام ١٩٨٠ تخصص في المعاجم ضمن برامج الماجستير الإنجليزية قدمته جامعة إنديانا^(٢)، وأنشئ عام ١٩٨٤ مركز للدراسات المعجمية في جامعة إكستر^(٣)، وأصبح متاحاً للباحث منذ عام ١٩٩١ أن يحصل على دراسات عليا معجمية مكونة من ثلاثة فصول دراسية للحصول على الدبلوم الأولية في المعجمية. ويدرس الطالب في الفصل الأول أساس المعجم وتطبيقاته، وفي الفصل الثاني يلتحق الطالب بمشروع معجمي معين. وقدم الفصل الثالث اختيارات أمام الدارس (معجم ثانوي - معجم التعلم الأجنبي - معجم لأبناء اللغة - معجم مدرسي - معجم للأطفال...). وبعد الحصول على الدبلوم يمكن أن يحصل على درجة الماجستير في المعجمية عن طريق كتابة رسالة عن مشروع بحثي معجمي^(٤).

٤- وقدمت الجامعات الألمانية - من خلال معهد اللغة الألمانية في جامعة Heidelberg، ومعهد علم اللغة التطبيقي في جامعة Erlangen-Nuremberg، ومعهد اللغة الألمانية كلغة أجنبية في جامعة Munich - برامج لمنح الماجستير أو الدبلوم في علم المعاجم. وما تدرسه: علم المعجم التاريخي، النظرية المعجمية، نقد المعجم (الفرنسية، والأسبانية، والإيطالية، والألمانية، والإنجليزية) سواء كانت أحادية أو ثنائية، علم المعجم الحاسوبي^(٥).

(١) المرجع ٣٦ ص ٨٣، ٢٤١/٣٥، ٢٤٢، ٢٣٥/٩.

(٢) يقدم في هذا البرنامج للدارسين مقررات في الأعمال المعجمية، وأصول الكلمات، وتطورها، ودور المعجم في المعلومانية وفي المجتمع، ومعلومات عن الكلمات وما يمكن أن تقدمها من معلومات، وأنواع المعاجم، وخطوات إعداد المعجم، والتمييز بين المعجم الوصفي والمعجم المعياري، بالإضافة إلى أعمال خارجية يقوم بها في البحث وإعداد الرسالة (انظر المرجع ٣٦ ص ٨٦).

(٣) كما خطط John Sinclair في نفس العام لبرنامج في المعجم بمستوى الدراسات العليا (انظر المرجع ٤١ ص ٩١).

(٤) ٢٣٦/٩.

(٥) المرجع ٤٠ ص ١٠٨، بالإضافة إلى عدد من المكونات التمهيدية (الأصوات، والصرف، وال نحو، وعلم لغة النص، والبراجماتية) والتكميلية (علم اللغة الحاسوبي، تاريخ اللغات، دراسات اجتماعية، دراسات تسويقية، علم المكتبات، تاريخ الأدب) والتخصصية التي تتبّع من نموذج المعجم (ثانوي)، متعدد، أحادي، متخصص...). انظر السابق ص ١٠٣، ١٠٤.

ولكن ينبغي أن يضع الخطط في الاعتبار عدداً من المتغيرات التي تعيق خطة العمل مثل سرعة المعرف، أو المؤصل الاستفاقتى، أو مدى استقرار فريق العمل ومعدل ماءته^(١).

وحتى في عصر الكمبيوتر فإن إعداد البرنامج، وعقد العمل أحياناً وبصورة غير متوقعة، غالب على أوجه الخلل التي قد يتعرض لها الجهاز، والواقع تحت تأثيرات التطورات التكنولوجية مثل ظهور جيل جديد من الأجهزة، أو بعض المعدات المساعدة، أو الحاجة إعادة التحرير أو التدقيق - كل ذلك يجعل تصور الوقت المطلوب أمراً بالغ الصعوبة. ومع ذلك فلكله يمكن تقدير الوقت المطلوب لعمل معجم لابد من فصل خطوات عمل وتقدير الوقت اللازم لكل منها^(٢).

إعداد فريق العمل:

إذا كان توفير الدعم المالي اللازم للمعجم إحدى الصعوبات التي قد تعيق العمل، فإن فريق العمل وتدریبه يشكل صعوبة أخرى لاتقل عن الصعوبة الأولى إن لم تزد بما.

حتى وقت قريب لم يكن هناك من سبيل لإعداد فريق العمل سوى طريقة المحاولة طأ، أو من خلال ملازمة أعضاء الفريق لخبراء معجميين كمساعدين لهم، وكان الفريق يتطلب جهداً ووقتاً كبيرين، وتحمل أعباءه وتكليفه المؤسسة التي تعزم ار المعجم.

ما الآن - ومنذ ما يقرب من نصف قرن - فقد تغير الوضع وصارت هناك برامج مخصصة لتخرج المعجميين المطلوبين:

وقد بدأ الأمر في شكل مقررات وقتما تقدم من حين آخر بواسطة خبراء المعاجم (وهم قلة في شتى أنحاء العالم).

السابق ص ٢٣٠، وانظر مسابق نقل عن Zgusta. ٢٣٢ - ٢٣٠/٩.

- أ - القدرة على الكتابة والتعبير بسلامة وطلاقه.
- ب - المعرفة الجيدة بلغته.
- ج - الحساسية اللغوية الفائقة.
- د - العقل التحليلي الذي يمكنه من القيام بالعمليات التصنيفية والتنتظيمية.
- ه - تملك قدر من المعلومات المتنوعة عن معظم الأشياء: معلومات موسعة ولم ينفع معها. (ولكن المعرف المتخصص في فرع معين لا بد أن يكون على علم عميق بهذا المجال) ^(١).
- ـ ـ رئيس التحرير يتحمل المسئولية النهائية في إنتاج المعجم في الوقت المحدد، وبالميزانية المتفق عليها. وهو الذي يختار مستشاري السياسات، ويأخذ دوراً رئيسياً في المناقشات لمبورة الاتجاهات. وهو مسئول كذلك عن مستوى العمل، وعن مراجعة قدر من المواد بقدر ما يسمح له الوقت. ويمتد عمله ليشمل المتابعة الخارجية والداخلية معاً.
- ـ ـ أما مدير التحرير فعادة ما يقوم بتوزيع الأدوار، ومراقبة الجودة، وتتدريب المعرفين الجدد، وعمل الإحصاءات المطلوبة. وإذا كان العمل محوساً تكون له اليد الطولى في إعداد برامج معالجة المادة. وهو كذلك مسئول عن المتابعة اليومية الداخلية للعاملين، وعن متابعة التطبيق الموحد من البداية إلى النهاية ^(٢).
- ـ ـ أما المحرر فيتولى الصياغة الأولى للمادة، ويقوم بعدها المحرر الرئيسي بالتدقيق وإعادة الصياغة مستخدماً ما يراه مناسباً من التعريف الأولي ^(٣). ويشرط في المحرر قدرته على تخليل معانى الكلمات، واستبطاط الدلالات غير الموجودة في المعجم، والتعرف على المعنى الأساسي، والملامح الدلالية الأساسية ^(٤).

(١) ٢٣٥/٩. وقد لاحظ العلماء أن الاشتغال بالتعريف يعلم الإنسان التواضع، وبوضعه في حجمه بسرعة، فهناك كثير مما لا يعلمه الإنسان يكتشفه باستمرار العمل (السابق ص ٢٣٦).

(٢) ٣٥٢/٣١، ٢٣٧/٩.

(٣) ٢٥٥/٩.

(٤) المرجع ٣٦ ص ٨٤، وكثير من دور النشر الكبيرة تضع شروطاً قاسية لاختيار محرريها. ففي إعلان عن وظيفتين في معجم The Dictionary of American Regional Dictionay اشترط في المثال: المتقدم حصوله على الدكتوراه في اللغة الإنجليزية وعلم اللغة. وفي إعلان عن محرر في معجم The Middle English Dictionary اشترط في المتقدم حصوله على الدكتوراه في دراسات العصر الوسيط مع تركيز على الدراسات اللغوية الإنجليزية في العصور القديم والوسيط ومع تفضيل من يجيد لغة أخرى وسيطة مثل اللاتينية (انظر المراجع ٣٦ ص ٨٥).

والوضع المثالى أن يتضمن فريق العمل أفراداً متعددة مسئولية، متعدد الاختصاص حسب ما يتطلب سير العمل، وما تقتضيه كل خطوة من خطوات العمل في المعجم، وحسب طريقة تجهيز المعجم (يدوياً أو آلياً).

وبتبع الأعمال المعجمية الكبيرة التي تمت في الولايات المتحدة ودول أوروبا، بالإضافة إلى اقتراحات المتخصصين يمكننا أن نلخص أهم الاختصاصات المطلوبة فيما يأتي:

- ـ ـ إدارة العمل ومتابعته (ويتولى ذلك مدير التحرير).

- ـ ـ التخطيط للعمل ووضع جدول زمني.
- ـ ـ جمع المادة لقاعدة البيانات.
- ـ ـ إعداد التعريفات.
- ـ ـ تحرير المادة وتوثيقها (مع إعداد خاص لكل عملية على حدة: نطق، هجاء، تصريف، تأصيل اشتقاقي...)، وتحتها مستويات متعددة منها: رئيس تحرير، مدير تحرير، محرر، مساعد محرر.
- ـ ـ تخليل الجمل والنصوص.
- ـ ـ اختيار الأمثلة والشواهد.
- ـ ـ إعداد البرامج الأساسية.
- ـ ـ إدخال البيانات.
- ـ ـ التصميم الفنى.
- ـ ـ إعداد المادة الموسوعية ومراجعتها.
- ـ ـ مراجعة الطباعة ^(١).

ولكل اختصاص من هذه الاختصاصات مواصفات معينة وأعباء محددة، فعلى سبيل المثال:

ـ ـ لابد للمعرف الجيد أن يملك المؤهلات الآتية:

(١) انظر في ذلك مقدمة معجم Cobuild، a/٤١، ٩٣، ٩٤، ٣٥/٢٤٦.

٥- وأما المدير الفني فيتولى - بمساعدة الخبراء الاستشاريين الخارجيين - تصميم أو تجهيز صفحة أو صفحات كعينة للتصميم. ويدخل في اختصاصه كذلك تصميم الغلاف واختيار الرسوم التوضيحية وورق الطباعة، وأبناط الحروف، ونوع التجليد.

وقد أصبح التدخل الآن - وبعد استخدام الحواسيب - سهلاً لتعديل تصميم الصفحة، سواء بتوسيع المسافات، أو تضييقها، أو تكبير البنط أو تصغيره.. أو غير ذلك^(١).

٦- وأما محرر الإيتيمولوجيا فكثير من دور النشر تشرط فيه الحصول على الماجستير، مع التدريب الأكاديمي، ومع معرفة جيدة بعلم اللغة التاريخي والمقارن، وباللغات الكلاسيكية - ولغات العالم، وبمصادر التأصيل الاستئقاني المتأخرة^(٢).

٧- وأما المخطط للمعجم فيمثل سلطة اتخاذ القرار، وينبغي أن يكون معداً إعداداً معجمنياً خاصاً. إنه يجب أن يكون على علم بالمشكلات التي يعالجها، وما هي الاختيارات المتاحة له، وكيف يزنها؟ إنه يجب أن يكون ذا خلفية معجمية متميزة سواء في جانب التطبيق، أو النظرية، أو المنهج^(٣).

ولدقة العمل في المعجم، واعتباره مهارة وخبرة أكثر منه علماً وفكراً فقد لاحظ أحد المشتغلين بصناعة المعجم لمدة خمس وعشرين سنة أن بعض المتخصصين في علم اللغة، وحتى في المعجم ظهروا غير قادرين على تلبية الاحتياجات الآتية:

- أ- تحليل الكلمات أو العبارات إلى أقسام أصغر، أو وحدات معجمية.
- ب- كتابة تعريف جيد.

ج- اختيار المثال المناسب من المادة المجموعة^(٤).

وتتنافس الدول الغربية الآن في تأهيل أكبر عدد ممكن من المعجميين، وإعطائهم الخبرة اللازمة. وفي تقديرات تمت منذ عشر سنوات تبين ما يأتي:

أ- أنه كان يوجد في الولايات المتحدة نحو من ٣٠٠ معجمي، حوالي ١٥٠ منهم يعملون متفرغين، كمحررين في دور نشر أو في مشروعات معجمية جامعية، وهناك

(١) ٢٥٨/٩.

(٢) المرجع ٣٦ ص ٨٥.

(٣) السابق والصفحة.

(٤) المرجع ٢/٤١ ص ٩٥.

ثلاثون آخرون (أو أكثر) يعملون عند ناشرين لبعض الوقت. وهناك نحو مئة يعملون في إنتاج قوائم مصطلحات متخصصة مثل الصناعة والإدارة.. وبعضهم يعمل في قوائم خط الاتصال المباشر لشركات الكمبيوتر، ووكلاء الترجمة. وهناك على الأقل عشرون شخصاً يدعون دراسات، أو يدرسون معلومات عن المعاجم كمجال تخصصي ضمن مهنتهم التدريسية الأكademية.

وإذا كان المقدر كذلك إضافة نحو ١٥ شخصاً كل عام للعمل في المعاجم فإن الرقم في الولايات المتحدة الآن قد يقفز إلى نحو الخمسينات^(١).

ب- أنه كان يوجد في بريطانيا حوالي ٧٠ أو ٨٠ من المشتغلين بالممعجم، ومن الممكن أن يكون الرقم قد ارتفع الآن إلى ما يزيد على مائة وعشرين ، وربما أكثر نظراً لتزايد الاهتمام بالقرارات الأكademية في السنوات القليلة الأخيرة^(٢).

وهناك جدل ما يزال مطروحاً حتى الآن عن نوع فريق العمل، وهل من الأفضل أن يكون متفرغاً على الرغم من التكلفة الرائدة؟ أو عاملاً لبعض الوقت على الرغم من بطيء الإنجاز وتوزع العمل^(٣)؟. ويوجد ميل نحو المزج بين النوعين، والاقتصار على فريق صغير متفرغ، مع الاستعانة بعاملين خارجيين لبعض الوقت.

٢- جمع المادة وتحديد المصادر

أتبع المعجميون العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادة معاجمهم وهي:

- ١- طريق الإحصاء العقلى الذي قام به الخليل بن أحمد في معجمه «العين» واستطاع من خلاله جمع مادة اللغة من خلال الإحصاء الرياضي، والقيام بعمليات من التوافق والتباديل^(٤).
- ٢- طريق المشاهدة الذي قام به الأزهرى في معجمه «تهذيب اللغة» واستطاع من خلاله القيام بجمع ميدانى لمادة كثيرة سجلها في معجمه^(٥).
- ٣- طريق جمع مادة المعجم من معاجم السابقين، وهو الطريق الذى ظل سائداً حتى

(١) المرجع ٣٦ ص ٨٢.

(٢) المرجع ٤١ ص ٨٩.

(٣) ستتناول مميزات كل نوع في الفصل الأخير من الكتاب. وانظر ٢٣٤/٩، ٢٥٤.

(٤) انظر كتابنا: البحث اللغوى عند العرب ص ١٧٩ وما بعدها.

(٥) انظر السابق ص ١٩٣ وما بعدها.

١- المصادر الأولية أو الأساسية، وتشمل جميع المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية.

٢- المصادر الثانوية، وتشمل المعاجم السابقة.

٣- المصادر الرايدة، وتشمل مجموعة من المراجع الالزمة للتوثيق وتحديد العبارات المسكوكة والمصطلحات السياقية واستكمال التفاصيل^(١).

وقد يلجأ في جمع المادة الحية إلى الراوى أو الدليل اللغوى informant للحصول على مادة ذات طابع ميداني. وعادة ما يكون الدليل اللغوى غير لغوى، وينظر إليه لأعلى أنه مختص بدراسة اللغة، ولكن على أنه مستعمل للغة^(٢). وعيوب اللجوء إلى هذه الطريقة أن المادة فيها مستشارة بواسطة اللغوى، ولا ترد في صورة طبيعية مثل المادة المستمدّة من نصوص واقعية^(٣).

ولكن على الجانب الآخر هناك أنواع من المعلومات الخاصة بالمعجم لا يمكن أن يوفرها بدقة سوى الجمع الميداني، وأهمها ما يأتى:

١- حين تكون بعض الكلمات غير موجودة في المادة المجموعة، ويتعلق هذا عادة بالكلمات المتداولة شفوياً، والكلمات المحظورة، والكلمات المستحدثة مثل الاستساخ، والخصخصة، والعلولة.

٢- حين لا يكون استعمال الكلمة واضحًا في المادة المجموعة، مثل كلمات: الكتبة، والطاسة، والعيش في عدد من اللهجات العربية الحديثة.

٣- حينما يريد المعجمي أن يبين رد الفعل للاستعمال المعين. فهذا لا يظهر عادة في المادة اللغوية المجموعة، ويحتاج الأمر إلى خلق موقف صناعية لمتابعة رد الفعل فيها كاستخدام كلمة حبلى (مكان حامل)، ومرة (مكان امرأة)^(٤).

٤- حينما يكون المقصود تأليف معجم لهجي أو إعداد المادة اللهجية في المعجم العام^(٥).

وقد بين Zgusta بوضوح أهمية استخدام الراوى أو الدليل اللغوى قائلاً: «إنه قد

(١) انظر ٥٣/٣٥، ٢٢٨/٩.

(٢) ٦٧/٣٩، ٦٨.

(٣) السابق ص ٧١.

(٤) بتصرف عن السابق ص ٧٤، ٧٥.

(٥) ٢٣٧/٣١.

العصر الحديث، دون محاولة أخذ مادة المعجم من مادة حية تم جمعها من خلال النصوص^(١).

وربما كان عذر المجمّعين العرب المعاصرين في عدم اللجوء إلى الجمع الميداني صعوبة العمل من ناحية، وضخامة حجم المادة من ناحية أخرى، مما يجعل التعامل مع ملابس الكلمات والبطاقات أمراً مستحيلاً.

ولم يعد هذا العذر مقبولاً الآن بعد استخدام الحواسيب والماضفات البصرية، وإمكانية التعامل اليومي مع ملابس الكلمات والاقتباسات كما ستحدث في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

ونعود الآن إلى عملية جمع المادة وتجهيزها فنقول إن المعاجم الغربية الحديثة التي تم إنجازها مؤخرًا قد اعتمدت منهاجاً يقوم على إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية تعتمد على نصوص واقعية مكتوبة ومنظورة وعلى تكوين ملفات اقتباس محوسبة مأخوذة من مصادر كتابية هائلة، وبعض المصادر المنطوقة؛ لأن هذه الطريقة توفر جوانب الاستخدام وتعطي أمثلة توضيحية، ومعلومات عن الصيغة والهجاء، كما تعطي معلومات عن درجة اللفظ في الاستعمال، وإذا كانت الكلمة عامة أو مبنية أو محظوظة أو مستخدمة في منطقة معينة.. الخ^(٢).

وإذا كان أهم ما يميز المعجم القديم (أو الطريقة القديمة في جمع مادة المعجم) احتراوه على كثير من الاستعمالات التي لا تحيى إلا عن طريق الانتقال من معجم إلى معجم^(٣) فإن أهم ما يميز المعجم الحديث (أو الطريقة الحديثة في جمع مادة المعجم) احتراوه على كثير من الاستعمالات التي تحيا خارج المعجم، وتتردد في النصوص الحية^(٤).

ويتم جمع مادة المعجم من خلال المصادر الآتية:

(١) وإن تم المزج بين الطريقتين في «المعجم العربي الأساسي»، وفي عدد من المعاجم الثانية اللغة (عربية فرنسية، عربية ألمانية، عربية إنجليزية).

(٢) انظر ١٥١/٩، ٢٢٨.

(٣) سماها بعضهم الكلمات الأشباح Ghost words (٤١/٣٥).

(٤) انظر ٢١٧٧/١٣.

يحدث أحياناً بعد استخلاص مادة النصوص التي تبلغ آلاف الصفحات لا يجد المعجم شيئاً معيناً. إن عدم وجوده في المادة لا يعني عدم وجوده في الواقع، فبدلاً من الانغال بالبحث عن وجوده أو عدم وجوده يمكن توجيه أسئلة للدليل اللغوي تتعلق بالمشكلة موضوع البحث^(١).

وننتقل إلى قاعدة البيانات الخاصة بعمل معجم عربي حاسوبي فنقول إنها تحتاج إلى عمليات مسحية واسعة للفترة الزمنية المراد التعامل مع نصوصها. وربما يكفينا الآن أن نضع المنهج لإخراج معجم اللغة العربية المعاصرة ينبغي البدء به^(٢)، ويمكن بعد هذا تطبيق الفكرة على أي فترة زمنية سابقة. يقوم هذا المنهج على جمع المادة من مصادر متعددة على النحو التالي:

١- كتب الأطفال والناشئة:

مؤلفات كل من يعقوب الشاروني، وعبدالتواب يوسف، وأحمد بهجت، وكامل الكيلاني، وأحمد خبيب، وعبدالحميد جودة السحار، وسعيد العريان، وأحمد سويلم، ومحمد عطية الإبراشي، وسليمان العيسى، وسليمان فياض، وعبد العليم القباني، وعادل الغضبان، وإبراهيم الأبياري (مع الاقتصار على ما يخص الأطفال والناشئة منها).

٢- الشعراء المعاصرون:

ينبغى إدخال عينة كبيرة لاتقال عن مئة من كبار الشعراء المعاصرين، وعلى رأسهم: أحمد شوقي - حافظ إبراهيم - أحمد زكي أبو شادي - إبراهيم ناجي - خليل مطران - جبران خليل جبران - أبو القاسم الشابي - بدر شاكر السياب - صلاح عبدالصبور - جميل صدقى الزهاوى - معروف الرصافى - على محمود طه - بشارة الخورى - إيليا أبو ماضى - محمود كامل الصيرفى - على الجارم - على الجندي - هاشم الرفاعى - أحمد مشارى

(١) ٢٣٦/٣١.

(٢) فائدة البدء بهذا المعجم تمثل فيما يأتى:
أ- اتخاذ هذه نقطة بدء لبناء معجم تاريخي، باعتبار أن العصر الحديث يمثل فترة أو عصرًا مستقلًا. وعن طريق تجريد فترات أو عصور أخرى في تاريخ اللغة العربية يمكن إخراج عدد من المعاجم التزامنية (أو معاجم الفترات) التي يمثل كل منها فترة أو عصرًا معيناً.
ب- ظهور فائدته بالنسبة لعامة المثقفين الذين يتعاملون مع اللغة الحية المعاصرة، والذين سيجدون طلبتهم فيه بسهولة.

- ج- إمكانية إنجازه في فترة زمنية قصيرة.
- د- إمكانية أن يستخلص منه عدد من المعاجم المتوسطة والصغرى، مختلفة الترتيب والأغراض.

العدوانى - عباس محمود العقاد - عمر أبوريشة - صالح جودت - أمين الريحانى - محمد الفائز - فؤاد بدوى - كامل الشناوى - إبراهيم طوقان - إبراهيم العريض - أحمد عبد المعطى حجازى - أحمد عبدالمقصود هيكل - محمد محمد السقا - نازك الملائكة - الريحانى يوسف بشير - أنس داود - بلند الحيدرى - محمد بنис - أنسى الحاج - تاج السر الحسن - جنة القرنى - حسن القرشى - حسن فتح الباب - حسن طلب - خالد الساكت - حياة أبو النصر - خالد سعود الريدى - خالد البرادعى - خليفة الوقيان - خليفة التلمسى - زكية مال الله - سعاد الصباح - سليمان الخليفى - سميح القاسم - شهاب محمد عبده غانم - صالح الخروfi - صقر بن سلطان القاسمى - عبد الرحمن رفيع - عبد العزيز المقالع - عبد العزيز شرف - عبدالعليم القباني - عبدالله البردونى - عبدالله الفيصل - عبدالله العتيقى - عبدالله باشراحيل - عبد الواحد اخريف - عبد الوهاب البياتى - عبده محمد بدوى - عز الدين المناصرة - علوى هشام الهاشمى - على السيد الباز - على السبti - على صدقى عبدالقادر - فاروق جويدa - فاروق شوشة - فاضل خلف - فاطمة بدبوى - فدوى طوقان - كمال نشأت - مبارك بن سيف آل ثانى - مباركة بنت البراء - محمد الأخضر السائحي - محمد التهامى - محمد الحسانى عبدالله - محمد الفيتورى - محمد حسين آل ياسين - محمد عبده غانم - محمد عفيفى مطر - محمد منذر لطفى - محمد مهدى الجواهرى - محمود درويش - محى الدين لاذقانى - محى الدين خريف - بول شاقول - ملك عبد العزيز - نزار قباني - هاشم السبti - هيات رمزى الدردبجى - يوسف عزالدين - يس قطب الفيل - يعقوب الرشيد - يعقوب السبىعى - محمد الماغوط - فيصل السعد - أمل دنقل - محمد إبراهيم أبو سنة - أحمد سويلم ...

٣- الأدباء وكبار الكتاب:

ينبغى إدخال عينة كبيرة لاتقال عن مئة من كبار الأدباء، وكتاب المقالة والمسرحية والقصة، وأصحاب الفكر؛ من فلاسفة وعلماء نفس، ورجال دين، ومؤرخين وعلماء متآدبين، ورجال اقتصاد وغير ذلك.

وينبغى ألا تخلو القائمة من الأسماء الآتية:

محمد توفيق دياب - زكى مبارك - أحمد أمين - توفيق الحكيم - يحيى حقى - عبدالحميد جودة السحار - محمد كامل حسين - محمد حسين هيكل - ميخائيل

خلال السنوات العشر الأخيرة. وربما كان أفضل ما يمثل هذا النوع الصحف والمجلات الآتية:

- ١ - صحيفة الأهرام القاهرة.
- ٢ - صحيفة الشرق الأوسط السعودية.
- ٣ - صحيفة الحياة اللبنانية.
- ٤ - الأهرام الاقتصادي.
- ٥ - مجلة العربي الكويتية.
- ٦ - مجلة الفيصل السعودية.
- ٧ - مجلة الدوحة القطرية.
- ٨ - مجلة الهلال القاهرة.
- ٩ - مجلة السياسة الدولية.

كما ينبغي أن تتمثل مجلات المرأة بمجلتين على الأقل مثل:

- ١ - نصف الدنيا (القاهرة).
- ٢ - حواء (القاهرة).

ومجلات الأطفال بمجلتين على الأقل مثل:

- ١ - علاء الدين (تصدر عن صحيفة الأهرام القاهرة).
- ٢ - سمير (تصدر عن دار الهلال المصرية).
- ٣ - سعد (الكويتية).
- ٤ - ماجد (الإماراتية).
- ٥ - المادة المسموعة.

ينبغي أن يشتمل المكتنز على عينات كافية من المادة المسموعة التي تقدم باللغة الفصحى من مثل:

يمة - طه حسين - عباس محمود العقاد - مى زيادة - ساطع الحصري - إبراهيم دالقادير المازنى - محمد مندور - إحسان عبد القدوس - محمد التابعى - محمد عبدالحليم بدالله - محمد سعيد العريان - جمال حمدان - حسين مؤنس - أحمد بهاء الدين - سف السباعى - موسى صبرى - محمود تيمور - أمين يوسف غراب - أحمد حسن ريات - أحمد زكى - حامد جوهر - سليمان حزين - عبدالحليم متصر - محمد عوض حمد - زكى نجيب محمود - فؤاد زكريا - عبدالعظيم رمضان - نجيب محفوظ - يوسف ريس - جمال الغيطانى - نعمات فؤاد - بنت الشاطئ - مصطفى أمين - ثروت أباظة - اروق خورشيد - مجید طوبیا - فتحى غامى - أمينة السعيد - محمد حسنين هيكل - سعيد سنبل - إبراهيم سعدة - صلاح متصر - إبراهيم نافع - ألفريد فرج - محمد متولى شعراوى - محمد الغزالى - سيد سابق - محمد عمارة - أحمد بهجت - فهمى هويدى - حمد حسن الباقورى - فرج فودة - فتحى الإيبارى - على شلش - عبدالوهاب مطاوع - حمد رجب - هالة سرحان - عائشة أبو النور - نهاد صليحة - ليلى العثمان - فتحية عسال - غادة السمان - أنيس منصور - محسن محمد - مصطفى محمود - محمود لسعدنى - وجيه أبوذكرى - محمد رشاد الطوبى - غالى شكرى - أحمد عبدالمعطى حجازى - فاضل خلف - عبدالله خلف - مصطفى الفقى - وليد أبو بكر - غسان كنفانى - فتحية العسال - لينين الرملى - عبدالعزيز السريع - على عقلة عرسان - عبدالعزيز حمودة - عالية شعيب - جاذية صدقى - إبراهيم صنع الله - يوسف القعيد - الطيب صالح - إقبال بركة - محمد عنانى (أعماله الأدبية المترجمة) - سناه البيسى - لطيفة الزيات - عبدالحكيم قاسم - عبدالله زكريا الأنصارى - عادل صادق - فاخر عقل - طلعت منصور - حامد زهران - عزت سيد إسماعيل - محمد بخاتى - محمد عماد الدين إسماعيل - محمد عابد الجابرى - عبدالرحمن بدوى - محمد عبدالهادى أبو ريدة - محمد جلال كشك - محمد عاطف غيث - سامية الساعانى - محمد عزيز شكرى - طارق حجى - سعد الدين إبراهيم - خلدون النقib - على الدين هلال - السيد أبو النجا - محمد الرميحى ...

٤- الصحف والمجلات:

ينبغي ألا يخلو المكتنز من عينات كافية من الصحف والمجلات العربية الواسعة الانتشار

٤- الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين (الكتب الستة مثلاً).
٥- الحكم والأمثال (المستقصى في الأمثال للزمخشري، ومجمع الأمثال للميداني مثلاً).

٦- المقدمات التراثية في بعض البرامج الإذاعية، والأدعية التي تسق أو تتلو الأذان.
٧- الاقتباسات الواردة في الأحاديث الدينية الإذاعية، وخطب الجمعة والعبدان، وفي بعض الصفحات الدينية والأدبية، وفي بعض المجالات الدينية والأدبية.

٨- أعمال المجامع اللغوية:

تنقسم أعمال المجامع اللغوية إلى قسمين:

الأول : يقوم على الانتقاء والاختيار، وهو ما يتعلق بمعاجم المصطلحات التي أقرتها الجامع اللغوية، ويكلف به بعض المختصين، كل في مجال اختصاصه. ويتم الانتقاء على أساس من الشيوع والذيوع في لغة المثقف العام، وليس في لغة المتخصص وحده.

ويمكن تصنيف هذه المصطلحات موضوعياً على النحو التالي:

- ١- مصطلحات العلوم الإنسانية.
- ٢- مصطلحات علوم الزراعة والأحياء.
- ٣- مصطلحات العلوم الهندسية والتكنولوجية.
- ٤- مصطلحات العلوم الطبية والصحية.

ويعتمد المتخصص عند اختياره لهذه المصطلحات على معاجم الجامع، وقوائم المصطلحات التي تنشرها. ويزر في هذا المجال أعمال:

- ١- مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي (الرباط).
- ٢- مجمع اللغة العربية (القاهرة).

والثاني : يقوم على المسح والتفریغ الشامل، ويضم ذلك ما أقرته الجامع اللغوية من ألفاظ وعبارات وأساليب، ويزر من بين الجامع اللغوية في هذا المجال مجمع اللغة العربية بالقاهرة

- ١- نشرات الأخبار والتعليق عليها، ومواجز الأنباء، وأقوال الصحف.
- ٢- الأحاديث الدينية الصباحية (بعض هذه المادة تراثي ينبغي تمييزه عن غيره).
- ٣- خطب الجمعة والعبدان (بعض هذه المادة تراثي ينبغي تمييزه عن غيره).
- ٤- بعض البرامج الجادة التي تلتزم اللغة الفصحى من مثل برنامج «لغتنا الجميلة» الذي يقدمه إذاعي فاروق شوشا من إذاعة القاهرة، و«أمسيات ثقافية» الذي يقدمه كذلك فاروق شوشا من تلفزيون القاهرة (يقتصر في الأخير على ما يقوله فاروق شوشا نظراً لنفاوت صيوف البرنامج في أدائهم اللغوي).

٦- الكتب المدرسية :

ينبغي أن يتضمن المكتنر على مادة لغوية مستمدّة من الكتب المدرسية بمراحلها المتعددة (الابتدائية- المتوسطة أو الإعدادية- الثانوية) في عدد من الدول العربية كمصر والسودان وسوريا.

ويبيغى الاقتصر على كتب النصوص والقراءة والمداد الاجتماعية (جغرافيا- تاريخ- فلسفه- اجتماع).

٧- المادة التراثية :

تكتسب بعض المادة التراثية أهمية بترددتها في لغة العصر الحديث، ولذا فهي تراثية بحكم زمن إنتاجها، أو الفترة التي كتبت فيها، ولكنها تعد حديثة بحكم ترددتها على الألسنة وعلى أقلام الكتاب والأدباء المعاصرين. وهذه المادة ينبغي الاهتمام بها، مع تمييزها عن المادة الأخرى باعتبارها مادة ذات طبيعة خاصة.

وهذه المادة تشمل ما يأتي:

- ١- القرآن الكريم، (مع الاستعانة ببرامج القرآن الكريم وبمعجم الفاظ القرآن الكريم الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة).
- ٢- القراءات القرآنية الواردة في الكتب المعتمدة (معجم القراءات القرآنية مثلاً).
- ٣- الأحاديث القدسية.

ينشر بصفة مستمرة قراراته ونوصياته، ونشر بوجه خاص إلى العملين الآتيين:

- كتاب الألفاظ والأساليب (بأجزائه المتعددة).
- كتاب في أصول اللغة (بأجزائه المتعددة).

مادة رافدة لعملية المسح اللغوي:

بعن بعد تخزين المادة السابق ذكرها الاستعانة بعض المراجع لسد الثغرات، واستكمالات المعجمية التي تبقّت بعد عمليات المسح السابقة.

يفيد في هذا الخصوص المراجع الآتية:

كتب التعبيرات السياقية مثل:

- التعبير المskوكة في اللغة العربية، محمد الحناش.
- التعبير الاصطلاحي، لكريمة زكي حسام الدين.
- معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية، لأحمد أبو سعد.
- معجم الألفاظ والعبيرات السياقية لنايف خرما وأخرين.
- معجم الطلاب: معجم سياقي للكلمات الشائعة لمحمود صيني وحيمور حسن.

كتب التصحيح اللغوي مثل:

- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة لمحمد العدناني.
- أسرار اللغة لجورج غريب.
- الكتابة الصحيحة لزهدى جاد الله.
- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة لعباس أبو السعود.
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين لأحمد مختار عمر.
- العربية الصيحة لأحمد مختار عمر.

ثالثاً: كتب الرصد اللغوي:

سبق أن تم القيام بعدد من الأعمال المسجية التي تقوم بتسجيل الرصد اللغوي في فترة ما أو في مرحلة دراسية ما. وبعض هذه الأعمال قد صار متخلقاً بتقادم العهد به، ولكن يظل بعضها مفيدة للاستهدا به، أو استكمال النواقص، ومن هذه الأعمال:

- ١- المفردات الشائعة في اللغة العربية لداود عده.

٢- الرصد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي في المغرب العربي.

رابعاً: المعاجم المسجية :

وهي المعاجم التي قامت على مادة وظيفية حية، سواء بصورة كلية أو بصورة جزئية ومن أشهرها:

- ١- معجم اللغة العربية المعاصرة لهانزفير.

- ٢- معجم السبيل (عربي - فرنسي - عربي) لدانيل ريج.

- ٣- المعجم العربي الأساسي - إصدار الألكسو.

- ٤- معجم التعليم الأساسي بعد الغنى أبو العزم.

خامساً: الاستعانة بالراوى أو الدليل اللغوي لاستكمال بعض النواقص، وسد الثغرات.

٦- مراجع التوثيق :

تشمل قائمة مراجع التوثيق ما يأتي:

- ١- المعاجم القديمة، مثل: لسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري، ومقاييس اللغة لابن فارس، والمصاحف المنبر للفيومي، وتهذيب اللغة للأزهرى، وتاح العروس للزيدى.

- ٢- المعاجم الحديثة، مثل: الوسيط لمجمع اللغة العربية، ومحيط الخطيط للبساتنى، ومنت اللغة لأحمد رضا، والمعجم العربى الحديث لخليل الجرج، ولغة العرب لجورج متري عبد المسيح، والمعجم العربى الأساسى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- ٣- بعض المعاجم الخاصة، مثل: غريب القرآن للسعستانى، والمفردات فى غريب القرآن

لكل حرف هجائي حتى يمكن عمل توازن في المادة أثناء الجمع والاختيار. ويمكن تحديد النسب من خلال امتحان عدد من المعاجم الحالية.

٢- الاستعانت به عند تحديد حجم كل من المادة الموسوعية والمادة المصطلحية في المعجم. وقد أجريت عدة إحصاءات على اللغة العربية يمكن الاستهدا بهما في تحديد حجم المعجم كتلك التي قام بها أحمد شفيق الخطيب، وعلى حلمي موسى وغيرهما^(١). كما أجريت إحصاءات أخرى لتحديد حجم كل من المادة الموسوعية والمصطلحية^(٢).

بـ- الكلمات المتعددة المعنى :

لم تجد المعاجم العربية القديمة أى مشكلة في التعامل مع الكلمات المتعددة المعنى، إذ وضعت كلًا منها تحت جذر واحد سواء وجدت علاقة دلالية بين معانيها أو لم توجد. أما المعاجم الأوربية وبعض المعاجم العربية الحديثة فقد ميزت بين نوعين منها:

١- متواجد فيه علاقة بين المعاني، ويسمى «بوليزيمي»، أو «لفظ واحد - معان متعددة»، وهذا النوع يوضع تحت جذر واحد^(٣).

٢- ما لا توجد فيه علاقة بين المعاني، ويسمى «هومونومي»، أو «أكثر من لفظ - أكثر من معنى»، وهذا النوع يوضع تحت عدد من الجذور بعدد معانيه المستقلة^(٤).

(١) انظر أحمد شفيق الخطيب: من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ص ٦٤٢-٦٤٥، وعلى حلمي موسى: إحصائيات جذور معجم لسان العرب، ومروان الباب وآخرين: إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي.

(٢) انظر القائمة الجزئية التي أعدها أحمد شفيق الخطيب ضمن أعمال ندوة «صناعة المعجم العربي لنغير الناطقين بالعربية». وانظر مقدمة Cobuild فيها كلام مفيد عن قوائم الكلمات والاعتماد على الإحصاء.

(٣) مثال هذا النوع كلمة «بشرة» التي تعني «جلد الإنسان»، وتطلق كذلك على «النبات» لعلاقة المشابهة. ومثلها كلمة Operation التي تطلق على العملية العسكرية، والعملية الجراحية، والعملية التجارية وغيرها. ويدخل تحت هذا النوع ما يزيد من تطبيقات الاستعمال واستخدام اللفظ في مواقف مختلفة، مثل كلمة Coat في اللغة الإنجليزية التي ترد في التعبيرات الآتية:

a- Bill put on his coat.

b-The dog has a thick coat of fur.

c-The house has a fresh coat of paint.

للراغب الأصفهانى، ومعجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبدالباقي، وإصلاح الوجه والناظر للدامغاني، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، والمرأب للجوالبى، وشفاء الغليل للخفاجى، والفاتق للزمخشري، والمعجم المفصل بأسماء الملابس لدوزى، والزينة في الكلمات الإسلامية للرازى، ومعجم ألفاظ الحضارة لجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومعجم الحضارة ل محمود تيمور، ومعجم الأفعال العربية الثلاثية المعاصرة لسليمان فياض..

٤- كتب التعقب والاستدراك اللغوى، مثل: التنبيه والإيضاح لابن برى، والتكميلة والذيل والصلة للصاغانى، والتكميلة والذيل والصلة للزبيدى، والجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق، والمعجم العربى ونظرات فى المعجم الوسيط لعدنان الخطيب، وتكملة المعجم العربى لدوزى، والتكميلة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية لإبراهيم السامرائى.

٣- اختيار الوحدات المعجمية

يحتاج اختيار الوحدات المعجمية، ووضع قوائم بالكلمات الرئيسية التي ستشكل مداخل المعجم - يحتاج إلى اتخاذ جملة قرارات قبل بدء العمل في المعجم أهمها:

أ - إعداد بيان تقديرى بعدد المداخل أو الماد فى الحرف الواحد.

ب - وضع قاعدة للتعامل مع الكلمات المتعددة المعنى.

ح - اتخاذ قرار بشأن الكلمات غير المشيرة إلى شيء خارجي.

د - اختيار منهج للتعامل مع الكلمات المركبة و المجتمعات الكلمات.

أ - تقدير عدد المداخل:

يكتسب تقدير عدد المداخل في المعجم المقترن، وإعداد بيان تقريبي بها - يكتسب أهمية مما يأتي:

١- مساعدته في إمكانية تحديد حجم المعجم المطلوب^(١) عن طريق إعطاء حصة محددة

(١) وهل هو شامل، أو وسيط، أو صغير، أو جيبي. وعادة ما يُؤخذ في الاعتبار أثناء تحديد حجم المعجم المعاجم الأخرى المنافسة في السوق (انظر ٢٢٧/٩). وانظر أيضاً ٢٤٢/٣٥).

- واقتصر أولان استخدام معياري الأصل الاشتقاقي والهجاء. فإذا كان الهجاء مختلفاً، أو كان الأصل التاريخي للمعنىين مختلفاً فاللفظان من الهموبيمي^(١).
- واقتصر بعضهم استخدام نظرية الحقل الدالى لتمييز كلمات النوعين فكلمة orange (برتقالي - برقال) توضع في مدخلين لأن أحد المعنىين في حقل الألوان، الآخر في حقل الفاكهة^(٢).
- والمعيار الشائع في معاجم اللغة الإنجليزية الأحادية - وهو رأى ليونز - استخدام أقسام الكلام (بالإضافة إلى الهجاء، وتأصيل الاشتراك). وبهذا المعيار فإن كلمة hammer (اسم) مع الكلمة hammer (فعل) يستحقان مدخلين مختلفين في حين أن الكلمة division بمعنى القسمة (في الحساب)، والفرقة العسكرية يستحقان مدخلًا واحدًا لأنهما اسمان^(٣).
- وهناك معيار خامس ينظر إلى أطقم التصاغات اللفظية، ومدى اختلافها مع اللفظ الواحد^(٤)، مثل الكلمة «حسن» التي إذا جاءت في سياق لغوی مع الكلمة «رجل» كانت تعنى الناحية الخلقية، ومع الكلمة «طيب» كانت تعنى التفوق في الأداء، ومع «المقادير» كانت تعنى الصفاء والنقاوة^(٥).

- ويقترح Chapin الرجوع إلى لغات أخرى ومقارنتها ليتميز البوليزيمى من الهموبيمي^(٦). ولو طبقنا منهجه لاعتبرنا الكلمة uncle فى الإنجليزية من الهموبيمي لأنها تعبر عن شيء يعبر عنه في لغة أخرى (العربية مثلاً) بلفظين

(١) ٣٣/١٩، ومن ذلك الكلمة ball بمعنى (كرة)، وبمعنى (حفلة راقصة)، فالأولى ذات أصل جermanي، والثانية ذات أصل رومانسي (٢٠١/٣٥).

(٢) علم الدلالة ص ١٧٣.

(٣) ٣٣/١٩ وعلم الدلالة ص ١٧. ومثل هذا يقال عن الكلمة can التي يمكن أن تقسم إلى ثلاثة مداخل تبعاً لتصريفاتها المختلفة، فالمدخل الأول يضم can بمعنى يقدر وتصريفاتها: can, could, ... not ... والمدخل الثاني يضم can بمعنى علبة أو وعاء، ومن تصريفاتها: cans، والمدخل الثالث يضم can بمعنى يعلب، وتصريفاتها: cans، وcanning (انظر ٥٦/٣٤).

(٤) ٥٦/٣٤.

(٥) علم الدلالة ص ٦٩، ٧٠. والفعل run في اللغة الإنجليزية إذا جاء مع فعل (شخص أو حيوان) كان بمعنى يتحرك بسرعة ومع (سائل) كان بمعنى يجري أو يتدفق، ومع (تمثيل) كان بمعنى يقدم دوراً (انظر ١١٣/٣٥، ١١٤).

(٦) ٣٣/١٩.

وأى معجمى الآن حينما يخطط لعمل معجم لا بد أن يجسم أولاً مشكلة التعامل مع الكلمات متعددة المعانى. وهذه المشكلة التى يصادفها المعجمى ليست تعداد معانى الكلمة، وإنما الحكم ما إذا كانت هناك علاقة بين المعانى (بوليزيمى)، أو لم تكن هناك علاقة (هموبيمي)^(١) إذ يترتب على هذا الحكم وضع الدلالات تحت جذر واحد في الأول، وتحت عدد من الجذور في الثاني.

إذ فالمشكلة فى كيفية الفصل أو التمييز بين النوعين، وفي تحكيم معيار أو معايير معينة للقيام بهذه الفصل.

فما هو هذا المعيار أو هذه المعايير؟

على الرغم من تباين وجهات النظر في هذه المعايير فإنه يمكننا أن نلخص الآراء فيها فيما يأتى:

١- الرأى الذى يميل إلىأخذ جانب البوليزيمى، ومحاولة التماس صلة بين المعانى التى تبدو متبااعدة.

أ- فكلمة مثل hot تعنى «ساخن»، ولكنها ترد في عبارات مثل: hot news، وhot line، وhot sauce فهل يمكن ربط هذه المعانى بالمعنى الأول؟

ب- ومادة «جن» في اللغة العربية تحوى اشتراكات كثيرة مثل: الجنون، والجنة، والجن، والمجنون، والجنان، والجين، وقد لمح فيها جميعها ابن فارس معنى الستر والتستر^(٢).

(١) أطلق بعليكى على البوليزيمى «تعدد المعنى»، وعلى الهموبيمي «التجانس اللفظي». وقد لحظ العلماء فى الهموبيمى جملة أنواع أذكرها فى إيجاز شديد، هي :

أ- الهموبيمات المتطابقة فى النطق وتسمى homophones أو phonetic homonymy.

ب- الهموبيمات المتطابقة فى الهجاء وتسمى homographs أو graphic homonyms.

ح- الهموبيمات المتطابقة فى النطق والهجاء وتسمى phonetico-graphic homonyms (انظر ٢٠٠/٣٥).

والنوع الذى يهتم به المعجمى هو المتطابق هجاء (سواء كان هجاء فقط، أو هجاء ونطقاً) لأن المخالف هجاء لا يسبب أى مشكلة، لأن كل نوع سوياً فى مكانه الهجائى مثل كلمتى tail (ذيل)، و tale (قصة) - انظر ٣٧/٢٠ - ٣٩، علم الدلالة ص ١٦٩.

(٢) انظر ٣٣/١٩، والمقاييس لابن فارس. وأصحاب هذا الرأى يحدرون من الخلق غير اللازم لوحدات دلالية منفصلة تعد في الواقع استعمالات خاصة لمعنى أساسى. وقد يتحقق المعنى الثانى نتيجة المجاز، أو توسيع المعنى، أو الاستعمال التخصصى (انظر ١١٥/٣٥، ١١٥/٣٥، ٢٧٣/١٣).

أجريت تجربتان على أشخاص يتكلّم بعضهم اللغة الإنجليزية وبعضهم اللغة الفرنسية، مع استخدام مدرج قياس مقسم إلى خمسة مستويات والطلب من كلّ منهم أن يقرر درجة الاتفاق بين المعنيين بوضع علامة فوق الرقم المناسب^(١).

وقد أظهرت النتائج اختلاف وجهات النظر بين المشاركين في التجربة، بل واختلاف إجابات الشخص الواحد عن الكلمة الواحدة بفواصل شهر بين التجربتين. كما أظهرت أن تطابق اللفظين نظيفاً وكتابة قد وجه النظر إلى تلمس علاقات دلالية واستنتاج تشابهات ليست موجودة، أولاً يحس بها ابن اللغة العادي^(٢).

وعيب طريقة Katz أنها تسوى بين كل المكونات الدلالية وجعلها ذات وزن واحد، في حين أنها ليست كذلك. إن كلمة bank (المقر التعامل بالنقد والأوراق المالية، ، وللنهر) هي من الهومونيسي على الرغم من أن المعنيين يتقاسمان ملامح ثلاثة هي: جسم، مادي، غير حيواني. وعلى العكس فإن كلمة mouth للإنسان وللنهر تحمل معنيين يبدوان متقاربين أو متماثلين مع أن الذي يجمعهما ملمح واحد هام هو كون كلّ منهما «فتحة»، ولم يحصل غير هامين هما «شيء مادي»، و «متاحيز»^(٣).

ـ وهناك رأى يستخدم المعيار البراجماتي pragmatic، ويؤسس حكمه على المجال أو موضوع الاستعمال. ومثال ذلك كلمة «قاعدة» التي تأتي بعدة معانٍ:

- ـ أـ مكان للتزويد والإيواء (في الجيش): قاعدة عسكرية/ بحرية/ جوية.
- ـ بـ أمر كلّ ينطبق على جزئيات (في القانون): قاعدة قانونية.
- ـ جـ (في التحوـ): قاعدة نحوية.

ـ حـ (هندسة معمارية): قاعدة للبناء^(٤).

ـ أساس

(١) إذا كان المعنيان وثيق الصلة أو كان الاختلاف في ظلال المعنى توضع العلامة فوق الرقم ١ ، وإذا كان المعنيان مختلفين تماماً توضع العلامة فوق الرقم ٥. أما إذا كانا بين بين فتوسيع العلاقة فوق أحد الأرقام ٢ ، ٣ ، ٤ ، حسب درجة القرب أو البعد.
(٢) انظر ٣٦/١٩-٣٨.

(٣) ٣٢/١٩ ، وعلم الدالة ١٧٢ . وانظر كذلك كلمة head في معانيها المتعددة في الإنجليزية (رأس الإنسان- رأس السرير- رأس الكربنة- رئيس العمل): ٢٣/١٩ .

(٤) يتصرّف عن ١١٤/٣٥ ، والمجمـ الأسـيـ ، ومعجمـ الطـلـابـ.

مختلفين هما: عم وخال. ولاعتبرنا كذلك كلمة «إصبع» في العربية من الهومونيسي لأنّها يعبر عنها في لغة أخرى (الإنجليزية مثلاً) بلقطين مختلفين هما finger (إصبع اليد)، و toe (إصبع القدم)^(١).

ـ ويرى Katz أنه من خلال عد المكونات الدلالية التي يتقاسمها عنصران يمكن الحكم بتماثل المعنيين أو عدم تماثلهمـا، وعلى سبيل المثال:

الرقم	اللفظ الثنائي المعنى	التماثل باعتبار				
		المعنى الأسـيـ	الأصل الاشتقاقي	التصرـيفـ	قسم الكلام	النطقـ
١	نـاجـ أعلى الشـئـ	+	+	+	+	crown
٢	مـكانـ للـشـربـ قضـيبـ منـ حـديـدـ	-	+	+	+	bar
٣	كـرـةـ حـفلـةـ رـاقـصـةـ	-	-	+	+	ball
٤	يـحملـ دـبـ	-	-	-	+	bear
٥	رـصـاصـ يـقـرـدـ	-	-	-	-	lead

ـ فـ رقم (١) له معنى واحد، مع توسيع المعنى، ورـقـم (٢)، (٣) من البوليزيمـيـ، ورـقـم (٤)، (٥) من الهومونيسيـ^(٢).

ـ ويرى Katz كذلك أنه لا يوجد خط فاصل بين الهومونيسيـ والبوليزيمـيـ، وإنما هي درجات من المشابهة تزيد وتنقصـ، ومع هذا ينبغيأخذـها في الاعتـبارـ. ولاختـبارـ فرضـيـتهـ

(١) علم الدالة ص ٢٧٤ . وكذلك تميـزـ الـلاتـينـيةـ والـترـوـيجـيـةـ بينـ أـخـيـ الأـبـ وـأـخـيـ الأـمـ (انـظرـ ٦٥/٣٤ـ).

(٢) ٢٠٤/٣٥ـ.

وينصح المعجميون - بالنسبة لمعاجم الصغار - بوضع المعنين - مهما اختلفا - تحت مدخل واحد، بقصد التيسير والتبسيط، ولأن تقديم فكرة الهومونيمى للصغار تبدو غير ملائمة لسنهم^(١).

ومهما يكن من شئ فإن على المعجمى أن يتخد لنفسه قرارا معينا، وأن يحدد منهجه الذى سيسير عليه فى تعامله مع الكلمات المتعددة المعانى، وأن يغلب المعيار الدالى على غيره من المعايير.

ـ الكلمات غير المشيرة إلى شيء خارجي:

يطلق هذا المصطلح على الكلمات الوظيفية التى لا تشير إلى شئ موجود بالخارج، مثل «لا»، و «لكن»، و «أو» وحروف الجر، والربط، وكثير من الأدوات. هذه الكلمات لها معنى يفهمه السامع والتتكلم، ولكن الشئ الذى تدل عليه لا يمكن التعرف عليه في العالم المادى^(٢).

وهذا النوع من الكلمات يصعب تعريفه عن طريق العبارة الشارحة، أو التعريف الحقيقى، ولذا ينبغى أن تجذب المعاجم وسيلة أخرى للتعامل معه. وقد وجدت معظم المعاجم هذه الوسيلة فى بيان وظيفة الكلمة، وإعطاء أمثلة توضيحية لها^(٣). ومن تلك المعاجم معجم Cobuild الذى ذكر فى مقدمته أن كلمات مثل «the» و «and»، و «of».. لم تفسر بمحتواها الدالى، ولكن ببيان استعمالاتها^(٤).

ـ الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات:

لاتمثل الكلمات المركبة والمنحونة^(٥) أى مشكلة معجمية في اللغة العربية، ففضلا

(١) السابق ص ٤٠ وإن كان المؤلف قد علق على هذا الرأى بقوله: «أثبتت الدراسة التجريبية التي أجريت على تلاميذ المدارس الابتدائية في موسكو أن الأطفال يمكنهم بسهولة استيعاب أفكار ليست أقل تقييداً من ذلك في وقت مبكر لا يتجاوز التاسعة أو العاشرة».

(٢) علم الدلالة ص ٥٦.

(٣) ٢٤١/٣١، ١٣١/٣٢، ١٣١/٣٥.

(٤) ١٤ المقدمة.

(٥) التركيب المزجى: ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسماء واحدا، مثل معد يكرب، وبعلبك، وبختنصر، وحضرموت (في أصول اللغة ٦١/١)، والنتح:أخذ كلمة من أصلين اثنين أو أكثر مثل بسمل، وحوقل، وحيجل مع الاكتفاء بعض الأصوات وحذف بعض آخر (انظر السابق ٥٠/١، ٥١). وهناك نوع من المركبات كثير الاستخدام في اللغة الإنجليزية وهو النوع الذى يتكون من سوابق أو لواحق بالإضافة إلى الكلمة الأصلية (انظر ٢١٨٧/١٣، ٢١٩٣، ٢١٩٣).

وكذلك كلمة «جزء» التي تأتى بعدة معان حسب العلم الذى تستخدم فيه: علم النبات، علم الرياضة، علم الصرف.

ـ وهناك من يستخدم معيار التشابه بين المعنين أو عدم التشابه. فما تشابه فيه المعاني فهو من البوليزيمى، وما لم يتشابه فهو من الهومونيمى. وهذا المعيار يعتمد على الحكم الذاتى لابن اللغة الذى ينظر إليه على أنه حقيقة. وأصحاب هذا الرأى يعدون الكلمات ذات المعانى المتضادة من البوليزيمى (السدفة بمعنى الضوء والظلمة، والرجاء بمعنى الأمل والخوف) لأنها تعتبر متصلة عند ابن اللغة^(١)، وينصحون بعدم اعتبار اللفظ من الهومونيمى إلا حين تبتعد معانيه كل البعد^(٢).

ـ وهناك معيار آخر يصلح لنوع معين من الكلمات، يمكن أن يسمى بمعيار التصريف أو الاشتقاد. وهناك كلمات قد يظن تطابقها، وهى في الحقيقة صيغ مختلفة تتسمى إلى جذور مختلفة. ومثال ذلك من اللغة العربية:

ـ كلمة مدينة (من مدن)، و (من دين).

ـ الفعل قال (من قيل)، و (من قول).

ـ الفعل ضاع (ماضى يضيع)، و (ماضى يضوع)^(٣).

ولشدة الاختلاف في الرأى حول معايير التمييز بين النوعين نجد المعاجم الإنجليزية تختلف فيما بينها اختلافاً واسعاً مما يعكس تباين وجهات النظر من ناحية، ومقدار الصعوبة في الفصل الحاد بين النوعين من ناحية أخرى. ولا تختلف المعاجم الإنجليزية فقط في التمييز بين النوعين، ولكنها تختلف كذلك في طريقة ترقيم المعانى فيما تعتبره من الهومونيمى. وقد قام Malakhovski بتبسيط هذه الظاهرة في ٣٨ معجماً إنجليزياً أحادى اللغة طبعت في بريطانيا وأمريكا، وفي ٩ معاجم إنجليزية روسية، وفي أحجام مختلفة من المعاجم (كبير- صغير- جيد) فوجد لذلك ثلاثة نماذج، ينقسم بعضها أقساماً داخلية فرعية، وقدم هذه النماذج بالتفصيل مع بيان عيوبها أو مميزاتها^(٤).

(١) ٧٥/٣١، وانظر علم الدلالة ص ١٧٨.

(٢) ٧٨/٣١.

(٣) انظر علم الدلالة ص ١٦٦، ١٦٧، ١٦٧، ٨٠/٣١.

(٤) من يزيد من المعلومات يرجع إلى ٣٩/٢٠ وما بعدها. وقارن كذلك معجمى Webster و Cobuild في مادة run لترى مدى الاختلاف بينهما.

change	: انظر	get no chang
cracking	: انظر	get cracking
message	: انظر	get the message
used	: انظر	get used to..

٤- تأليف المدخل

الخطوة التالية بعد اختيار الوحدات المعجمية وحسم المشكلات التي تبرز أثناء ذلك هي تأليف المدخل أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة: الدلالية، وال Phonetic، والهجائية، والصرفية وغيرها مما سناقشه في الفصل القادم الخاص بوظائف المعجم.

وعلى الرغم من أنه لا يوجد اتفاق بين المعجميين على طريقة توزيع المعلومات داخل المادة أو المدخل فإن هناك جملة من التقاليد المعجمية التي ينبغي مراعاتها، مثل:

١- معالجة كل مدخل على أنه وحدة معجمية مستقلة قائمة بذاتها، تتضمن كل المعلومات المطلوبة، مع استخدام الحالات من مادة إلى أخرى حين يكون ذلك مطلوباً.

٢- وجوب تأليف المدخل كلها بطريقة موحدة مطردة.

٣- وضع المعلومات الصوتية والهجائية والصرفية والاشتقاقية والتحوية في صدر المادة مع مراعاة ما يلي:

٤- أن يشار في مقدمة المعجم إلى الأصناف والأجناس الكلامية التي يذكرها المعجم وطريقة ذكرها.

ب- أنه يجب على المعجمي - وبخاصة إذا كان معجمه وسيطاً أو كبيراً - أن يذكر الصيغ غير القياسية irregular forms بعض النظر عن كونها ذات خصائص دلالية أو لا.

٤- بعد المعلومات السابقة يأتي الجزء الأساسي من المادة الذي يتضمن معنى الوحدة المعجمية من كل جوانبه، وبجميع وسائل الشرح الممكنة.

٥- وتأتي آخر المادة أو الفقرة التعبيرات السياقية والأفعال العبارية والوحدات المتعددة الكلمات^(١).

(١) ٢٤٨/٣١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢١٩٢/١٣ ، ٢١٩٣ ، ٢١٩٤/٤ المقدمة.

- ٦- وعادة ما تستخدم أبناط مختلفة للحرروف حسب نوع المعلومة.
- ٧- كما تلتزم علامات الترقيم والرموز والأقواس والاختصارات حسب ما هو موضع في المقدمة مع تحذيف الإسراف فيها مثلاً للموضوع.
- ٨- وترقم المعاني بأرقام، بعضها يخص المعانى الأساسية، وبعضها للمعاني الفرعية^(١)، مع استخدام أكثر من تسلسل رقمي (أرقام رومانية- أرقام عربية- أحرف..)^(٢).
- ٩- وينبغى أن يضع المعجمي في اعتباره أن كل أحكامه يمكن أن يكون لها قيمة معيارية، ولذا فإن أفضل وسيلة للتعامل مع ما قد يجد خارج المعيار هو أن يسكت المعجمي عن ذكره^(٣).
- ١٠- والأهم من كل ما سبق أن يراعي المعجمي في كتابة مادته الوضوح الشديد، وسهولة الفهم، ويتجنب التركيز الشديد الذي قد يعيق الفهم.

وأخيراً يجب على المعجمي وهو يؤلف مداخله أن يضع مستعمل المعجم نصب عينيه، ويحاول أن يخلق صداقة بينه وبين مستعمل المعجم. وقد يلجأ بعض المعجميين قبل البدء في تحرير المعجم إلى القيام باستطلاعات للرأي توجه إلى عينة من المستعملين المتوقعين للمعجم، وهدف هذه الاستطلاعات معرفة أنواع المعلومات المطلوبة، وأهمية كل منها في الترتيب، وماذا يتوقع المسؤولون أن يأخذوا من المعجم^(٤). ومن الخطأ- لتحقيق توزيع أكبر- أن يظن المعجمي أن في مقدوره أن يؤلف معجماً يصلح لكل شخص.. لain اللغة والأجنبي، لتلميذ المدرسة وطالب الجامعة، للمتعلم والمعلم، لرجل الأعمال والمهندسين والسائح.. فهذه محاولة لتحقيق المستحيل، أو لتقديم معجزة بعد أن انتهى عصر العجزات.

(١) مع ترتيب المعاني بطريقة معينة، قد تكون البداء بالشائع أو المعنى المتوقع، وقد تكون البداء بالمعنى الحسى، وقد تكون البداء بالمعنى الأقدم (وي وخاصة إذا كان المعجم تاريخياً)، وقد تكون البداء بالمعنى المركزي (انظر مقدمة Cobuild).

(٢) انظر ٢٨٠/٣١.

(٣) هذه النقطة الأخيرة قد يختلف فيها معجمي عن آخر، وهي ليست محل قبول من المعجميين الذين يميلون إلى الاتجاه الوصفي. (انظر ٢٩٠/٣١ ، ٢٩١).

(٤) ١١١/١٨ ، ١١٢. وانظر مقدمة cobuild. ومن الأمثلة التي طرحت في أحد الاستطلاعات: هل ترجع إلى معجم مفضل؟ هل تملك معجماً في مكتبك؟ لماذا ترجع إلى المعجم عادة؟ هل فشلت أحياناً في الحصول على ماتريد؟ مامدى شمول التعريفات في المعجم؟ هل يكون المعجم شاملًا حتى للكلمات المعروفة؟ هل التعريف مع الصورة أفضل؟ متى استخدمت المعجم آخر مرة؟ ما معدل تكرار استخدامك للمعجم؟ (المراجع ٢٣ ص ٧٥ ، ٧٦).

١- نموذج الجذادة:

- أ - يكتب الجذر بحروف منفصلة في وسط السطر أعلى الجذادة مرة واحدة قبل البدء في المداخل. وتحت الجذر - في الجذادة نفسها - توضع قائمة بجميع مداخله مرتبة حسب النهجية المتبعة.
- ب - يكتب لفظ المدخل في أول الجذادة على اليمين بلون أسود ثقيل، أو يوضع تحته خط.
- ج - تأتي المعلومات الصرفية بعد كلمة المدخل مباشرة.
- د - يعقب المعلومات الصرفية المعلومات الدلالية.
- هـ - يتم عرض هذه الدلالات في ثلاثة مجموعات تتوالى على النحو التالي:
 - المعاني العامة - المعانى الخاصة (أو الاصطلاحية) - معانى التعبيرات السياقية.
 - و - تسلسل المعانى العامة فى أرقام تبدأ من رقم (١) يليها فى التسلسل الرقمي المعانى الخاصة. أما معانى التعبيرات السياقية فلا ترقم، ولكن يوضع قبلها ولمرة واحدة دائرة صغيرة مغلقة هكذا: «وحين تعدد التعبيرات السياقية فى المدخل الواحد تساق حسب الترتيب الهجائى لأولى كلماتها.على أن يراعى ما يأتى:

(١) البدء بالمعانى العامة مع البدء بالأشهر ثم الأقل شهرة فى الاستعمال العام، سواء فى هذا النموذج الفعلى أو الاسمى.

(٢) استخدام أساس آخر إضافى بالنسبة للأفعال وهو ترتيب الأفعال فى داخل الرقم الواحد بحسب التعدى واللزوم على النحو التالى: البدء باللازم - فالمتعدى بنفسه - فالمتعدى بحرف الجر.

وليس هناك ضابط صارم لتحديد المعنى الأشهر أو الأكثر شيوعا داخل المعنى العام، وإنما يلجأ فى ذلك إلى حس الكاتب اللغوى.

٢- ترتيب مادة المعجم:

- (١) ترتيب مادة المعجم ترتيبا خارجيا على حسب الترتيب الهجائى باعتبار جذور الكلمات.

٥- ترتيب المدخل

هناك نوعان من الترتيب يجب أن يراعيهما المعجم وهما:

- ١- الترتيب الخارجى للمداخل وهو عادة ما يسمى بالتركيب الأكبر the macrostructure. ويتم باتباع طريقة من طرق الترتيب التى ذكرناها فى الفصل الثانى.
وهذا النوع من الترتيب يعد شرطا لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية.
ولا يوجد معجم عربى أو أجنبى، قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب.
- ٢- الترتيب الداخلى للمداخل، وهو عادة ما يسمى بالتركيب الأصغر the microstructure، ويعنى به ترتيب المعلومات فى المدخل^(١).

وهذا النوع من الترتيب لم يكن ملتزما فى المعاجم العربية القديمة^(٢)، ولكنه صار ملتزما بحسب متفاوتاته فى المعاجم الحديثة جميعها، ولعل أفضلها فى ذلك المعجم العربى الأساسى^(٣). وهناك نموذج آخر سبق أن قمت بإعداده عام ١٩٨٩، وقدمنه لللجنة «المعجم العربى الحديث» التى شكلها الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى، وبدأت السير فى إجراءاته لولا توقف العمل بسبب الغزو العراقى للكويت. وأهم ما اشتمل عليه هذا النموذج ما يأتى^(٤):

(١) ٣٥ / ص ٧.

(٢) يقول أحمد فارس الشدياق: أكبر عقبة تصادف الباحث فى معاجمنا اللغوية عدم ترتيب المواد ترتيبا داخليا. ففيها خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثى بالرباعى، وال مجرد بالرباعى، وخلط المتشقات بعضها بعض. فيما رأيت الفعل الخامس والسادسى قبل الثلاثى والرباعى، أو رأيت أحد معانى الفعل فى أول المادة، وباقى معانى فى آخرها. ففى مادة (عرض) ذكر الجوهرى المعارضة التى يمعنى المقابلة بعد المعارضة التى يمعنى الجانبة بثلاثة وتلائين سطرا. لذلك كان على من يريد الكشف عن كلمة فى معجم قيم أن يراجع المادة كلها من أولها إلى آخرها، ولا يكتفى بمصادقتها فى مكان واحد، فيما تكرر ذكرها. ولهذا يعقب الشدياق قائلا: «ولاجرم أن هذا التخلط والتلوиш فى ذكر الألفاظ ليذهب بصبر المطالع، ويحرمه من الفوز بالمطلوب فيعود حائرًا» (انظر البحث اللغوى عند العرب ص ٢٩٥).

(٣) انظر منهجية المعجم ص ٥٩.

(٤) مع ملاحظة أننا نطلق على الكلمة بعد تحريرها من الزائد اسم «الجذر»، وكل كلمة من الكلمات المتفرعة عن الجذر اسم «المدخل».

مكانهما الصحيح وهو وزن «تفاعل» في الأول (فيقال: نظ: تدارك)، وزن تفعّل في الثاني (فيقال: نظ: تطهّر).

٤) ترتب الأسماء ترتيبا هجائيا دون اعتبار لحرف أصلى أو حرف مزد. وحين يتفق لفظان أو أكثر في الحروف الساكنة تتبع القاعدتان الآتيتان:

أ - ينظر أولا إلى حركة الحرف الأول فيبدأ بالفتحة، ثم الضمة، ثم الكسرة.

ب - فإذا وجد اتفاق في حركة الحرف الأول ينظر إلى الثاني فيبدأ بالسكون، ثم الفتحة ثم الضمة ثم الكسرة.

ولا تؤخذ الحركة في الاعتبار إلا حين يتطابق توالى الحروف في المدخلين وعلى هذا فإن الترتيب الآتى خطأ:

(١) لَبَابٌ - (٢) لَبَبٌ - (٣) لَبْ - (٤) لَبَّ - (٥) لَبِيَةٌ - (٦) لُبَابٌ - (٧) لُبٌ.

صوابه:

(١) لَبَابٌ - (٢) لُبَابٌ - (٣) لَبْ - (٤) لَبَّ - (٥) لُبٌ - (٦) لَبَّ - (٧) لَبِيَةٌ.

(تطابق ١، ٢ في توالى الأحرف فميزت بينهما الفتحة في رقم ١ . وتطابق ٣، ٤، ٥ في توالى الأحرف فميز بينهما فتح الأول في ٣، ٤ في مقابل الضمّ في ٥، وسكون الثاني في رقم ٣ في مقابل الفتح في رقم ٤ . وتأخرت رقم ٦ عن ٣، ٤، ٥ رغم بدئها كلها بالأحرف الثلاثة: ل ب ب طبقا لقاعدة «الخالي أولا»).

٥) يستخدم نظام الإحالة بالنسبة للكلمات التي قد يشتبه أصلها، مع وضع المعلومات دائما تحت المدخل الصحيح. مثل هذه الكلمات: ميناء (ونى)- مسافة (سوف)- اسم (سمو)- سنة (سنها/ سنو)- اتفق (وقى)... كما يستخدم نظام الإحالة بالنسبة للكلمات الملحق بالرباعي. فتووضع كلمة «بيطر» في «بطر» ويحال على «بيطر» وكلمة «جوهر» في «جهر» ويحال على جوهر.. وهكذا.

كما يستخدم نظام الإحالة بالنسبة للكلمات التي يتعدد رسمها مثل: موسيقا/

٢) ترتب كل مادة ترتيبا داخليا حسب النظام التالي:

أ - تبدأ كل مادة بالأفعال تتلوها الأسماء.

ب - ترتب الأفعال على النحو التالي:

* الأفعال الثلاثية المجردة حسب حركة العين في كل من الماضي والمضارع (فعل- يَفْعُلُ، فَعَلَ - يَفْعُلُ، فَعَلَ - يَفْعُلُ، فَعِلَ - يَفْعُلُ، فَعِلَ - يَفْعِلُ^(١)).
(لاحظ غلبة الفتحة، تليها الضمة، تليها الكسرة).

* الأفعال الثلاثية المزددة حسب عدد أحرف الريادة من ناحية (مزيد بحرف / بحرفين / ثلاثة)، ثم حسب الترتيب الهجائي لحروف الكلمة داخل كل نوع:

أ - أَفْعَلَ، فَاعَلَ، فَعَلَ.

ب - افتعل، افعل، انفعل، تفاعل، تفعل.

ج - استفعل، افعال، افعوعل، افعوال.

* الأفعال الرباعية المجردة (وتضم مضعن الرباعي والملحق بالرباعي).

* الأفعال الرباعية المزددة (وتضم المزيد من مضعن الرباعي والملحق بالرباعي).
ويلاحظ هنا ما يأتي:

أ - فضل مضعن الرباعي عن مضعن الثلاثي مع وضع الثاني في الثلاثي ووضع الأول في الرباعي. وعلى هذا تعتبر «زَلْ» جذرا و «زِلْزَلْ» جذرا آخر، و «لَبْ» جذرا و «لِبَلْبَ» و «لِبَلَابَ» جذرا آخر، وهكذا.

ب - أن وزنى «تفاعل» و «تفعل» قد يطرأ عليهما تغيير شكلى في الوزن فتصير الأولى «(ادارك)» (بدلا من تدارك)، والثانية «اطهّر» (بدلا من تطهّر).

وفي هاتين الحالتين - أخذنا بالشكل الظاهري - يوضع الفعلان في مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف بعد «افعول» على الترتيب الآتى: افعلن (ادارك) - افعلن (اطهّر) ويحال فيما على

(١) إذا تعدد ضبط العين كثر اللفظ مع الفصل بخط مائل. وكذا بالنسبة لكل لفظ تعدد ضبطه.

الرَّجُلٌ ج أَرْجُلٌ: ١- قَدَمُ الإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ. ٢- السَّرْوَالُ ...

الرَّجُلٌ ج أَرْجَالٌ: -: الطَّائِفَةُ مِنِ الشَّيْءِ / الْقَطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْهُ «أَرْجَالُ الْجَرَادِ» ...

مَثَلٌ يَمْثُلُ مَثَلًا: ١- التَّمَثَّلُ: نَحْتُهُ . ٢- هـ بَفْلَانُ: شَبَّهَهُ بِهِ وَسُوَاهُ . ٣- فَلَانُ: زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَذَهَبَ «كَانَ عِنْدَنَا ثُمَّ مَثَلَ». .

مَثَلٌ يَمْثُلُ مَثُولًا:- بين يديه: قَامَ مُنْتَصِبًا أَمَامَهُ كَالْتَمَثَّلِ «مَثَلُ الْمُتَهَمِّمِ أَمَامَ الْقَاضِيِّ» ..

مَثَلٌ يَمْثُلُ مَثَلَةً:- بِهِ: نَكَلَ بِأَنْ يَسُودَ وَجْهَهُ وَيَقْطَعَ بَعْضَ أَطْرَافِهِ ..

نموذج عملي

ح د ث	
١٧ - الحَدَّاثَانُ	٩ - الأَحَادِيثُ
١٨ - الحَدَّاثَانُ	١٠ - الأَحَادِيثُ
١٩ - الحَدَّاثَانُ	١١ - الْأَحَدَوْنَةُ
٢٠ - الحَدَّاثَ	١٢ - الْحَادِثُ
٢١ - الْحَدِيثُ	١٣ - الْحَادِثَةُ
٢٢ - الْمُتَحَدِّثُ	١٤ - الْحَادَّةُ
٢٣ - الْحَادِدَةُ	١٥ - الْحَادِثُ
..... الخ	١٦ - الْحَادِث / الْحِدَثُ
نماذج فعلية:	

(١)

حَدَثٌ يَحْدُثُ حَدُوثًا: - الْأَمْرُ: جَرَى، وَقَعَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ «يَحْدُثُ الْأَمْرُ الكَبِيرُ مِنِ الْأَمْرِ الصَّغِيرِ».

حَدَثٌ يَحْدُثُ حَدَّاثَةً: - الشَّيْءُ، جَدٌ، ضَدُّهُ قَدْمٌ.

موسيقيٌّ، مائةٌ / مائةٌ. وتَوْضُعُ المَعْنَى فِي هَذِهِ الْحَالَةِ عِنْدَ وَرُودِ الْفَظْ لِأَوْلَ مَرَةٍ، وَيُسْتَخْدَمُ نَظَامُ الْإِحَالَةِ مِنِ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ.

وَيُسْتَخْدَمُ نَظَامُ الْإِحَالَةِ أَيْضًا بِالنِّسْبَةِ لِلْكَلِمَاتِ الْمُعَرَّبَةِ وَالْأَعْجَمِيَّةِ الَّتِي قَدْ يَظْنُ اشْتِمَالُهَا عَلَى بَعْضِ الْأَحْرَفِ الْزَّائِدَةِ، فَتَوْضُعُ كَلِمَةً «إِنجِيلٌ» فِي بَحْلٍ وَيَحْالُ إِلَى «إِنجِيلٌ» وَتَوْضُعُ «اسْتِبِرقٌ» فِي «بَرْقٌ» وَيَحْالُ إِلَى «إِسْتِبِرقٌ»، وَهَكُذا.

٦) تَوْضُعُ الْأَلْفَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ فِي التَّرْتِيبِ الْهَجَائِيِّ.

٧) تَعْالَمُ الْهَمْزَةِ بِطَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ عِنْدَ التَّرْتِيبِ مِنْهَا كَانَ طَرِيقَةُ كِتَابَتِهَا (مُفَرِّدَةً، عَلَى الْأَلْفِ، عَلَى وَاءٍ، عَلَى يَاءٍ).

٨) يَعْتَبَرُ الْحَرْفُ الْمُضَعُفُ بِحَرْفَيْنِ، وَتَوْضُعُ الْكَلِمَةُ فِي تَرْتِيبِهَا الْهَجَائِيِّ بِنَاءً عَلَى ذَلِكَ.

٩) الْكَلِمَاتُ الْمُعَرَّبَةُ وَالْأَعْجَمِيَّةُ تَوْضُعُ تَحْتَ حُرُوفِهَا دُونَ تَطْبِيقِ قَوَاعِدِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَيْهَا مِنْ حِيثِ التَّجَرُّدِ وَالرِّيَادَةِ: إِنجِيلٌ - تَلْفَازٌ - رَادَارٌ - إِسْفَنْجٌ ..

أَمَّا مَا تَظَنُّ عَرَبِيَّتُهُ، أَوْ مَا قَدْ يَتَوَهَّمُ فِيهِ إِمْكَانِيَّةِ تَجْرِيَدِهِ بِحَسْبِ الْأَصْوَلِ الْعَرَبِيَّةِ فَيُسْتَخْدَمُ مَعَهُ نَظَامُ الْإِحَالَةِ وَذَكْرُهُ فِي مَكَانِينِ.

١٠) الْأَلْفَاظُ الْأَعْجَمِيَّةُ الَّتِي لَمْ يَتَمْ إِحْضَاعُهَا لِلنَّظَامِ الصَّوْتِيِّ الْعَرَبِيِّ تُكْتَبُ (مُؤْقاً) بِحُرُوفِ لَاتِّينِيَّةٍ بَعْدَ كِتَابَتِهَا بِحُرُوفِ عَرَبِيَّةٍ إِلَى أَنْ يَتَمْ حَصْرُهَا، وَيَتَفَقَّعُ عَلَى طَرِيقَةِ كِتَابَيَّةٍ تَمْثِيلُ الصَّوْتِ الَّذِي لَا رَمْزٌ لَّهُ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

١١) الْأَلْفَاظُ الْمُعَرَّبَةُ الَّتِي تَمَّ التَّصْرِيفُ فِيهَا بِالاشْتِقَاقِ أَوِ الْجَمْعِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ تَعْالَمُ أَفْرَادُهَا عَلَى أَنَّهَا أُسْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَتَوْضُعُ تَحْتَ جَذْرٍ وَاحِدٍ مَقْسُمٍ إِلَى عَدْدٍ مِنَ الْمَادِخِلِ مُثَلًّا: تَلْفَزُ الَّتِي أَخْذَ مِنْهَا: تَلْفِزَةٌ / تَلْفَازٌ ..

١٢) حِينَ تَعْدَدُ جَمْعُ الْأَسْمَاءِ وَيَخْتَلِفُ الْمَعْنَى لِكُلِّ جَمْعٍ، أَوْ تَعْدَدُ مَصَادِرُ الْفَعْلِ وَيَخْتَلِفُ الْمَعْنَى تَبَعًا لِذَلِكَ يَجُبُ تَعْدِيدُ الْمَادِخِلِ حَسْبَ الْمَعْنَى الْمُتَعَدِّدَةِ مَعَ تَرْقِيمِ كُلِّ مَادِخِلٍ مِنَ النَّاحِيَةِ الْيُسْرَى مِنْ أَعْلَى كَمَا يَظْهَرُ فِي الْمَثَالِينِ التَّالِيَّيْنِ:

فلان حَدَثَ، «مَثُلُ السارق أَمَامَ مِحْكَمَةَ الْأَحَادِيثِ». ٢- حَادِثٌ: حَادِثٌ مِنْهُمْ، غَيْرُ مَالُوفٍ «الْأَحَادِيثُ الْجَارِيَّةُ» «أَحَادِيثُ السَّاعَةِ». ٣- حَادِثٌ: الْمُصَبَّبَةُ وَالنَّائِبَةُ وَالشَّرُّ لَمْ يُقْتَلُ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَرِيبَةٍ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ كَانَتْ أَحَادِيثُ حَدَثَ (حَدِيثٌ)، وَحَدِيثُهَا أَنَّهَا حَوَّلَتْ أَنْ تَسْمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ٤- (الْفَقِهُ)-: التِّجَاسَةُ الْحَكْمِيَّةُ الَّتِي تَرَوِلُ بِالظَّهَارَةِ. ٥ (الْحُوَوْ)-: الْمُصْدَرُ. • حَدِيثٌ أَصْغَرُ: بَخَاسَةٌ حَكْمِيَّةٌ تَرَوِلُ بِالْوَضْوَءِ. حَدِيثٌ أَكْبَرُ: بَخَاسَةٌ ...

(٢١) **الْحَدِيثُ أَجْ أَحَادِيثُ:** ١- كُلُّ مَا يُتَحدِثُ بِهِ وَيُنَقَّلُ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خَبْرٍ. ٢- (عِلْمُ الْحَدِيثِ): قَوْلُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ حَكَايَةُ فَعْلِهِ، أَوْ تَقْرِيرِهِ وَقَدْ يُطْلُقُ كَذَلِكَ عَلَى كَلَامِ الصَّحَافِيِّ وَالتَّابِعِيِّ «حَدِيثُ نَبْوَى»، «رِجَالُ الْحَدِيثِ». • حَدِيثٌ خُرَافَةٌ: مَا لَا يُصَدِّقُ، أَوْ مَا لَا أَصْلَلُ لَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ. حَدِيثٌ ذُو شُجُونٍ: ذُو طُرُقٍ وَشُعُوبٍ، حَتَّى يُسْتَذَكِرَ بِهِ غَيْرُهُ. حَدِيثُ النَّفْسِ: كُلُّ مَا يُحَدِّثُ بِهِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

الْحَدِيثُ ٢: جَ حَدَثَ: - : الْجَدِيدُ، قَرِيبُ الْمَدَةِ وَالْعَهْدِ. ضَدُّهُ قَدِيمٌ «حَدِيثُ الْعَهْدِ بِهِ»، «حَدِيثُ التَّخْرُجِ»، «حَدِيثُ السَّنِ»، «حَدِيثُ الْبَنَاءِ».

١- المقدمة والملاحق

جرى أصحاب المعاجم منذ القدم على أن يقدموا بين يدي معاجمهم تصديراً أو مقدمة. وقد فعل هذا أصحاب المعاجم العربية منذ معجم العين للخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٥هـ) وحتى هذه اللحظة.

وأهم ما تتناوله المقدمة الآن ما يأتي:

- ١- بعض المعلومات الخاصة بفريق العمل، والمشاركين في إعداد مادة المعجم.
- ٢- منهج المعجم سواء في اختيار المدخل، أو تحريزها، أو بيان النطق، والهجاء، وطريقة

(٢) **حَدَثٌ يَحْدُثُ حَدَاثَةً:** ١- الشَّيْءُ، فَهُوَ حَدِيثٌ: جَدٌ. ٢- الْمَرْءُ، فَهُوَ حَدَثٌ: كَانَ صَغِيرًا السَّنِ. • أَخْذَنِي مَا قَدَمْ وَمَا حَدَثٌ: مَلْكُنِي الْهُمْ قَدِيمٌ وَحَدِيثٌ.

(٥) **حَدَثٌ يُحَدِّثُ تَحْدِيَّةً:** ١- هـ كَذَا فِي كَذَا/ عَنْ كَذَا/ بِكَذَا: خَبْرُهُ بِهِ، تَكَلُّمُ إِلَيْهِ فِيهِ. ٢- الْحَدِيثُ بِالْحَدِيثِ: رُوِيَ حَدِيثُ الرَّسُولِ. ٣- بِالشَّيْءِ: قَرَأَهُ، دَرَسَهُ «أَلْفُ الْمَقْرِيزِيِّ» كِتَابًا فِي تَارِيخِ الرَّسُولِ وَحَدَثَ بِهِ فِي مَكَّةَ». ٤- الشَّيْءُ: جَعَلَهُ حَدِيثًا «حَدَثَ مَصَانِعُهُ». ٥- بِالنَّعْمَةِ: أَشْعَاعُهَا وَشَكَرُ عَلَيْهَا «وَأَمَا بِنَعْمَةِ رِبِّكَ فَحَدَثٌ». • حَدَاثَةَ قَلْبِهِ بِكَذَا: تَوَلَّ عَنْهُ شَعْرٌ بِهِ. حَدَثٌ لَا حَرَجٌ: تَكَلُّمُ بِحَرْيَةٍ، وَهُوَ مُثْلٌ يَضْرِبُ لَمَّا يَحْتَمِلُ التَّحْدِيثُ عَنْهُ مَهْمَا كَثُرَ وَتَشَعَّبَ.

(٧) **تَحْدِيثٌ يَتَحَدَّثُ تَحَدِّثًا:** الشَّخْصُ: تَكَلُّمُ «تَحْدِيثٌ إِلَيْهِ فِي كَذَا»، «تَحْدِيثٌ مَعِهِ»، «تَحْدِيثٌ فِي مَوْضِعِ كَذَا»، «تَحْدِيثٌ عَنْهُ بِخَيْرٍ».

نماذج اسمية :

(١٢) **الْحَادِثُ جَ حَوَادِثُ:** ١- الْأَمْرُ الْعَارِضُ، الْمُصَبَّبَةُ «حَادِثُ سِيَارَةٍ»، «حَادِثُ مَفَاجِعٍ»، «حَادِثُ تَرْوِيرٍ». ٢- فَأَنْ حَادِثٌ، ضَدُّهُ قَدِيمٌ. • مُخَالَفَةُ اللَّهِ لِلْحَوَادِثِ: مُغَايِرَتِهِ فِي صَفَاتِهِ لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ.

(١٣) **الْحَادِثَةُ:** ١- جَ حَوَادِثُ: الْحَادِثُ «حَادِثَةُ سِيَارَةٍ»، «حَوَادِثُ الْمَرْوَرِ». ٢- حَادِثَةُ حَوَادِثٍ وَحَادِثَاتٍ: الْمُصَبَّبَةُ وَالنَّائِبَةُ «حَادِثَاتٍ / حَوَادِثُ الدَّهْرِ».

(١٥) **الْحَدَثُ:** ١- حَادِثٌ وَحَدَثَانِ: الْفَتِيُّ الصَّغِيرُ السَّنِ، مَؤْنَثُهُ حَدَثَةٌ «مَا زَالَ

- ٣) الأسلوب الذى اتبع فى جمع المادة، والنهج الذى رسم للقيام بعملية مسح أو استقراء جديد للمادة اللغوية من واقع الاستعمال.
- ٤) قائمة بمصادر المعجم ومراجعه.
- ٥) قائمة بالرموز والاختصارات المستعملة فى المعجم.
- ٦) طريقة ترتيب المواد ترتيبا خارجيا وداخليا.
- ٧) المعلومات التى التزم بإيرادها عند شرح الكلمة.
- ٨) الوسائل المتنوعة المتتبعة فى تفسير معانى الكلمات.
- ٩) ملخص لأهم القواعد والأحكام الصرفية.
- ١٠) موجز لقواعد التهجئة، وبخاصة بالنسبة لكتابية الهمزة والألف المقصورة.
- ١١) أصول استخدام علامات الترقيم.
- ١٢) الأساس الذى اتخد وتمت بمقتضاه عملية الانتقاء اللغوى، وعملية الاستبعاد اللغوى.
- ١٣) النسبة التقريبية التى خصصت فى المعجم لمصطلحات العلوم، والألفاظ المعربة.
- ١٤) قائمة بالمشتقات الاسمية القياسية التى أهل المعجم ذكرها إلا فى حالات خاصة.
- ١٥) جوانب الحداثة فى المعجم كاستخدامه الحاسوب فى إعداده وتخزين مادته وترتيبها وراجعتها، واحتتماله على الكلمات العربية ذات الدلالات الحضارية والعلمية، ورجوعه إلى المصادر الأجنبية فى تحديد مفاهيم المصطلحات والألفاظ الأجنبية التى دخلت اللغة العربية.

كما اشتملت على الرموز والاختصارات المستخدمة فى المعجم، وهى:

فأ = فاعل (اسم فاعل)

مف = مفعول (اسم مفعول)

مص = مصدر

- شرح المعنى والاستعمال، وذكر الأمثلة والمحاولات اللغوية، والعبارات الميائية والمصطلحات العلمية، وغيرها.
- ٣- طريقة ترتيب المعجم خارجيا وداخليا.
- ٤- ميزات المعجم، وأهم خصائصه، ونوع مستعمله.
- ٥- إرشادات الاستخدام، وطريقة الاستفادة من المعجم.
- ٦- القيم الصوتية لرموز النطق.
- ٧- بيان بالرموز والاختصارات الواردة فى المعجم.
- ٨- أهم المصادر والمراجع^(١).

وقد تضييف بعض المعاجم معلومات أخرى كما فعل المعجم العربى الأساسى الذى اشتمل على أكثر من مقدمة، ضمت المعلومات الآتية:

- ١- خطة العمل فى المعجم، ومعلومات عن محتوياته وأهم ميزاته.
- ٢- اللغة العربية وطرائق ترميمتها.
- ٣- النظام الصرفى للغة العربية.
- ٤- بعض القضايا النحوية كالأعراب والبناء، والصفة الموصوف، وعلامات الإعراب، والممنوع من الصرف.
- ٥- قواعد الإملاء^(٢).

هذا بالإضافة إلى ما سبق ذكره كقدر مشترك بين المعاجم من حديث عن منهجية المعجم، وترتيبه، واستخدامه، ورموزه.

أما مقدمة «المعجم العربى الحديث» فقد شملت المعلومات الآتية:

- ١) أسماء المشاركين فى إعداد المعجم.
- ٢) الغرض من تأليف المعجم ونوع مستخدمه، وعدد مواده، وكيفية انتشار فكرته.

(١) انظر مقدمة Cobuild، و ٢٣٠/٣٥، ١١٥/٩، ١١٦.

(٢) وانظر أيضا ١١٥/٩، ١١٦.

* وُنصَّ على ما يجمع جمع مذكر سالماً أو جمع مؤنث سالماً عند الحاجة، دون استخدام رمز لأى من الجمعين.

واشتملت أيضاً على عدد من المبادئ العامة التي اتبعها المعجم مثل:

١) بالنسبة للألفاظ المتراوحة اكتفى بشرح المعنى عند أشهرها وأحيل إليه في الباقيات.

٢) ربط بين المعلومات الموزعة في المعجم. ففي ذلك مثلاً قيل: مؤنثه دجاجة. وفي قرئي
مثلاً قيل إنها مؤنث أقرب ...

٣) أعطت معلومات عن اللفظ تبين - بقدر الامكان - درجة في الاستعمال: أدبي -
شعري - فصيح - رسمي - غريب - ناب - مبتذل ...

٤) العبارات والتركيب المستحدثة المكونة من كلمات عربية فصيحة ذكرت دون حرج
مثل: صناديق الاقتراع - مجلس الشورى - صاحب الجلالة - صاحب السعادة -
صاحب السمو - قطاع عام - قطاع خاص ...

٥) وضع بين قوسين، قبل ذكر المعنى، اسم العلم الذي يشيع المصطلح فيه فيقال:
(فقه) - (نبات) - (اقتصاد) ..

٦) إذا تعددت أبواب الفعل مع اختلاف المعنى يوضع كل باب في مدخل مستقل. أما
إذا تعددت مع الاختلاف المعنى ذكرت الأبواب جميعها في مدخل واحد ويفصل بين
المتعدد بخط مائل مع البدء بأشهرها في الاستعمال.

٧) المفردات هي المدخل الأصلي للكلمات. ولا يفرد مدخل للجمع إلا إذا كان أكثر
شيوعاً من مفرده (فطاحل - أساطين) أو كان ربطه بمفرده يشكل صعوبة من نوع
ما، أو لم يكن له مفرد، أو استخدم استخدام الأعلام (أنصار - أنبار..).

٨) اكتفى بوضع الآية القرآنية بين قوسين مزخرفين. أما الحديث فقد وضع بعده:
(حديث)، وأما المثل أو الحكمة فقد وضع بعدهما: (مثل).

٩) شمل الحديث ما كان من أقوال الصحابة والتابعين، كما شمل الروايات المتعددة لأى
منها (اخشوشنوا - اخشوشبوا).

ج = جمعه/ الجمع، بخلاف «جمع» فبقى كما هي (القدم: ج أقدام، لكن:
فطاحل: جمع فطاحل).

جج = جمع الجمع.

ث = مؤنث. بخلاف مؤنته فبقى كما هي (القدم: ث، لكن: الأعظم: مؤنته
العظمي).

ث ذ = مؤنث مذكر (الطريق: ث ذ).

- = عوض عن تكرار الكلمة مرة أخرى.
نظ = انظر (للإحالات).

هـ = تأني بعد الخط الأفقى - للإشارة إلى تعدد الفعل إلى مفعول.

سـ = تأني بعد الخط الأفقى - للإشارة إلى تأثير الفاعل (كونه مفرداً مؤنثاً أو جمع
تكسر، أو جمع مؤنث سالماً). مثل (سـ القدر...، سـ البلاد، سـ
المسلمات...).

«...» = عالمة تنصيص، يوضع بين العلامتين الأمثلة والاقتباسات.

(...) = هلالان، يوضع بينهما أي إضافات أو تفسيرات.

﴿﴾ = قوسان مزخرفان، يوضع بينهما الاقتباس القرآني.

● = ما يأتي بعدها تعبير سياقى.

مج = مجمعي: أقره أحد الجامع اللغوية.

مو = مولد: وهو اللفظ العربي الذي استعمل قديماً بعد عصور الاحتجاج.

محد = محدث: وهو اللفظ العربي الذي استعمل حديثاً.

مع = معرب: وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية واتخذ صيغة عربية.

دخ = دخيل: وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون أن يخضع للصياغة
العربية.

وأعطيت المعلومات حينئذ في المدخل العربي. وعلى سبيل المثال «كونفدرالى / مختلف».

٢٠) روعيت علامات الترقيم، بوضع نقطة في نهاية كل معنى، ونقطتين عند بداية كل تفسير، ووضع الأمثلة والاقتباسات بين علامتي التنصيص.

ولكن الجانب السلبي في المقدمة يتمثل فيما صرّح به Hartmann (١٩٨٣) من أنه من النادر أن يقرأ المستخدم تعليمات المقدمة قبل استخدام المعجم (مع أنها تشتمل على مفاتيح الشرفات والرموز والاختصارات وغيرها)، وما وجده Béjoint (١٩٨١) من أن حوالي ٧٨٩٪ من الذين أجرى عليهم الفحص إما أنهم قرأوا المقدمة بإهمال، أو لم يقرأوها مطلقاً.

وهذا يجعل من الأفضل لصانع المعجم أن يضع الأمور في صورة سهلة تيسّر الاستخدام دون حاجة ماسة إلى قراءة المقدمة^(١).

أما الملاحق فلم تكن معتادة في المعاجم العربية القديمة باستثناء عدد قليل منها مثل المصباح المنير للفيومي الذي أتبع معجمه بخاتمة تناولت عدداً من القضايا الصرفية المميزة. وهذا الذي فعله الفيومي لم يزيد على نقله المعلومات الواجب ذكرها في المقدمة - نقلها إلى الخاتمة، فكانه وضع المقدمة في آخر المعجم.

ونخرص المعاجم الأوروبية الحديثة وبعض المعاجم العربية على أن تشتمل الملاحق على معلومات إضافية مفيدة مثل:

- ١- قائمة بالكلمات غير القياسية.
- ٢- قوائم بالأعداد والأعداد الوصفية.
- ٣- قائمة بألفاظ القراءة.
- ٤- قوائم بأسماء بعض الأشخاص والأماكن ذات الأهمية الخاصة.
- ٥- قائمة بأشهر اختصارات abbreviations.

٦- معلومات موسوعية مثل الأوزان والمقاييس، ورتب الجيش، وأيام الأسبوع، وأسماء الأشهر، والعملات، وبعض المعلومات الجغرافية^(٢).

(١) ١٦/٣٥، ١٧.
(٢) انظر ١١٦/٩، ١١٨، ٢٣٤/٣٥.

وقد أخذنا في هذا بطريقة المعممين التي لا تفرق بين أقوال الرسول والصحابة والتابعين (راجع تاج العروس مادة «محل» ، «نشر») وتعتبر كل رواية من روايات الحديث حجة في ذاتها.

١٠) لم تفرد مداخل للمشتقات القياسية والشائعة (المصادر- أسماء الفاعلين والمفعولين- صيغ المبالغة القياسية وهي: فَعَالٌ وَفُعُولٌ وَفِعْلٌ وَمِفْعَالٌ وَفَعْلٌ..) وإنما ألحقت بأفعالها.

١١) ذكر لفظ المدخل الاسمي مُعْرَفاً. وما دام كذلك يلزم بتجنب وضع الخط الأفقي- مكان الكلمة المدخل حين تستخدم مضافاً في مثل ما. فلا يصح تحت مدخل «الرَّجُل» أن يقال: الجراد والغراب.. بل يجب ذكر لفظ المدخل منكراً، فيقال: رجل الجراد والغراب..

١٢) ضبّطت كلمات المداخل واشتقاقاتها ضبطاً كاملاً. وكذلك الشواهد التراثية وبخاصة القرآنية، وكل ما أشكّل ضبّطه من الأمثلة، وألفاظ الشرح.

١٣) عند اقتباس أي «نص» اختير الأقصر والأوضح. وبالنسبة للمثل تم إلقاء الضوء عليه في عبارة موجزة، سواء بشرحه، أو بيان مضمونه.

١٤) اقتضى الاستشهاد بالشعر، وروى في الموضوع.
١٥) حدّثت الأمثلة فيما يتعلق بالكلمات التي ما تزال حية في الاستعمال. فلم يكتف بالقول «ترجل عن الدابة، بل قيل كذلك: عن الدراجة، السيارة.. الخ.

١٦) تم بتجنب الأمثلة المستهجنّة أو المتكلفة، أو التي تحقر بعض المهن. كما روى اختيار الأمثلة ذات المزّى الأخلاقى أو الثقافى أو التي ترتبط بالمحافظة على البيئة والتقاليد.

١٧) وحدت قاعدة كتابة الهمزة في جميع مواقعها.
١٨) وضعت الحروف والأدوات في أماكنها من الترتيب الهجائي وأفردت لها مداخل مستقلة.

١٩) أثبتت اللّفظ الدخيل في مكانه الألفبائي، ولكن أحيل إلى مقابله العربي- إن وجد

وقد ضم معجم وبستر للكليات في طبعته التاسعة ملاحق^(١) تزيد على ثمانين ملحقاً^(٢) منها:

- ١- اختصارات، والرموز الكيميائية.
- ٢- الكليات والجامعات الأمريكية.
- ٣- الكليات والجامعات الكندية.
- ٤- استخدامات علامات الترقيم.
- ٥- الكلمات والعبارات الأجنبية.
- ٦- أسماء الأماكن.
- ٧- الجموع.
- ٨- طوابع البريد وهواية جمعها.
- ٩- الموازين والمقاييس.

أما معجم «المنجد» فقد تحول اسمه إلى «المنجد في اللغة والأعلام» وضم ملاحق وجدائل وخرائط يماثل حجمها حجم المعجم الأصلي^(٣)، ومن هذه الملاحق:

- ١- ملحق بالأمثال والأقوال السائرة عند العرب.
- ٢- ملحق بالأعلام ضم ١٧٩٢٠ مادة وعلماً.
- ٣- أهم أحداث التاريخ العالمي.



(١) وبعض هذه الملاحق جاءت متخلله الحروف الهجائية مثل قائمة بعض الأبجديات غير الرومانية (ص ٧٤).

(٢) وقد سجل المعجم ذلك على ظهر الغلاف قائلاً: إنه لا يبدأ بـ A، وينتهي بـ Z. إنه يقدم مادة دسمة من المعلومات غير الموجودة في المعاجم الأخرى.

(٣) الذي طبع في ٩٢٨ صفحة.

الفصل الرابع

وظائف المعجم

وظائف المعجم

يرتبط الأمر في تحديد وظائف المعجم بقضية خارجية، وهي حاجة مستخدم المعجم، أو «الزيون» بلغة السوق، ونوع المعلومات التي يريد لها منه.

وقد حصر المعجميون أهم وظائف المعجم فيما يأتي :

- ١ - ذكر المعنى.
- ٢ - بيان النطق (ويدخل فيه التقسيم المقطعي وموضع النبر).
- ٣ - تحديد الرسم الإملائي، أو الهجاء.
- ٤ - التأصيل الاستقافي.
- ٥ - المعلومات الصرفية وال نحوية.
- ٦ - معلومات الاستعمال.
- ٧ - المعلومات الموسوعية.

وكما تتفاوت المعاجم في اختياراتها من بين هذه الوظائف^(١)، تختلف كذلك في ترتيبها من حيث الأولوية.

وقد كشف عدد من الدراسات الميدانية عن هذا الاختلاف كما يتضح من الجدول الآتي:

(١) حسب نوع المعجم: فهو أحادي أم مزدوج اللغة، وحسب نوع المستعمل: فهو مواطن، أم أجنبى؛ مثقف عام، أم متخصص، وحسب حجم المعجم: فهو صغير، أم متوسط، أم كبير.

كما تبين من البحث الميداني على الأجانب الذين يستخدمون معجماً ثالثاً للغة ما يأتي:

- ١- أن ٧٠٪ منهم كانوا يبحثون عن الكلمات الوظيفية.
- ٢- أن ٦٢٪ منهم كانوا يبحثون عن الكلمات ذات الطبيعة الثقافية المعينة.
- ٣- أن ٥٤٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات ذات طبيعة موسوعية.
- ٤- أن ٥٠٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات مشهورة.
- ٥- أن ٤٧٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات لهجة.
- ٦- أن ٢٤٪ منهم كانوا يبحثون عن كلمات محظوظة.
- ٧- أن ٩٪ منهم كانوا يبحثون عن بعض الأعلام وأسماء المعرف^(١).

وبناءً على الآن بتناول وظائف المعجم حسب الترتيب الذي سبق أن ذكرناه:

١- المعنى وطرق شرحه

يقع المعنى في بؤرة اهتمام المعجمي، لأنّه يعدّ أهم مطلب لاستعمال المعجم كما كشفت الاستطلاعات المتعددة التي أجريت حول وظائف المعجم، وقد احتل المعنى المركز الأول في معظم هذه الاستطلاعات محققاً نسبة تتجاوز ٧٠٪، وكثير من مناقشات المعجميين تدور حول طريقة عرض المعانى المعجمية في معاجمهم^(٢).

ومع أهمية المعنى لصانع المعجم ومستخدمه فهو يمثل أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم لعدة أسباب منها:

- ١- صعوبة تحديد المعنى، وتعدد الآراء حول المراد به، وأنواعه، فبعضهم يفسره على أساس نفسية بزعم أن هناك عمليات عقلية تتدخل في الموقف، وبعض آخر يرى أن المعنى مرتبط بالأسكلال اللغوية نفسها، وبعض يرى أن الكلمات لامعنى لها سوى السياق الذي تستعمل فيه^(٣).

(١) انظر في ذلك ١٥/٣٥، ١٦.

(٢) ٢١/٣١.

(٣) السابق ص ٢٤.

الرتبة	معجم أحادي اللغة ^(١) لاستخدام ابن اللغة	معجم أحادي اللغة ^(٢) يبدأ من اللغة الأجنبية لاستخدام الأجنبي	معجم ثالثي اللغة ^(٣)
١	المعنى	المعنى	المعنى
٢	ال نحو	ال نحو	الهجاء
٣	الاستعمال في السياق	المرادف	النطق
٤	الهجاء	الهجاء	المرادف
٥	المرادف	النطق	ملاحظات الاستخدام
٦	النطق	التنوع اللغوي	الأصل الاشتقافي
٧	الأصل الاشتقافي	الأصل الاشتقافي	

وأهم ما يلاحظ من هذه البحوث الميدانية:

- ١- أن المعنى جاء أولاً في كل الأنواع.
- ٢- أن التأصيل الاشتقافي جاء آخرًا في كل الأنواع.
- ٣- أن المعلومة التحوية لا مكان لها في معجم أبناء اللغة، وهي مطلب مهم في معاجم الأجانب حيث جاء ترتيبها الثاني بعد المعنى مباشرة^(٤).

وأظهرت الدراسات نفسها عدداً من النتائج التي يمكن الاستفادة منها أولاً في توزيع أنواع الكلمات على المدخل، وثانياً في الاهتمام ببعض المعلومات دون الآخر في المدخل الواحد. فقد تبين من البحث الميداني على الأجانب الذين يستخدمون معجماً أحادي اللغة ما يأتي:

- ١- أن ٦٨٪ منهم يبحثون غالباً عن العبارات الأصطلاحية والسياسية.
- ٢- أن ٥٥٪ منهم يبحثون أحياناً عن الكلمات ذات الطبيعة الموسوعية.
- ٣- أن ٥٣٪ منهم يبحثون أحياناً عن الكلمات ذات الطبيعة الثقافية المعينة.
- ٤- أن ٤٩٪ منهم يبحثون أحياناً عن مختصرات الكلمات abbreviations.
- ٥- أن ٤٠٪ منهم يبحثون أحياناً عن الكلمات العامة.
- ٦- أن الكلمات الشائعة، والكلمات الوظيفية، والكلمات المحظوظة، وأسماء الأعلام لم تحظ باهتمام كبير من هذا النوع من مستعملين المعجم.

(١) قام به Barnhart عام ١٩٦٢.

(٢) قام به Béjoint عام ١٩٨١.

(٣) قام به Hartmann عام ١٩٨٣.

(٤) انظر ١٤/٣٥، ١٥.

الآتية في الذهن وأخذها في الاعتبار حتى يمكن تلبية حاجة مستعمل المعجم بأعلى قدر من الدقة، وهي:

١-أخذ المعنى الصرفي (أو معنى الصيغة) في الاعتبار. فعلى الرغم من اشتراك الفعلين غفراً استغفر في حروفهما الأصلية (غ ف ر) فإن الثاني منها يزيد على الأول معنى «الطلب» الذي جاء من وزن استفعل، أو من الألف والسين والتاء.

وعلى الرغم من اشتراك اللفظين: عجم وأعجم في حروفهما الأصلية الدالة على معنى الغموض والإبهام، فإن دالة الثاني على معنى سلب الغموض أو إزالته جاءت من إدخال الهمزة التي دلت على معنى السلب، مما أدى إلى قلب المعنى.

٢-ذكر الوظيفة النحوية كمكون دلالي، ففي جملة مثل: «شغل الخريج وظيفة كذا» يضاف إلى المكونات الأساسية للفظ «الخريج» المكون الإضافي وهو إمكانية شغله موقع الفاعل.

٣-محاولة ربط المعاني الجزئية للجزء الناجحة عن تطبيقات الاستخدام، أو تنوع السياق-ربطها بمعنى عام يجمعها. ويفيد في هذا طريقة ابن فارس في معجمه «المقاييس»، الذي طبق هذه الوسيلة بكل مهارة في هذا المعجم، كما تفيد طريقة الزمخشري في معجمه «أساس البلاغة» الذي ميز بين المعانى الحقيقة والمجازية (وأحياناً ميز بين المجاز ومجاز المجاز)، وكثير من كلمات النوع الثاني يسهل ردها إلى المعنى الأول. وعمليات الربط هذه- بالإضافة إلى ما تحققه من تخفيض على الذاكرة الإنسانية، وإكساب الكلمات نوعاً من المرونة والطوابع فتظل قابلة للاستعمالات الجديدة من غير أن تفقد معانيها القديمة- بالإضافة إلى هذا وذلك فهي توسيع قبول الدلالات الجديدة التي استحدثت في العصر الحديث أو تستحدث فيما بعد، وتمتحناها الشرعية وحق البقاء والقبول.

٤-وضع منهج دقيق لكيفية ذكر المعاني المتعددة للفظ الواحد، وتطبيق معاير التمييز بين البوليزيمى والهومونيمى^(١). والختار في النوع الأول أن تذكر المعانى مرقمة تحت مدخل واحد، وفي النوع الثانى أن تتعدد المداخل مرقمة بعدها المعانى التى يدل عليها لفظ المدخل، كما سبق أن ذكرنا.

(١) انظر: اختيار المواد المعجمية: الفصل الثالث.

٢-سرعة التطور والتغير في جانب المعنى^(١) قياساً إلى ما يحدث في جانب اللفظ وتسامح أبناء اللغة في قبول هذا التطور- ربما لعدم ملاحظتهم إياه- قياساً إلى تسامحهم في قبول التطور اللفظي.

٣-اعتماد تفسير المعنى على جملة من القضايا الدلالية التي تتعلق بمناهج دراسة المعنى، وشروط التعريف، والتغير الدلالي، وتحصيص المعنى أو تعميمه، وضرورة التمييز بين المعانى المركبة والإضافية والهامشية والإيحائية والأسلوبية، وحتميةأخذ كل هذه المعانى في الاعتبار عند معالجة الكلمة دلالي^(٢).

٤-أن جزءاً من المعنى يتوقف على تحديد درجة اللفظ في الاستعمال، وهذا يقتضى تحديد المستوى الاجتماعي المستعمل للفظ، ودرجة ثقافته، والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها، كما يقتضى تحديد درجة العلاقة بين المتكلم والسامع (حميمة- عادية- رسمية..)، ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية- رسمية- عامية- مكتوبة- مبتذلة..)، ونوع اللغة (لغة الشعر- لغة النثر- لغة القرآن- لغة العلم- لغة الإعلان)، والواسطة (حديث- خطبة- كتابة- بيان- نشرة أخبار..).

٥-أن جزءاً من معنى الكلمة قد تم اكتسابه عن طريق مصاحبتها لكلمات أخرى معينة سواء جاءت هذه المصاحبة نتيجة ارتباط خارجي لم يغير من معنى اللفظين المصاحبین، أو ارتباط عضوي داخلي أدى إلى اكتساب اللفظين معنى جديداً زائداً على معنى كل منها على حدة.

ولكى تتم معالجة المعنى في معجم حديث، وبصورة دقيقة لا تقع بتردد ماجاء في المعجم السابقة قد يمسها وحديثها، فإنه ينبغي حين معالجة المعنى- بقصد تأليف معجم- وضع الأسس

(١) ولهذا يقال دائماً إن المعنى يعد ظاهرة مفتوحة وإننا نستمر في اكتساب معانى المفردات على امتداد حياتنا، في حين أننا نكتسب أساسيات النحو في سن مبكرة (انظر Semantics: Leech ٢٠٣).

(٢) ولهذا يقول Zgusta إن المعنى المعجمى يتكون من جملة مكونات منها المعنى الأساسى، والمعنى الإضافى، ومحالات الاستخدام. ويعتبر من المعانى الإضافية للكلمات الخاصة الأسلوبية، والطبقة الاجتماعية أو الثقافية التى تستخدمها، وكون الكلمة قد صكت حديثاً، أو كونها مهجورة أو مهانة. كما يعتبر Zgusta المعنى الإضافي أصعب فى التعامل معه من المعنى الأساسى، ولذا يجب على المعجمى أن يكون يقطعاً متبعها للمعنى الإضافية (ص ٤١-٤٧).

وسيكون منهجاً فيتناول هذه الطرق عرض وجهات النظر المختلفة حول كل منها، ومحاولة تطبيقها على عينة من معاجمنا القديمة والحديثة لمعرفة كيفية استخدامها، هادفين بذلك أن نضع بين أيدي مجتمعنا اللغوية، والمشتغلين بصناعة المعجم أهم النتائج التي توصل إليها الآخرون في صناعة معاجمهم للاستهدا بها، والاستفادة منها.

أولاً: طرق الشرح الأساسية

تعد هذه الطرق أهم وسائل شرح المعنى، وكلما أمكن الجمع بينها أو بين أكثرها في المدخل كان أفضل، وإن كان الغالب الاكتفاء بعضها ودمج بعضها الآخر، على نحو ماسنري فيما بعد.

أـ الشرح بالتعريف:

يعد الشرح بالتعريف تمثيلاً للمعنى بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنه يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى^(١). ولهذا يقول المناطقة عن التعريف إنه «مجموع الصفات التي تكون مفهوم الشيء مميزاً عما عداه»^(٢) فالتعريف والمعرفة تعبيران عن شيء واحد أحدهما موجز، والأخر مفصل، ومن هنا سنته الكتب العربية «القول الشارح»^(٣).

والتعريف المنطقي يكون بذكر جنس الشيء وفصله النوعي أو خاصته. فالجنس لتحديد الماهية، والفصل أو الخاصة لتمييزه عن بقية الأنواع الداخلة تحت جنسه^(٤). ومثال ذلك تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق^(٥)، وتعريف الأعزب بأنه رجل (جنس في التعريف) غير متزوج^(٦) (خاصة).

(١) انظر Dillon : Introdctin ص ٢.

(٢) المنطق الصورى والرياضي ص ٧٥.

(٣) السابق والصفحة.

(٤) ١٢٢/٣٥ ، و Rapoport ص ١١٥ .

(٥) المنطق الصورى والرياضي ص ٧٨.

(٦) المرجع ١٢١/٩ . وعادة ما يشتمل التصنيف الأعلى (في التصنيف الهرمي أو التفريجي taxonomic) على مانحه باعتباره نوعاً منه مثل الطائر بالنسبة للعصور، والبيضاء، والصفر، ومثل الره بالنسبة للورد، والتريلب، والقرنفل .. وهذا يعني أن أي تعرف للمستوى الأدنى يجب أن يبدأ كالتالي: الصقر: نوع من الطيور، والورد: نوع من الزهور.. ولكن كثيراً ما يخفى هذه العلاقة النوعية، وتخل محلها العلاقة الوظيفية كملاءة البندقة بالسلاح وعلامة السيارة بأدوات النقل. فليست البندقة نوعاً من السلاح، ولا السيارة نوعاً من أدوات النقل، وليس كل من السلاح أو أدوات النقل تصيناً أعلى في التفريجي. وبظهور الفرق بين الطائر مع العصور، والسلاح مع البندقة حين يحاول المرء أن يعبر عن اللقط =

٥- وضع أولويات لتقديم بعض المعاني على بعض في المدخل الواحد سواء عن طريق الترتيب التاريخي بدءاً من أقدم معنى والانتهاء بأحدثها، أو البدء بالمعنى الأعم قبل الأخص، أو بالمعنى الحقيقي قبل المجازي، أو بالمعنى الحسى قبل التجريدي، ووضع الأسس التي تحكم اختيار المعنى ذكراً أو حذفاً كالاعتماد على نسبة التردد في العينة، وتجنب المعاني المحظورة أو المبتلة، وغير ذلك^(١).

٦- تنوع طرق شرح المعنى واتخاذ كافة الوسائل لتوضيحه بما يخدم المهاراتين اللغويتين الأساسيةتين: المهارة السلبية أو الاستقبالية التي تمثل في تلقى كلام الآخرين (المسموع أو المكتوب) وفهمه، والمهارة الإيجابية أو العملية التي تمثل في القدرة على التعبير (الشفوري أو الكتابي).

ويقتضي ذلكأخذ الملائم أو الضروري في كل مدخل من طرق الشرح الممكنة التي يمكن تقسيمها إلى مجموعتين أو مستويين على النحو التالي:

أولاً: مجموعة الطرق الأساسية، وتتضمن:

أـ الشرح بالتعريف.

بـ الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

حـ الشرح بذكر سياقات الكلمة.

دـ الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

ثانياً مجموعة الطرق المساعدة، وتتضمن:

أـ استخدام الأمثلة التوضيحية.

بـ استخدام التعريف الاستتمالي.

حـ اللجوء إلى الشرح التمثيلي أو التعريف الظاهري.

دـ استخدام الصور والرسوم.

(١) المرجع ٢١٣/٣٥ .

ولعلنا نتلمس مثل هذا الرأى بشكل ضمنى فيما فعله كثير من المعجميين العرب حينما تركوا تفسير ما هو معروف، وفي صنيع الفيروز ابادى فى معجمه القاموس الخيط حينما أتبع كثيراً من الكلمات بالرمز (م) الذى يعني به أنه معروف لا يحتاج إلى تفسير، وهو فى الحقيقة هروب من محاولة بذل الجهد لتفسيـر اللفظ الشائع أو المألوف^(١).

ولكتنا - على الجانب الآخر - بذل اتجاهها معاكساً عند بعض اللغويين وعلى رأسهم آنا وزبيكا التى صرحت فى صدر أحد كتبها بأن هدفها إثبات الرأى «أنه ليس فقط من الممكن القول إن كلمة عادية شائعة تعنى .. ولكن كذلك إثبات أن كلاً من الإجراءات المتبعـة فى التعريف والتـائج المترتبـة عليها يمكن أن تكون مثيرة وقدرة على الكشف والإضـاءة فى نفس الوقت». وقد بذلك المؤلفـة جهداً فائقـاً فى إثبات ذلك، ليس من خلال الجدل النظـري، ولكن من خـلال «التعريف الفـعلى للكلـمات الـيومـية»^(٢) مما كـشف عن إمكانـية تـعرـيفـها، وليس استـحالـتها كما أـعلنـ بعضـهم.

وقد وضع العلماء منذ أفلاطون وأرسطو شروطاً للتـعـريفـ العـيدـ وأـضاـفـ إـلـيـهاـ الفـلاـسـفـةـ والـمنـاطـقـ المـحـدـوـنـ وـعـلـمـاءـ الدـالـلـةـ وـالـمـاجـمـ شـروـطاًـ أـخـرىـ مـنـ خـلـالـ المـارـسـةـ وـالـتـجـرـيـةـ الفـعـلـيـةـ،ـ ومنـ هـذـاـ وـذـاكـ يـمـكـنـ أـنـ نـسـخـلـصـ الشـروـطـ الآـتـيـةـ:

١- الاختصار والإيجاز، فإن الرغبة في توفير الحيز أدى إلى ظهور الحكمة «كن موجزاً» وعلى هذا فإن تعريفات المعجم ينبغي ألا تبـددـ الكلـماتـ ولاـتـسـتـخدـمـ فـيـ الشـرـحـ ماـيمـكـنـ الاستـغنـاءـ عـنـهـ.ـ إنـ فـنـ التـعـريفـ لاـيـعتمدـ فـقـطـ عـلـىـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ التـحلـيلـ وـالـفـهـمـ،ـ ولكنـ كذلكـ عـلـىـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ شـرـحـ المعـانـىـ بـإـحـكـامـ،ـ معـ بـرـاعـةـ فـيـ الإـيجـازـ.ـ إنـ كـلـ تـعـريفـ يـجـبـ أـنـ يـقـولـ أـكـثـرـ مـاـيمـكـنـ بـأـقـلـ عـدـدـ مـنـ الـكـلـمـاتـ^(٣).

٢- السهولة والوضوح، فلا يفسـرـ الـلـفـظـ بـلـفـظـ غـامـضـ^(٤)ـ ولاـيـعـرـفـ بـمـاـ لـاـيـعـرـفـ بـهـ.ـ ولـذـاـ

(١) انظر مثلاً قول القاموس: الحادة: طائر م، الحناء- بالكسر: م، الشيء: م.

(٢) المرجع ٢٢٦، ٣.

(٣) المرجع ١٣٧٩، ١٣٧٩. ولا يشترط هذا في المعاجم الإلكترونية التي أزالـتـ الحواجزـ بينـ الأـعـمـالـ المـعـجمـيـةـ وـالـأـعـمـالـ المـوـسـوعـيـةـ.

(٤) لفت نظرـىـ قولـ أحـدـهـمـ مـفـسـراـ الآـيـةـ «ـسـيـقـوـلـ السـفـهـاءـ مـنـ النـاسـ»ـ:ـ السـفـهـاءـ:ـ الـذـينـ خـفـتـ أحـلـامـهـمـ.ـ قـسـرـ الـلـفـظـ الغـامـضـ بـلـفـظـ غـامـضـ.

ولـكـنـ التـعـريفـ المـعـجمـيـ لـاـيـلتـزمـ حـرـفـياـ بـشـرـوـطـ التـعـريفـ المـنـطـقـيـ وـمـوـاصـفـاتـهـ،ـ وـالـمعـجمـيـ حـيـنـ يـعـرـفـ بـصـعـبـ فـيـ اـعـتـبارـهـ مـسـتـخـدـمـ الـمـعـجمـ،ـ وـيـحـاـولـ أـنـ يـسـتـخـدـمـ وـسـيـلـةـ يـفـهـمـهـاـ الـقـارـئـ وـلـذـاـ عـادـةـ مـاـيـلـجـأـ إـلـىـ تـحـدـيدـ الـخـصـائـصـ الـدـالـلـيـةـ لـلـفـظـ الـمـعـرفـ أوـ كـلـمـةـ الـمـدـخـلـ مـنـ خـلـالـ ذـكـرـ العـنـاـصـرـ أوـ الـمـكـوـنـاتـ الـتـمـيـزـيـةـ الـتـيـ لـاـجـتـمـعـ فـيـ لـفـظـ آـخـرـ سـوىـ الـفـظـ الـمـعـرفـ.

والـصـعـوبـيـاتـ الـتـيـ تـصـادـفـ وـاضـعـ التـعـريفـ كـثـيرـ أـهـمـهاـ:

- ١- مـحاـولـةـ تـعـرـيفـ الـكـلـمـاتـ السـهـلـةـ أوـ الـمـأـلـوـفـةـ،ـ وـلـذـاـ قـالـ أـرـسـطـوـ مـنـذـ مـاـيـقـرـبـ مـنـ أـرـبـعـةـ وـعـشـرـينـ قـرـنـاـ:ـ «ـإـنـ أـصـعبـ شـيـءـ أـنـ تـضـعـ تـعـرـيفـاـ لـلـأـشـيـاءـ السـهـلـةـ»ـ.
- ٢- مـحاـولـةـ تـعـرـيفـ الـتـصـورـاتـ التـجـرـيـدـيـةـ مـثـلـ الـحـبـ،ـ وـالـكـراـهـيـةـ،ـ وـالـحـكـمـةـ،ـ وـالـعـدـلـ،ـ وـالـصـدـقـ،ـ وـالـمـعـرـفـةـ بـعـدـ أـنـ ثـبـتـ صـعـوبـيـةـ تـعـرـيفـهاـ بـصـورـةـ كـافـيـةـ.ـ وـمـثـلـ هـذـاـ يـقـالـ عـنـ الـكـلـمـاتـ الـدـالـلـةـ عـلـىـ الـكـيـفـيـاتـ وـالـأـحـدـاثـ وـالـأـفـعـالـ مـثـلـ:ـ طـوـبـيلـ،ـ وـوـاسـعـ،ـ وـرـيـحـ،ـ وـيـقـتـلـ،ـ وـيـكـسـرـ..ـ
- ٣- بـلـ ثـبـتـ كـذـلـكـ صـعـوبـيـةـ تـعـرـيفـ كـثـيرـ مـنـ الـتـصـورـاتـ الـحـسـيـةـ الـتـيـ تـدـلـ عـلـىـ أـشـيـاءـ عـادـيةـ مـثـلـ مـنـضـدـةـ،ـ وـفـنجـانـ،ـ وـدـلـوـ،ـ أـوـ طـبـيعـةـ مـثـلـ مـوزـ،ـ وـجـرـ،ـ وـتـفـاحـ..ـ أـوـ حـيـةـ مـثـلـ حـصـانـ،ـ وـذـبـابـ،ـ وـسـنـجـابـ..ـالـخـ^(١).

وـبـعـدـ أـعـتـرـفـ لـيـونـزـ بـصـعـوبـيـةـ تـعـرـيفـ كـثـيرـ مـنـ الـكـلـمـاتـ بـحـافـيـهاـ أـسـمـاءـ الـأـعـيـانـ كـالـكـرـسـيـ وـالـمـنـضـدـةـ عـلـىـ قـائـلاـ:ـ «ـإـنـ قـضـيـةـ التـعـرـيفـ كـلـهـاـ أـكـثـرـ تـعـقـيـداـ مـاـ نـتـصـورـ»ـ،ـ وـأـبـدـىـ رـأـيـاـ تـشـاؤـمـياـ مـتـطـرـفاـ حـيـنـ صـرـحـ كـذـلـكـ بـأـنـ «ـمـعـظـمـ الـكـلـمـاتـ الـيـوـمـيـةـ الـتـيـ تـدـلـ عـلـىـ أـنـوـاعـ ثـقـافـيـةـ،ـ أـوـ طـبـيعـةـ تـعـدـ غـامـضـةـ وـغـرـ مـحـدـدـةـ الـمـعـنـىـ إـلـىـ حدـ كـبـيرـ،ـ وـبـالـتـالـىـ فـهـىـ غـيرـ قـابلـةـ لـلـتـعـرـيفـ»^(٢).

= بـالـرـسـمـ،ـ فـأـنـتـ يـمـكـنـكـ أـنـ تـرـسـمـ طـائـراـ عـامـاـ أـوـ زـهـرـةـ هـامـةـ دـوـنـ تـقـيـدـ بـنـوـعـ مـعـنـ وـلـكـنـكـ لـاـتـسـطـعـ بـأـنـ تـرـسـمـ سـلـاحـاـ عـامـاـ أـوـ وـسـيـلـةـ نـقـلـ عـامـةـ،ـ لـأـنـ الـعـلـاقـةـ هـنـاـ وـظـيـفـيـةـ وـلـيـسـ نـوـعـيـةـ (ـانـظـرـ ٢٦١/٢٧ـ ـ ٢٦٥ـ).

وـقـدـ تـكـوـنـ الـعـلـاقـةـ غـيرـ الـاشـتمـالـيـةـ أـوـ الـوـظـيـفـيـةـ كـأـنـ تـكـوـنـ عـلـاقـةـ الـجـزـءـ بـالـكـلـ.ـ فـالـفـمـ لـيـسـ نـوـعاـ مـنـ الـرـجـهـ،ـ وـلـكـنـ جـزـءـ مـنـهـ،ـ وـالـرـأـسـ لـيـسـ نـوـعاـ مـنـ الـبـدـنـ،ـ وـلـكـنـهـ جـزـءـ مـنـهـ.ـ (ـالـسـابـقـ صـ ٢٧٠ـ).

كـمـاـ أـنـ الـعـلـاقـةـ قـدـ تـكـوـنـ «ـالـتـجـارـرـ فـيـ الـمـكـانـ»ـ مـثـلـ أـدـوـاتـ الـمـائـدـةـ الـتـيـ تـضـمـ الـلـعـقـةـ وـالـشـوـكـةـ وـالـسـكـينـ..ـ وـهـىـ أـشـيـاءـ مـتـبـوـعـةـ لـيـسـ هـنـاكـ مـاـيـجـمـعـهـاـ سـوىـ الـوـظـيـفـةـ وـالـمـاـخـدـ الـمـكـانـ (ـالـسـابـقـ صـ ٢٧٢ـ).

(١) المرجع ١٢٧.

(٢) المرجع ٢٢٧.

٥- مراعاة النوع الكلامي للكلمة المعرفة فتعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم، والوصف بوصف.. وهكذا، ولذا عيب على بعض المعاجم العربية القديمة قوله: الأكلف: لون بين السواد والحرمة، وصواب التعريف: الكلفة: لون بين السواد والحرمة أو الأكلف: مكان لونه بين السواد والحرمة. وكذلك عيب عليها قوله: القنية: آنية للشراب، والصواب: إناء للشراب، لأن القنية مفرد لا جمع^(١).

٦- ينبغي في تفسير الأسماء المادية أن يشار إلى الشكل الخارجي، والوظيفة، والخصائص المميزة التي يعتبرها معظم المتكلمين خصائص أساسية. وعلى هذا فإن المرأة ينبغي أن تعرف بما يجمع هذه الثلاثة، كأن يقال: «سطح أملس مصقول (كالزجاج) يعرض صورة الشئ عن طريق الانعكاس»، فالشيء إن لم يكن سطحاً فليس مرأة، وأكثر من هذا لابد أن يكون السطح مصقولاً وناعماً (سواء كان زجاجياً أو غير زجاجي)، وأخيراً لابد أن يكون قادراً على أداء وظيفته وهو عرض الصورة عن طريق الانعكاس. ومثل هذا يقال عن تعريف القدوم بأنه: «أداة يدوية، تكون من رأس صلب، مثبت في يد، ويستعمل للدق»^(٢) الذي جمع بين الشكل الخارجي والوظيفة والخصائص المميزة. ويتبين من هذا عدم وجاهة التعريف الوارد في المعجم الوسيط للمرأة حيث قال: «مايري الناظر فيها نفسه»، فقد أشار إلى الوظيفة فقط دون الشكل الخارجي، أو المادة المكونة. وأفضل منه قول المعجم العربي الأساسي: «سطح مستو أو منحن يعكس الضوء عكساً عنه صورة» وأسوأ تعريف وجدته ورد في القاموس المحيط، وهو قوله: «المرأة: ماتراعيت فيه». ومثل هذا يقال عن تعريف «القدوم» في المعجم الوسيط حيث قال: «القدوم: آلة للنجر والتحت»، وقد أحذها عنه المعجم العربي الأساسي والمترجم المدرسي دون تعديل.

٧- يشترط كذلك أن يكون التعريف جاماً شاملًا لكل أفراد المعرف، ومانعاً دالاً على المعرف وحده. ولهذا فإن إدخال المادة الخشبية في تعريف «الباب» وإن كان يعتمد على الاستعمال الغالب فإنه لا يدخل كل أنواع الأبواب، وأفضل منه قول المعجم الأساسي، والمحيط: من خشب أو غيره، وأقل في القبول قول المعجم المدرسي: من خشب ونحوه، وهو منقول عن المعجم الوسيط.

(١) البحث اللغوي عند العرب ص ٢٩٨، ١٢٤/٩، ١٣٤.

(٢) علم الدلالة ص ١٣٤، ٥٨/٦.

لا يصح أن يقال في تعريف القدم إنه وحدة لقياس الطول^(١)، وأفضل من هذا قول المعجم الوسيط: وحدة قياس توازي ثلث ياردة، وقول المعجم العربي الأساسي: وحدة سنتم. ولا يستخدم في التعريف ألفاظ ٤٧٠، ٣٠ قياس أنجلو سكسونية توازي ثلث ياردة أو غامضة أو غريبة غير ظاهرة الدلالة عند السامع، كقول الفارابي: التغور: النيلج، وهو يعني به دخان الشحم الذي يعالج به الوشم حتى يختفي. وإذا حدث ذلك وجب أن تشرح الكلمة الغربية الواردة في التعريف في مكانها من المعجم. وإذا كان من الصعب - بالطرق التقليدية - التأكد من شرح كل كلمة وردت في كل تعريف، فإن استخدام الحاسوب في جمع المادة وترتيبها ممكن من ذلك^(٢). وربما كان من أفضل الأمثلة لإمكانية تطبيق ذلك: معجم Collins Cobuild Essential English Dictionary الذي لم يكتف بشرح كلمات التعريف في أماكنها بل أعد قائمة بالكلمات التي وردت في الشرح عشر مرات فأكثر، وبلغ عددها حوالي ألفي كلمة.

٣- تجنب الدور^(٣)، كقول المعاجم القديمة: حسب الرجل: صار حسبياً؛ إذ لا يجوز أن تدخل الكلمة المعرف ولا مشتقاتها منها في التعريف إلا إذا كان المدخل مركباً، وقد بشرحة المعنى الجديد الذي اكتسبه بالتركيب كأن يقال في شرح المركب: «طالب التربية» إنه الطالب الذي يُعد تربوياً ليعمل مدرساً^(٤).

٤- تجنب الإحالة إلى مجهول، أو إلى شئ لم يعرف في مكانه، كقول الفيروز ابادي في مادة ضرس: الضرس السن ثم قوله في مادة سن: السن: الضرس^(٥).

(١) المعجم المدرسي.

(٢) المرجع ١٢٩/٩، ١٢٥/٣٥.

(٣) هناك شكلان للدور:

أ- تعريف A بذكر B، وبذكر A.

ب- تعريف A باستخدام A.

والقاعدة تقول: لا يمكن أن تعرف كلمة بنفسها، أو بكلمات من أسرتها. فلا يصح أن يُعرف لفظ beautiful بأنه full of beauty، ولا أن يُعرف لفظ fear بأنه the state of being fearful^(٦).

(٤) كذلك يمكن أن يقال عن المركب red e of the rising of the sun: rises Ti: unrises، وعن المركب red flag: الرابية ذات اللون الأحمر (مع إضافة ملابع جديدة مثل: وتنفذ للإنذار). انظر ٢١٨/١٣.

(٥) ولكن لا يأخذ على قول المعجم الوسيط: «القدم: وحدة قياس توازي ثلث ياردة»، فقد عاد في مادة «yarde» إلى القول إنها مقياس طولي يقدر بنسبة ٣٥:٣٢ من المتر. وانظر ٣٣١/٢٧، ١٢٧، ١٢٦/٣٥.

-٨- ويشترط أخيراً أن يكون مجموع الكلمات المستخدمة في الشرح محدود العدد، ومقتصراً على الكلمات التي يفترض مسبقاً أن يكون مستعمل المعجم على علم بها. وقد طبق هذا الشرط بنجاح في عدد من المعاجم الإنجليزية مثل: معجم West المسمى: An International Reader's Dictionary الذي استخدم حوالي ١٥٠٠ كلمة في المعجم كله لتعريف نحو من ٢٤٠٠٠ مدخل. ومثل معجم Longman المسمى: the Long- man Dictionary of Contemporary English الذي استخدم مفردات تعرفيّة لم تزيد على ألف كلمة لتعريف نحو من ٥٥٠٠٠ مدخل. ولم تستبعد هذه الكلمات الألفين من مداخل المعجم، فقد عُرِفت بالطريقة المعتادة، ولكن بكلمات أخرى وردت أيضاً في قائمة مفردات التعريف^(١).

بـ- الشرح بتحديد المكونات الدلالية:

لأنّ معجماً في القديم أو الحديث، في أيّ لغة من لغات العالم قد قام على أساس من نظرية المكونات الدلالية، بما في ذلك معاجم الموضوعات أو المجالات الدلالية. ولكن علماء الدلالة هم الذين نقاشوا هذه النظرية، ووضعوا أمام صانعي المعاجم نماذج تحليلية كثيرة يتبعها الاستفادة منها في صياغة تعاريفهم للكلمات^(٢).

وتقوم فكرة العناصر التكوينية على تحليل المحتوى الدلالي للكلمة إلى عدد من العناصر أو الملامح التمييزية، التي من المفترض لا تجتمع في كلمة أخرى سوى الكلمة المشروحة، وإلا كان اللقطان متزددين. وتتفيد نظرية العناصر التكوينية أو النظرية التحليلية صانعي المعجم من جهات ثلاث^(٣):

- ١- تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.

(١) المرجع ١٣٦/٣٥ . ولا تحتوي هذه القائمة بالضرورة على الأنفيّ كلمة الشائعة في اللغة مدخل التي ٥٥٠٠ الإنجليزية ولكنها احتوت على الكلمات التي ثبتت أفضليتها في تعريف الـ اختيرت على أساس تعليمي لتضمّنها في المعجم.

(٢) قدمت الملامح الدلالية Semantic Features أو المكونات الدلالية Semantic Components كمعيار للفصل بين المعاني المستقلة أحدها من التحليل الفونولوجي للملامح التمييزية. واستخدمت بنفس الطريقة التي استخدمت فيها الملامح الصوتية لتمييز الفوئيمات المختلفة (انظر المرجع ٦٢/٣٤).

(٣) انظر: علم الدلالة ص ١١٤ وما بعدها.

- ٢- تحليل كلمات المشترك اللغظى إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.
- ٣- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

وإذا كان المعجمي (مادامت المعاجم المتحدث عنها هنا هي المعاجم المرتبة ألفائياً) لا يستفيد بصورة مباشرة من تحليل كلمات كل حقل دلالي وبيان العلاقات بينها، ولا يرى جدوئ من تحليل كل كلمة داخل حقلها الدلالي إلى عناصرها التكوينية المميزة، لأن مثل هذا النوع من التحليل يؤتى ثماره حين تجتمع كلمات الحقل الواحد في مكان واحد، وهو ما لا يحدث في المعاجم الألفائية حيث توضع كل كلمة في حرفها الهجائي - فإنه ولاشك يحتاج إلىأخذ النظرية التحليلية في اعتباره حين صياغته للتعرفيّ، وحين محاولته وضع الخطوط الفاصلة بين الكلمات المترابطة أو المتشابهة في المعنى، والتي كثيراً ما يحدث الخلط بينها، ويحتاج ابن اللغة العادى إلى التفرقة بينها مراعاة للصحة اللغوية. وهو يحتاج كذلك إلى استخدام هذه النظرية إذا أراد القيام بعملية ربط بين مثل هذا النوع من الكلمات، واستخدام نظام الإحالات من مدخل إلى مدخل آخر.

ولنضرب بعض الأمثلة على أهمية استخدام هذه الطريقة أثناء تقديم شرح، أو صياغة تعريف لكلمة ما:

- ١- من أهم العلاقات داخل الحقل المعجمي علاقة الاشتغال أو التضمن، وعلاقة الكل بالجزء.

ولاشك أن صياغة التعريف تقتضى الوصول أولاً إلى الكلمة الغطاء أو المفهوم الأعم الذي يشتمل على غيره ويمكن اعتباره جنساً في التعريف يتم تخصيصه عن طريق إضافة فصله النوعي أو خاصته - كما سبق أن ذكرنا.

إذا أردنا أن نعرف القط أو الأسد أو الكلب نبدأ بالكلمة الغطاء أو الجنس فنقول: حيوان... وإذا أردنا أن نعرف البيضاء أو الصقر نفعل نفس الشيء فنقول: طائر، أو نوع من الطيور.. وإذا أردنا أن نعرف التفاح قلنا إنه نوع من الفاكهة.. وهكذا.

ويمكن توضيح هذه الملامح في الشكل الآتي:

قابل للتحريك	ذراعين	بظهر	خارج المبني	منجد	شخص واحد	للجلوس	
						+	مقد
+	-	+	-	-	+	+	كرسي
-	-	+	-	-	-	+	بنش
-	-	-	+	-	-	+	دكة
+	+	+	-	+	-	+	أريكة
+	+	+	-	+	-	+	كبة
(١)+	+	+	-	+	+	+	فوتي

٣- بهذا يمكن تعريف الكلمات الموجودة في الشكل على النحو التالي:

الكرسي : مقد للجلوس قابل للتحريك له ظهر ومحخص للجلوس شخص واحد.

البنش : مقد للجلوس غير قابل للتحريك له ظهر ومحخص للجلوس أكثر من شخص.

الدكة : مقد للجلوس غير قابل للتحريك محخص للجلوس أكثر من شخص ويوضع عادة في الأماكن المفتوحة (حديقة- فناء..).

الأريكة : مقد منجد للجلوس قابل للتحريك له ظهر وذراعان غالباً ومحخص للجلوس أكثر من شخص.

الكبة : مقد منجد للجلوس قابل للتحريك له ظهر وذراعان غالباً ومحخص للجلوس أكثر من شخص (٢).

الفوتي : مقد منجد للجلوس قابل للتحريك، له ظهر وذراعان، ومحخص للجلوس شخص واحد.

وعادة ما يهتم المعجمي باللامعات اللغوية التمييزية مثل المشي وعدمه بالنسبة للرضيع، والبلوغ

(١) يتصرف عن المرجع ٩١٣٨، وانظر Meaning : Ullmann ص ٣٨.

(٢) لاحظ علاقة الترافق التي كشفتها الطريقة التحليلية.

وقد أعطت Wierzbicka مثلاً توضيحاً آخر حين قالت: إن الكايجارو قد ينظر إليه على أنه نوع من الحيوانات، أو نوع من القواфер، ولكنه من الناحية الدلالية لابد أن ينظر إليه على أنه نوع من الحيوانات يتصرف بالقفز، وليس نوعاً من القواфер له صفة الحيوانية. وبهذا أمكن من خلال النظرية التحليلية تحديد الجنس أو النوع العام، والخاصة المميزة أو الملمح التمييري، وأمكن وضع كل منها في مكانه الصحيح من التعريف (١).

ـ كذلك من خلال استخدام النظرية التحليلية يمكن لصانع المعجم أن يحدد العناصر التي سيتضمنها تعريفه للفظ، والتي تميزه عن غيره من الكلمات الواردة معه في نفس المجال. ولنأخذ المثال الذي ضربه علماء الدلالة مع شيء من التعديل، وهو الكلمات الدالة على مقاعد الجلوس في اللغة العربية، مثل: مقد، وكرسي، ودكة، وأريكة، (ويمكن أن نضيف إليها كلمات أخرى تشيع في الاستعمال الحديث على المستوى اللهجي مثل: بنش، وكبة، وفوتي) تجد ما يأتي:

ـ أن كلمة مقد ليس لها خاصية أخرى مميزة، ولذا فهي الكلمة الشاملة أو الكلمة الغطاء لسائر الكلمات المستخدمة للدلالة على الجلوس.

ـ إذا اختبرنا سلسلة الملامح التي تميز نوعاً من المقاعد عن آخر منجدتها تنحصر في الملامح الآتية:

الشكل	الوظيفة	صفات أخرى
ـ منجد أو غير منجد	ـ لجلوس شخص أو أكثر	ـ قابل أو غير قابل للحركة
ـ له ظهر أو بدون داخلي مبني أو خارجه		
ـ له ذراعان أو بدون		

(١) المرجع ٢٦٢/٢٧. والعادة في المعاجم العامة ذكر ملمع أو ملمحين بعد اسم الجنس (أو الكلمة الغطاء) تجنباً لتحول التعريف إلى شرح موسوعي (انظر ١٢٣/٣٥).

الحيوانات الضخمة المفترسة من الفصيلة السنورية. وقد يضاف إلى ذلك اتصافه بالسيطرة على سائر الحيوانات وتلقبيه بملك الحيوانات، أو ملك الغابة^(١).

إذا رجعنا إلى معاجمنا العربية نجدنا قد تفاوتت في التعامل مع هذا اللفظ: فالعين والقاموس الخريط يكتفيان بذكر أنه معروف، ويضيف لسان العرب وصفا آخر حين يقول: الأسد من السباع معروف. فإذا رجعنا إلى المعاجم الحديثة نجدنا أكثر تحديداً وتفصيلاً، فالوسيط يقول: حيوان مفترس من جنس السنور، رتبة آكلات اللحوم من طائفة الثدييات.. وهو من الوحش الضار، والأساسي يقول: حيوان مفترس شديد الضراوة، والخريط يقول: حيوان ضار لبون من فصيلة السنوريات. والمجمع المدرسي يقول: جنس حيوان من الفصيلة السنورية ورتبة اللواحم (آكلة اللحوم) وطائفة الثدييات أى الليبونات. وهو من الوحش الضار، يعيش في إفريقيا وجنوب آسيا، انقرض في الشام والعراق ولعل منه بقية في قلب جزيرة العرب.

إذا كان العين والقاموس الخريط قد قصرا بترك التعريف، فقد جرت المعاجم الحديثة هذا القصور، وإن لم يستطع بعضها صياغة التعريف بشكل موجز مختصر، وأضاف بعضها معلومات موسعة لامكان لها في المعجم.

ـ الشرح بذكر سياقات الكلمة:

إذا كان الشرح بالتعريف، أو بتحديد العناصر التكوينية يلبي حاجة مستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف معنى كلمة قرأها أو سمعها، فإنه لا يلبي كثيراً حاجة مستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف استعمالات الكلمة، ومصاحباتها اللغوية المعتادة، والتركيبيات السياقية التي تدخل في تكوينها. وإذا كان شرح الكلمة المعروفة بتعريفها يبدو أمراً غير مناسب فإن شرحها عن طريق ذكر سياقاتها يعد أمراً لازماً^(٢).

(١) المرجع ١٢٦/٣٥ ، ٥٨/٢١.

(٢) ولا ينحصر المأخذ على شرح الكلمة المعروفة بتعريفها في عدم المناسبة فقط، ولكنه قد يكون حملأ إضافياً، وقد يبدو مضحكاً في بعض الأحيان. وخذ على سبيل المثال كلمة «شفة». إن تعريفها بأنها «أحد عضوين متراكبين ناعمين الملمس، ذوى غشاء مخاطي من الداخل، وطبقه جلدية من الخارج، وهما يحيطان بالفم، ويسمحان بفتحه عند الإنسان والحيوان» - يثير التساؤل عن مدى استفادة المستعمل من تعريف كهذا ١٢٥/٣٥ . وأفضل من هذا تقديم التعريف في أقل عدد ممكن من الكلمات، والاهتمام بذكر السياقات التي ترد فيها الكلمة. وقد تمثل هذا في شرح المعجم العربي الأساسي للكلمة بقوله: الجزء اللحمي الظاهر الذي يستر الأسنان، وهو ما

والذكورة بالنسبة للرجل، والانتماء للديانة اليهودية بالنسبة لليهودي.. ولكن كثيراً ما يدخل في اعتباره الملاعِن الإيحائية أو ظلال المعانٍ connotaion، حين تشتهر وتتحول إلى ملاعِن دلالية ذاتية أو معانٍ حقيقة denotation.

ويمكّنا أن نضرب على ذلك الأمثلة الآتية:

- ـ كلمة يهودي التي تعني أساساً الشخص المنتسب للديانة اليهودية، واكتسبت معنى إضافياً تحول بمرور الوقت إلى نوع من الدلالة الذاتية وهو معنى الطمع والجشع والمرابحة.
- ـ كلمة «رجل» تعطي منطقة واسعة من الصفات المنسوبة للذكر البالغ كالشجاعة والشبات وتحمل المسؤولية، وتلحظ هذه الصفات في تعبيرات مثل: إنه رجل حقيقي، إنه رجل طبق الأصل، إنه رجل والرجال قليل، وقول الأب لابنه الصبي: كن رجلاً، فليس مراده أن يصبح بالغاً بين عشيّة وضحاها، ولكننا هنا أمام ملمع تميّز لا يرتبط بعمر أو جنس يمكن صياغته هكذا: كن إنساناً شجاعاً أو صلباً. ولعل هذا هو السر في صحة إطلاق صفة الرجلة على المرأة، وفي تسمية عائشة: «رحلة العرب».

ـ كلمة «كلب» التي تحمل إلى جانب معناها الحقيقي معاني الإخلاص والوفاء والارتباط بالصديق، مما سمح للشاعر العربي القديم على بن الجهم بأن يمدح الخليفة بقوله:

أنت كالكلب في وفائك بالعهد وكالتيhs في قراع الخطوب^(١).

ومن أجل هذا ينبغي أن يراعي المعجمي في تعريفه الاتساع حتى يمكن أن يشتمل التعريف على المعنى التضمني لللفظ إلى جانب معناه الأساسي، ويكون قادرًا على اشتمال المجازات المحتملة وبخاصة حين يستقر المجاز ويصبح مكوناً لجزء من النظام. فإذا اكتفى المعجمي في تعريف «الأسد» بأنه نوع من الحيوانات من الفصيلة السنورية، فقد يكون التعريف مقبولاً، ولكن يعييه أنه لا يفي بتفاصيل التعبيرات المجازية من مثل: «خرج بنصيب الأسد»، «وضع رأسه في فم الأسد»، فلكي تفهم هذه التعبيرات يكون من الأفضل أن يقال: نوع من (١) انظر المرجع ٩٨/٣٨ ، علم الدلالة ٣٧ . ويمكن إضافة أمثلة أخرى كثيرة مثل دلالة الكلمة «غم» على معنى الانقياد، و«فأرا» على معنى الجن، و«حمار» على معنى البلادة، و«تحلة» على معنى النشاط. وقارن الكلمات الثلاثة: رشيق- هزيل، وما خحمله كل منها من معنى إضافي يختلف عن معنى الكلمة الأخرى.

وقد بين علماء الدلالة قيمة المنهج السياقي في دراسة دلالات الكلمات قائلين:

- ١- إنه يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي.
- ٢- إنه لا يخرج في تحليله اللغوي عن دائرة اللغة.

٣- إن دراسة السياقات اللغوية تحقق جملة من المميزات منها:

أ- سهولة تحديد التعبيرات السياقية idioms. فإذا كان لفظ يقع في صحبة آخر دائماً فمن الممكن أن يستخدم هذا التوافق في الواقع كمعيار لاعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة.

ب- إمكانية تحديد مجالات التصاحب والانتظام بالنسبة لكل كلمة مما يعني تحديد استعمالاتها في اللغة. وتحديد هذه المجالات والاستعمالات يساعد على كشف الخلاف بين الكلمات التي يعتبرها أبناء اللغة متراوفة، لأنه من النادر أن تأخذ كلمة نفس السياق أو التجمع اللغوي الذي تأخذة كلمة أخرى^(١).

ح- الاعتماد على الواقع الحى وليس على المادة التى لاختيا إلا بالانتقال من معجم إلى معجم، دون أن تخيا خارج المعجم^(٢).

وقد تأخر تطبيق المنهج السياقى فى المعاجم تطبيقاً شاملًا مستقبلاً نظراً لحاجته إلى مسح لغوى شامل أو شبه شامل، وهو مسح لا يمكن القيام به دون استخدام الحواسيب والمساحات الضوئية وإنشاء قواعد البيانات، وتجهيز ملفات الاقتباس، وهو متوفر مؤخرًا للمعاجم الأوروبية، ولم يتوفّر حتى الآن للمعاجم العربية. وصعوبة ثانية هي أنه حين يقرر المعجمي أن الكلمة ما تأتي في صحبة كذا وكذا فإن هذا يعني أن يصدق سلباً كما يصدق إيجاباً، أي أنه يعني في نفس الوقت أنها لا تستعمل فيما عدا ذلك^(٣).

(١) السابق، ٧٨، ٧٣.

(٢) ٢١٧٧/١٣

(٣) وقد توسيع المحدثون في تصاحبات بعض الأفعال، مثل «اندلع»، و«أندى»، و«تلقى»، فأصبح يقال: اندلعت نار الحرب، المعركة، الأضطرابات، التظاهرات، حرب الأسعار، أخطار المدرارات...، ويقال: أندى رغبة، معارضه، تقديرًا، ترحيباً، عطفاً، تأييداً...، ويقال: تلقى وعداً، مكالمة، هدية، منشوراً، إنذاراً، عدداً من البرقيات، مساعدات مالية، تقارير.. الخ. (انظر The Changing Face ص ٥١ - ٥٣).

إن الطريقتين السابقتين تخدمان مسبقًا أن سميماه بالمهارة السلبية ولكن تظل المهارة الإيجابية أو الاستخدامية أو العملية في حاجة إلى طريقة أخرى، وهي الطريقة السياقية. وقد عرف علماء الدلالة معنى الكلمة طبقاً للنظرية السياقية بأنه «استعمالها في اللغة»، أو «الطريقة التي تستعمل بها»، ولذا يرى Firth أن معنى الكلمة لا ينكشف إلا من خلال تسييقها أي وضعها في سياقات مختلفة^(٤)، ويقول Wittgenstein: «السؤال عن المعنى، ولكن أسأل عن الاستعمال»^(٥).

وعلى الرغم من تقسيم العلماء السياقات إلى أربعة أنواع فإن الذي يهمنا منها هنا هو السياق اللغوي^(٦). أما السياق الثقافى فسيأتي ضمن الحديث عن تحديد درجة اللفظ في الاستعمال. وأما السياق العاطفى فلا يتمثل إلا في ثنائيات الكلمات التي تختلف في درجة القوة والضعف أو في الانفعال مثل الفرق بين كلمتى أحب وعشق، وكلمتى كره وأبغض، وبالتالي فهو غير ملحوظ في كل دلالات الكلمات.

إن أهمية تحديد سياقات الكلمة واستخداماتها الفعلية تبع من أن الكلمات لا تملك وجوداً مجردًا لذاتها، ولكن وجودها يتحقق في استخدامها، ومن الهام أن تحدد معنى الكلمة باعتبارها جزءًا من نظام، لأنها قد تملك عدة معانٍ حسب استخدامها في السياق^(٧).

وقد شاع اتباع المنهج السياقى في المعاجم مؤخرًا بعد أن شاعت النظرية في الدراسات الدلالية الحديثة^(٨)، ولاقت تأييداً من علماء النفس والفلسفة، وعلى حد تعبير برتراند راسل: «الكلمة تحمل معنى غامضاً لدرجة ما، ولكن المعنى يتكتشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله. الاستعمال يأتي أولاً، وحينئذ يتقطّر المعنى منه»^(٩).

= شفتان، يقال: «ما التقت الشفتان على كلام أحسن من كلامك». ثم أعقب ذلك بعد من التعبيرات السياقية والمصاحبات اللفظية مثل: بنت الشفة، ذات الشفة، تردد اسمه على الشفاه، صار اسمه على كل شفة، عض شفتيه، له في الناس شفة حسنة.

(١) علم الدلالة ص ٦٨.

(٢) Fodor في Semantics ص ١٩.

(٣) باقى السياقات هي: السياق العاطفى، وسياق الموقف، وسياق الثقافى، وهي مع أهميتها قد لا يثير متابعتها في كل مداخل المعجم، بخلاف السياقات اللغوية التي يمكن بل يجب متابعتها على نحو ماضرى.

(٤) المرجع ٤٧/٣١.

(٥) فيرث مثلاً يعتبر أن قائمة من الكلمات المتصاحبة مع كل كلمة تعد جزءاً من معناها.

(٦) علم الدلالة ص ٧٢.

موقع كثيرة. ولكنها حين ترد في لغة التحية good day لا يمكن أن تبدلها بقولك make a favor، أو excellent day، good day مثل هذا يقال عن تصاحبات مثل: do me a favor، pay a visit، mistake.

وأما التعبيرات الاصطلاحية أو السياقية فلا بد أن تتوافق فيها جملة شروط منها:

١- عدم إمكانية التبادل بين كلماتها وكلمات أخرى غيرها، فلا يمكن أن يقال بدلاً من السوق السوداء مثلاً: السوق المظلمة، أو السوق غير القانونية، أو السوق المستغلة.

٢- عدم إمكانية إضافة كلمات أخرى إلى التصاحب.

٣- أن يصعب أو يستحيل استنتاج المعنى الكلى للتعبير من معانى مكوناته نظراً لاكتسابها معنى جديداً زائداً على معنى مجموع هذه المفردات، كما في قولنا الكتاب الأبيض (كمصطلح سياسي)، أقام الدنيا وأقعدها.

٤- أنه لا يمكن ترجمته إلى لغة أخرى بصورة حرفة^(٢). وأذكر في هذا المقام مقالاً قرأته في الصحف العربية حينما ولد أول طفل من أطفال الأنابيب في بريطانيا ونشرت الصحف الإنجليزية حواراً مع الأم ترجمته الصحف العربية. وقد لفت نظرى في هذا الحوار العبارة الآتية: «أخذت الممرضات يجدبن رجليها». وبعد توقف لفترة قصيرة فقر إلى ذهنى التعبير الإنجليزى "to pull one's leg" (أى أن يمسك بذراعك) الذي لم يكن يصح ترجمته حرفاً، لأنَّه تعبير اصطلاحى. وكان الواجب أن تترجم الجملة إلى: «أخذت الممرضات يداعنها» (أو يمازنها). وتخيل شخصاً يترجم حرفاً تعبيرات مصرية مثل: «ماشية على حل شعرها»، «يجرى على أبوه وأمه»، «بيشرب سيجارة»، «ركب رأسه».. الخ.

٥- أنه يوظف في اللغة كما توظف الوحدة المعجمية ذات الكلمة الواحدة^(٣).

(١) انظر ١٤٣ - ١٢٨/٣١، ٦٦/٤٥. وتمثل مشكلة المعجم مع هذا النوع من الكلمات في إجابة التساؤلات الآتية أولاً: أي عدد؟ وأي نوع من المصاحبات اللغوية ستنضم إليها المعجم؟ وأين ستوضع ((انظر المرجع ٤٣/٦)).

(٢) المرجع ١٤٥/٣١ - ١٤٧، ٩٨/٣٥، ١٤٥/٣١، ٩٨/٣٥ وما بعدها، و ١٠٥ وما بعدها، ٢١٨٦/١٣، ٢١٨٨، ٢١٩٣، ٤٣/٦ وما بعدها.

(٣) وفي الإنجليزية يعبر عن اضطرار الشخص للانتظار بالعبارة: He was cooling his heels in the reception room فلو ترجمت حرفياً إلى: «كان يبرد قدميه في صالة الاستقبال»، لم يكن لها معنى (انظر Rapoport في Semantics ص ١٤٦، وانظر كذلك ١٤٣/٣١، ٩٨/٣٥، ٧١/a/٥، ١٤٣/٣١، ٩٨/٣٥). علم الدلالة ص ١٨٣.

ويمكن تقسيم السياقات اللغوية^(١) للكلمات إلى الأنواع الآتية:

١- التصاحب الحر free combination.

٢- الارتباط الاعتيادي، أو التصاحب المنتظم أو التضام co-occurrence.

٣- التعبيرات الاصطلاحية أو السياقية idiomatic expressions.

أما التصاحب الحر فيتحقق حين يمكن أن تقع الكلمة في صحة كلمات غير محدودة، كما يمكن أن يستبدل بها غيرها في موقع كثيرة. ومن ذلك كلمة أصفر، فعلى الرغم من ارتباطها في بعض الأحيان بكلمات معينة (رمل /ليمون/ وجه...) فإنها تأتي عادة وصفاً لكلمات غير محدودة. ومثل هذا يقال عن الفعل: «واجه»، الذي يمكن أن يأتي في صحة مفعولات كثيرة مثل: الظروف، الصعوبات، المشكلة، الحقيقة، الأعداء^(٢).. الخ.

وأما الارتباط الاعتيادي أو التصاحب المنتظم فيتحقق حين يلاحظ المعجمى تكرار التصاحب، وعدم إمكانية إبدال جزء منه بأخر، أو إضافة شيء آخر إليه، وربما أطلق عليه بعضهم اسم مجالات الاستخدام range of application^(٣). ويمكن التمثل له بارتباطات مثل: السلام عليكم (فلا يقال مثلاً: الأمان عليكم)، ورمضان كريم^(٤) (فلا يقال مثلاً: عيد كريم، ولا رمضان طيب أو سعيد) وتحية طيبة، وشكر الله سعيكم، وأعظم الله أجركم. وفي الإنجليزية يقال: Happy new year، Merry Christmas، وفى تصاحب حر مرة وفي تصاحب منتظم مرة أخرى مثل كلمة good التي يمكن أن تقع صفة لأشياء غير محددة، كما يمكن أن يستبدل بها غيرها في

(١) سماها بعضهم «مجموعات الكلمات» word-combinations (٧١/a/٥).

(٢) انظر ٧١/a/٥ ولكن حين يأتي الفعل واحد Face في الإنجليزية في تعبير مثل الذي يعني: أظهر الشجاعة بتصبح تعبيراً اصطلاحياً أو سياقياً (السابق والصفحة).

(٣) المرجع ١٤٣/٣١.

(٤) هناك قيود دلالية تحكم الكلمات المكتملة التي تقع في صحة كلمة أخرى. وكسر هذه القيود لا يتيح دائماً منطوقاً متنافقاً أو زائفًا أو مرفوضاً، إن الفعل حطم لا يأتي عادة في تركيب اسمى يحمل الملحظ الدلالي (+ حيوان) ومع ذلك يمكن قبول التعبير: حطم الحادث سائق السيارة. وكثيراً ما يتيح كسر القيود تركيبات مجازية تجعل التعبير أكثر أديبية، إذ يصبح مليئاً بالحوية والإشراق، قادرًا على التأثير في النفس، فضلاً عما يشيره وبخاصة إذا كان مجازاً جديداً من دهشة واهتمام. تأمل الأمثلة الآتية: التهم أحيى ثلاثة كتب أمس - طار الفرس في الطريق - ضحكت الأشجار..

-٢- المعجم الذي جمعه معهد المعجمية الهولندي (وهو مؤسسة هولندية بلجيكية)، من وضمت نصوصا حديثة من الصحف ١٩٧٨ قاعدة بيانات ضخمة بدأ العمل فيها عام مليون اقتباس ٦٠ والتلفاز والكتابات الأدبية والتكنولوجية والعلمية بلغت نحو من ^(١).

-٣- عدد من المعاجم التي أنتجتها شركة لونجمن مثل :

أ - The Longman Dictionary of Scientific Usages

ب - The Longman Dictionary of Contemporary English

الذى وضع تحت يد فريق العمل مادة تبلغ ٢٧ مليون نص، ٢٥ مليون منها كانت مسجلة على بطاقات عادية، والباقي اقتباسات حديثة أخذت من نصوص صحفية اختار الكومبيوتر عينتها عشوائياً، ومن عبارات وكلمات جديدة استخلصها عدد من القراء ثم خزنت في ١٩٩٥ ، والثالثة عام ١٩٨٧ ، والثانية عام ١٩٧٨ الكومبيوتر، وقد ظهرت طبعته الأولى عام ١٩٩١ -٤- معجم ويستر الجامعي في طبعته التاسعة التي نشرت عام ١٩٦١ مليون اقتباس بزيادة ٣ ملايين عن طبعة عام ١٣ من ^(٢).

إذا عدنا إلى المعاجم العربية نجد تفاوتاً كبيراً بينها في الاهتمام ببيان السياقات اللغوية للكلمات، واعتبارها عنصراً من عناصر الشرح والتفسير.

ونجد القاموس المحيط من بين المعاجم القديمة يهمل القضية إهمالاً تاماً أو شبه تاماً عن طريق الاكتفاء بتفسير المعنى دون اهتمام بوضع الكلمة في سياقاتها اللغوية، بل ويعتبر ذلك من مفاسره وخصائص معجمه إذ يقول في المقدمة «وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروحاً الروايد». أما سائر المعاجم القديمة فليس لها خطة محددة في التعامل مع هذه القضية، وهي تخلط الأمثلة التوضيحية والشواهد - التي يمكن أن تعتبرها تصاحبات حرّة - تخلطها بأمثلة النصاخب المنتظم والتعبيرات الأصطلاحية أو السياقية، كما أنها تسوق ما يتيسر لها دون محاولة التنظيم أو الحصر.

(١) (٢١٨٢/٢١٨٢) المرجع

(٢) انظر المعاجم المذكورة، بالإضافة إلى المرجع ٨٧-٨٥/٣٠، Elements ص ٣٥، ٢٧٣/٩.

ويعتبر اللغويون الأمثال proverbs من نوع التعبيرات الأصطلاحية، باعتبارها تمثل أعلى درجة من التحديدات التجمعية^(١). ومثل هذا النوع من التعبيرات لا يغير، وإنما يحكى كما هو، ومن ذلك: جنت على نفسها براقش، الصيف ضيغت البن، رجع بخفى حنين، عصفور في اليد خير من عشرة في الغد، ضرب عصفورين بحجر.. الخ.

كما يمكن اعتبار المزدوج من التعبيرات، والمتبوع من هذا النوع، فال الأول كقول العرب: حياك الله وبياك، هو أكذب من دبٌ ودرج، ما يعرف قيلاً من دير..، والثانى كقولهم: حسن بسن، وشيطان ليطان، وعطشان نطشان، وحيص بيص^(٢).

وإذا كان المعجمي في حل من عدم تقديم جميع أنواع التصاحبات الحرّة التي أظهرتها العينة التي تشكل قاعدة بياناته، والانتقاء الواقعى لبعض نماذجها - ربما على أساس نسبة التكرار والشيوع - فهو ملزم - إلى حد كبير - وحسب حجم معجمه، ونوع مستعمل المعجم باستقصاء وتقديم كل ما أفرزته العينة بالنسبة لكل من الارتباط الاعتيادي، والتعبيرات الأصطلاحية^(٣).

ولعل من أشهر المعاجم الأوروبية التي اعتمدت على مادة حية محوبة ساعدت على تجهيز قوائم الكلمات، وتنظيم وترتيب الاقتباسات الموجودة في الملفات، وتسهيل الإحالات وعمليات الربط، المعاجم الآتية:

١- Collins Cobuild English Language Dictionary الذي استخدم تقنية حاسوبية متقدمة تم بمقتضاه إجراء مسح لغوى مكثف لمادة مكتوبة ومسموعة تمثل الإنجليزية المعاصرة أصدق تمثيل وتجاوز في حجمها ملايين الكلمات والأمثلة والشواهد. وقد أعطى المعجم اهتماماً خاصاً لبيانات الكلمة ومصاحباتها اللغوية، وأنواع التراكيب التي ترد فيها، والتعبيرات السياقية.

(١) المرجع ١١٠/٣٥، ١١١.

(٢) التعبير الأصطلاحى لحسام الدين ص ٢٤٨ - ٢٥٣ . وقد أخرج Makkai الإتباع من هذا النوع وسماه «تعبير سياقى زائف» (٦٥/٤٥).

(٣) على الرغم من كونهما نوعين مختلفين كما رأينا، فإنهما غالباً ما يعالجان في مكان واحد في مداخل المعجم (انظر المرجع ٩٨/٣٥) ولكن المحظوظ في الحقيقة هو الخلط بين هذين النوعين وأمثلة التصاحبات الحرّة، لأن النوعين الأولين يصدقان إيجاباً وسلباً بخلاف الأخير فلا يصدق إلا إيجاباً.

«أم»

المحيط	الأساسي	الوسط	التعييرات
✓	✓	✓	أم البشر
✓	✓	✓	أم القرآن
✓	✓	✓	أم الكتاب
✓	✓	✓	أم النجوم
✗	✗	✓	أم الطريق
✗	✗	✓	أم المثوى
✓	✓	✓	أم القرى
✓	✓	✓	أم الرأس
✗	✗	✓	أم الدماغ
✓	✓	✓	أم الخبائث
✓	✗	✓	أم قشع
✓	✗	✓	الأم الحنون
✓	✗	✓	أم الربعين
✗	✓	✗	اللغة الأم
✗	✓	✗	الوطن الأم
✗	✓	✗	أم جابر
✓	✗	✗	أم كلبة
✓	✗	✗	أم الوليد
✓	✗	✗	أم دفار
المجموع			١٣
١٠			١٢

ويلاحظ على هذه القوائم ما يأتى:

- ١- تقارب العدد الكلى المذكور في المعاجم الثلاثة على الرغم من اختلاف أحجامها بحسب تبلغ: الأساسي الوسيط المحيط $1 : 2 : 4$
- ٢- اعتمادها جمياً على الجمع اليدوى، وليس على المسح الشامل، والاكتفاء بما وقع لها دون تتبع.
- ٣- عدم وضع قاعدة لطريقة ذكر هذا النوع من الكلمات، وعدم تحديد مكان معين له في

أما المعجميون المحدثون فقد أعطى بعضهم اهتماماً أكبر بالموضوع، وتمثل هذا الاهتمام فيما يأتي:

١- تأليف المعاجم الخاصة التي اقتصر الغرض من معظمها على خدمة الطلاب، ولم تتصف بالعمومية والشمول نظراً لقيامها على المسح البشري والجمع اليدوى. ومن أشهر هذه المعاجم:

أ- معجم التعابير الأصطلاحية، وهو معجم إنجليزى- عربى، قام بوضعه مجموعة من الأساتذة الجامعيين، ونشرته مكتبة لبنان عام ١٩٨٥.

ب- معجم الطلاب، وهو معجم سياقى للكلمات الشائعة، أعده الدكتور محمود إسماعيل صينى، وحيمور حسن يوسف، ويحتوى على نحو ثلاثة آلاف مادة معروضة من خلال استعمالاتها السياقية، وقد نشرته مكتبة لبنان عام ١٩٩١.

ج- معجم المؤثرات اللغوية والتعابير الأدبية، أعده سليمان فياض، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢.

د- وهناك عمل رابع سمعنا به منذ سنوات ولا نعرف مدى ماحققه من تقدم، ولا مكان نشره إن كان قد نشر وهو: قاعدة بيانات التعابير المسكوكة في اللغة العربية، إعداد الدكتور محمد الحناش، وقد بلغنا أنه يحتوى على ما يقرب من ثلاثين ألف تعbir مسكون.

٢- معالجة الجانب السياقى للمفردات الموجودة في المعجم جنباً إلى جنب مع الشرح والتفسير والتمثيل.

وللأخذ كنماذج لهذه المعاجم الحديثة المعاجم الثلاثة الآتية حسب تاريخ نشرها:

أ- المعجم الوسيط، من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ب- المعجم العربى الأساسى، من عمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

ج- المحيط: معجم اللغة العربية، من إعداد فريق من الباحثين.

ولعرض نموذجاً واحداً منها للتمثيل:

بكل إطاراتها الممكنة، ثم بعد هذا لن يجد نفسه قد أفاد الباحث شيئاً ذا بال بمجرد سرده لهذه المصاحبات الممكنة لكل كلمة فيأخذ في البحث عن وسيلة لاستخلاص معانيها آملاً أن يضع يده على بعض العموميات التي تخرجه من مجرد السرد.

كما أنها أفضل من البدء بتحديد عدد من المعاني الجزئية التي تبدو ولا رابطة بينها ثم محاولة تزويد كل معنى بالمصاحبات المرتبطة به، والتي تساعد على تمييزه عن غيره^(١).

ومعظم سلبيات الطريقة التي فضلناها تمس صانع المعجم، وليس مستخدمة، لأنها تتطلب حساسية فائقة، وقدرة على التمييز والربط^(٢) وفهمها لتقنيات التحليل الدلالي ومناهجه، ولذا فإن تطبيقها يعد أمراً بالغ الصعوبة.

د - الشرح بذكر المرادف أو المضاد^(٣) :

هذا النوع من الشرح لا يصلح الاعتماد عليه بمفرده بل لابد أن يكون ضميمة لطريقة أو أخرى مما سبق ذكره. ويعيب طريقة الاعتماد على الشرح بالمرادف وحده ما يأتي:

١ - أنها تخدم غرض الفهم وحده ولا يصلح لغرض الاستعمال.

٢ - أنها تعزل الكلمة عن سياقاتها، وتقدمها جثة هامدة لا روح فيها ولا حياة.

٣ - أنها تقوم أساساً على فكرة وجود ظاهرة الترافق، وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى دون فارق في المعنى، وهو أمر مشكوك فيه، مما يجعل الاعتماد على الكلمة المرادفة نوعاً من المخاطرة، أو التضخيجة بالدقة المطلوبة وبالفارق الموجودة بين الكلمتين في المعاني الهماسية والإيحائية وتطبيقات الاستخدام.

ومن ذلك فإن الشرح بذكر المرادف يصلح في حالات كثيرة منها:

١ - المعاجم الموجزة والمعاجم المدرسية التي تقوم على الاختصار والتركيز وتعتمد على الصورة والوسيلة الإيضاحية كثيراً.

(١) انظر السابق ص ٤٥ - ٤٧، وفيه مقارنة بين عدد من المعاجم الإنجليزية في ذكرها لمعنى كلمة fresh ومصاحباتها اللغوية. وانظر أيضاً Learning، ص ١٢٤، و Sense، ص ٦٨ - ٦٩.

(٢) ولله در ابن فارس الذي طبق ذلك في معجمه «المقاييس»، وربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها.

(٣) قد يعبر عن المضاد بالمقابل، أو التقييد، أو العكس.

مداخل المعجم، وعدم اتباع ترتيب مافي سرد مفرداته، فيما عدا المعجم الأساسي الذي رتبها هجائياً حسب أولى كلماتها.

٤ - عدم اعتماد الشيوخ والانتشار معياراً للذكر أو ترك التعبير.

٥ - عدم تضمين المعجم المتأخر لكل مارورد في المعجم السابق.

٦ - ذكر بعض التعبيرات التي تبدو محلية، والتي لا مكان لها في المعجم العام إلا إذا تم التنبيه على محليتها، وذلك مثل: أم جابر للهرسة، وأم الوليد للدجاجة اللتين انفرد بهما معجم المحيط.

٧ - خلو الوسيط والمحيط من تعبيرين شائعين هما: الوطن والأم، واللغة والأم.

ويقى بعد هذا أن نطرح التساؤل: كيف يطبق المعجمي النظري السياقية في معجمه؟ وهل يقتصر دوره على مجرد سرد السياقات التي ترد فيها الكلمة؟

للإجابة عن هذا التساؤل نقول إن الطريقة المثلثي هي التي تجمع بين طريقة التعريف أو تحديد المعنى، وطريقة سرد السياقات على النحو التالي:

١ - البدء بمحاولة الوصول إلى المعنى الأساسي أو الجوهرى أو المركبى الذى يتمثل فى كل استعمالات الكلمة، ويربط عدداً من المعاني الجزئية، إذ لا يمكن أن تعتبر الكلمة عديمة المعنى أو محتملة لأى معنى قبل دخولها فى تصاحب معين، بل إنها تحمل معها إلى التصاحب معناها الجوهرى، أو معناها غير المعين الذى يتبع من خلال تصاحباتها.

٢ - بعد تحديد المعنى الجوهرى لكل كلمة حسب ما يمكن استخدامه، يظهر المعجمي من خلال اختياره للمصاحبات المعاني الجزئية الناشئة عن المصاحبة، والاتجاهات التى يتجهها المعنى الجوهرى من خلال الاستخدام والمصاحبات اللغوية^(٤).

وهذه الطريقة أفضل من تبني وجهة نظر Firth التي تحدد المعنى المعجمي من خلال المصاحبات اللغوية، لأن هذا سيقتضى صانع المعجم أن يجمع رصيداً ضخماً من التصاحبات حسب إمكانياته المتاحة دون أن يستوعبها لأن اللغة لامتناهية ومن المستحيل أن يضع قائمة

(٤) يمكن التمثيل لذلك بكلمة «طازج»، فإن المتكلم يحتاج فقط إلى معنى جوهرى يرافق تقريراً معنى الكلمة «جديد» ومن خلال ذلك يمكنه أن يفسر المعاني الناشئة عن المصاحبة في مثل «خنز طازج»، «فاكهه طازجة»، «طعام طازج» (انظر المرجع ٤٦، ٤٥/٦).

وحصاة (kidney stone)^(١)، كما لا يصح أن تترجم كلمة paper بورقة، لأنها في اللغة الإنجليزية قد تعني الورقة، وقد تعنى البحث أو المقال.

أما الشرح بالمضاد فقد اعتبره بعض اللغويين من نوع الشرح بالمرادف^(٢) أو المقارب، لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن عند ذكر الآخر، فلستا نذكر الأبيض إلا إذا ذكرنا معه الأسود، ولا الغبي إلا إذا ذكرنا الذكي، ولهذا يخرج هؤلاء التضاد من الهومونيمى ويعتبرونه من البوليزيمى.

ولعل هذا هو السر في اعتبار بعض آخر من اللغويين المترادفات والمتضادات نوعاً من «المجموعات الدلالية المعجمية» أو تنوعاً من «الحقول الدلالية»^(٣)، ويستدلون على ذلك بأن اللفظين المتقابلين في المعنى قد يحملان قدرًا مشتركاً من الصفة مما يجعلهما مترادفين ومتضادين في نفس الوقت ومن ذلك الفعلان جرى وزحف اللذان يشتركان في فعل الحركة وبختلافان في السرعة والبطء^(٤).

وسواء اعتبرنا التضاد نوعاً من الترافق أو نوعاً قائماً بذاته فذلكه ضروري في شرح الأفعال وأسماء المعاني والصفات لإيضاح معناها، ومن الأفضل أن يأتي تذيلاً للتعريف أو التفسير بالعبارة أو المرادف كما فعل المعجم الأساسي، في مثل قوله: الطويل:.. المتندأقياً أو عمودياً «طريق طويل»، «رجل طويل»، عكس قصير، قوله: عدل.. أنصف عكس ظلم وجار^(٥).

١١٨/٣١، ٣٥/١١٨، وما بعدها، (٢٥١) انظر علم الدلالة

٢) يقول Waldron: استعمال أحد المتقابلين يعني نفي الآخر، ولذا فإننا نقول إنهم في الحقيقة لفظان مترادفان ولكن من نوع خاص. فاليمين واليسار يملكان مثلاً كل شئ بالاشتراك ماعدا الجانبين المختلفين من الجسم الإنساني، والحب والكره يشتركان في الانفعال والإحساس.. بالإضافة إلى أن التقابل يتضمن مقارنة ولا يمكن مقارنة الأشياء إلا إذا كانت تمتلك شيئاً مشتركاً (انظر Senae، ١٠٥ ص).

٣) The Theory ٣١/٧٥ ص ٨٩، وانظر

٤) بتصرف عن المرجع السابق /

٥) وقد أدى هذا بعض اللغويين إلى أن يضعوا قوائم بعدد من الصفات المقابلة، كما فعل Osgood حين وضع قائمة بخمسين صفة ومقابলاتها مثل: حسن وسعي، كبير وصغير، جميل وقبيح، حسن وناعم، حلو وحامض، قوى وضعيف، نظيف وقذر، عال ومتخفي، صغير وكبير.. الخ (The Measurement) ص ٣٧.

٢- معاجم المصطلحات مثل الترافق بين كلوريد الصوديوم، والملح المعروف.

٣- عند شرح كلمة معربة بنظريتها العربية كأن يقال: التليفون: الهاتف.

٤- إذا كان المراد تزويد القارئ بكلمة أخرى مقاربة أو مشابهة، مع الحرص على ذكر الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين.

٥- في المعاجم الثانية التي تضع المفهوم الشارح من لغة مقابل المفهوم المنشود من لغة أخرى، وتتحقق الدقة عادة في المعاجم العلمية مثل International Electrotechnical Vocabulary الذي يعطي المقابلات في معظم اللغات الأوروبية^(٦).

٦- إذا لم يكن المعنى الدقيق مطلوباً إلى حد كبير، والذي يجب أن يحدره منه المعجمي شرح الكلمة بكلمة أخرى لاتتطابق في مجالها الدلالي مع الكلمة المنشودة، كأن تكون من نوع المشترك اللفظي، أو مختلفة عن اختتها في درجة الاستعمال أو في معناها التضمني أو الثاني:

أ - فلا يصح أن تفسر كلمة الحامل بالجبل لأن هناك فرقاً بينهما في درجة الاستعمال، والمستوى الثقافي لكل منهما، ولا أن تفسر الكلمات الآتية بعضها بالأخر لأن بينها فرقاً في معناها التضمني: الوالدة والأم، الغيث والمطر، عقيلته وزوجته، كريمهه وابنته.. الخ.

ب- ولا يصح في معجم إنجليزي- عربي أن يفسر لفظ stone بالحجر لأنه يأتي في الإنجليزية في سياقات كثيرة بمعانٍ أخرى مثل: بدرة (plum stone)، ونواة (date stone)،

(١) ٢١٧٦/١٣. ولكن التطابق الكامل بين لفظين في لقتين بعد أمراً غير مألف، تماماً مثل العثور على كلمتين متطابقتين تماماً في لغة واحدة. ويعود ذلك لأسباب كثيرة منها:

- أن عالم المفاهيم لا يقسم بالتساوي في اللغات نتيجة عوامل تاريخية وجغرافية وحضارية واجتماعية...

- أن عدد المفاهيم غير متطابق في كل اللغات.

٣- اختلاف الأنطمة في التعبير عن المفاهيم. وهناك لغة تشير إلى أرجل الفرس بكلمة واحدة (سواء كانت أمامية أو حلسفية) في حين تضع لغات أخرى كلمة للأمامية وأخرى للخلفية. وكذلك أصبح اليد في الإنجليزية Finger وأصبح الرجل Tow وبدل عليها في العربية بالفظ واحد (انظر ١٤٠/٣٥).

ثانياً: طرق الشرح المساعدة

لا يكتفى المعلم المثالى باستخدام طرق الشرح الأساسية كلها أو بعضها، بل يضم إليها طرقاً أخرى مساعدة، وأحياناً يصبح أحد هذه الطرق هو الوسيلة الوحيدة أو المثلثى لشرح اللفظ حين تعجز الطرق الأساسية عن أداء مهمتها خيراً أداء.

وأهم طرق الشرح المساعدة ما يأتي:

أ - استخدام الأمثلة التوضيحية :

على الرغم من أنه يمكن اعتبار الأمثلة التوضيحية نوعاً من الشرح بذكر سياقات الكلمة عن طريق تقديم تصاحبها الحرجة فهى تحتاج إلى تناول مستقل نظراً لوضع المعجميين مواصفات لاستخدامها وصياغتها، مما يجعلها مستحقة لأن تفرد بفقرة مستقلة.

بالإضافة إلى أن استخدام الكمبيوتر لجمع النصوص والشواهد والأمثلة قد أدخل تحسيناً كبيراً على طريقة جمع المادة ومضاعفة حجمها، وفي سماحة للدرس أن يرصد كل الاستخدامات الفعلية لوحدة معجمية معينة، من خلال رصيد غير متنه من النصوص^(١)، وباستخدام ملفات الاقتباس المستمدّة من مصادر كتابية وسماعية هائلة.

وأهم المواصفات التي تراعيها المعاجم الحديثة في استخدام الأمثلة التوضيحية ما يأتي:

١ - تأسيسها على الاقتباسات الحية والاستخدامات الحقيقة، حتى تتحقق لها الحياة خارج المعجم، وتجنب الأمثلة والكلمات التي لا تحيى في الواقع، وتفتقر حياتها على الانتقال من معجم إلى معجم^(٢).

٢ - قدرة المثال على الكشف عن المعنى الأساسي وبعض الملامح الدلالية والخصائص التحوية.
٣ - السماح لصانع المعجم بالتصريف بالحذف والاختصار، وإعادة الصياغة لتحقيق الإيجاز مع الوفاء بالمطلوب، لأن الاقتباسات النصية قد تحوى كلمات لا زرم لها في شرح المعنى، ولذا فلا مفر من استخدام النصوص المعدلة أو الأمثلة المؤلفة^(٣).

(١) المرجع ٢٣٢/٢٤.

(٢) السابق ٢١٧٧/٤.

(٣) المرجع ٢٣٢/٣١، وإن كان Zgusta يذهب إلى أفضلية الاقتباسات النصية على الأمثلة التوضيحية في المعاجم الكبيرة (انظر ١٦٦/٩).

وأهم الوظائف التي تتحققها الأمثلة التوضيحية ما يأتي:

١ - دعم المعلومة الواردة في التعريف، ولهذا يعتبرها الكثيرون جزءاً هاماً من التعريف المعجمي، وليس مجرد لواحق أو زوائد تابعة.

٢ - وضع الكلمة المشروحة في سياقات مختلفة مع مراعاة تحديد النماذج النحوية من خلال هذه السياقات (مثل تمييز الفعل اللازم من المتعدي، وذكر الحروف أو الظروف المترتبة بالأفعال).

٣ - تمييز معنى من آخر.

٤ - بيان التلازمات المتنوعة للكلمة.

٥ - ذكر معلومات لغوية على المستوى الأسلوبى والاستعمال^(١).

٦ - أن المثال التوضيحي إذا كان اقتباساً نصياً في نفس الوقت فهو يحمل في داخله جانب التوثيق أو الاستشهاد. إنه يقدم الدليل على صحة التعريف الذي هو مجرد تفسير اجتهادى يدعى المعجمى. ولذا فهو في حاجة إلى أن يقول: إن معنى كذا هو كذا بناء على الاستشهادات المتاحة التي منها كذا وكذا^(٢).

ب- استخدام التعريف الاستعمالي:

يعنى التعريف الاستعمالي، تعريف الشئ بذكر أفراده. وهو قليل الاستعمال في المعاجم العامة ويستعمل بكثرة - عادة - في معاجم المصطلحات والمعاجم الفنية.

ويتم التعريف الاستعمالي عن طريق تقديم قائمة تحوى كل التصورات التي قع تحت اللفظ المشروح مثل تعريف المركبة الآلية بذكر أفرادها (سيارة - دراجة نارية - حافلة - شاحنة ..). ويكون مثل هذا التعريف شهلاً إذا ان للشئ فرد واحد (وهو ما يسمى بالمعرفة proper name^(٣)) أو أفراد قليلاً. وعادة ما يلجأ إلى هذا النوع من التعريف في الوثائق

(١) ١٣٠/٣٥، ١٣١، ١٦٦/٩، ٥٧/٢٦.

(٢) ١٦٦/٩.

(٣) أخذ القرار ما إذا كان الاسم دالاً على نوع أو فرد - يعد أمراً صعباً حين يشتهر اسم الفرد أو يرتبط بصفة أو حادثة معينة. ماذا يفعل المعجمي مع مصطلح مثل «التشومسكية»، أو كلمة مثل «العصامية»، أو «الحاتمية» أو «المكارية»؟ وماذا يفعل مع كلمات مثل «وتريجيت»، أو «المرأة الحديدية»، أو «الحاکون» التي يتوقف فهم معناها على معرفة المكان، أو الحدث المعين الذي =

المدرسي	الأساسي	الوسط	لسان العرب	القاموس المحيط
احمر الشئ: صار بلون الحمرة: لون دم الشريان ونحوه	احمر الشئ: صار بلون الدم	احمر: صار أحمر	الحمرة: من الألوان	١- الأحمر: مالونه الحمرة
الأحمر: مالونه كلون الدم	الأحمر من الأيدان	الأحمر: مالونه الحمرة	الحمرة معروفة.	الحمرة
الحمرة: لون الأحمر	ما كان لونه الحمرة	والأحمر من الأيدان	والأخضر.. لون الأحمر	
حضر خضرة: صار أخضر	حضر خضرة: صار في لون	حضر: صار أخضر	الحضر.. لون الأخضر	٢- الخضراء: لون م
حضر الشئ: صار في لون	الحشائش العضة	الأحمر: مالونه الحضر	الحضر: لون الأخضر	
الأخضر: مالونه الحضر	الحشائش العضة	الحضر: لون الأخضر		
الصفرة: لون الذهب ونحوه	اصفر: صار في لون الذهب أو الرمل	اصفر: صار أصفر اللون	الصفرة من الألوان معروفة	٣- الصفرة- بالضم- م
وينع بين الرنقا	وينع بين الرنقا		والصفرة أيضاً السوداء	واصفر، فهو أصفر
أصفر: مالونه كلون الذهب	أصفر: مالونه كلون الذهب			
الأصفر: مالونه الصفرة				
زرق الشئ زرقة كاكا بلون الأزرق: مالونه الزرقة أي لون السماء الصافية	زرق: كان أزرق	الزرقة البياض حينما كان	الزرقة البياض حينما كان	٤- الزرقة- بالضم-
أزرق الشئ: كان أزرق	الأزرق: مالونه الزرقة	والزرقة: الحضرة في سواد	والزرقة: الحضرة في سواد	لون م
الأزرق: مالونه الزرقة		العين		
البياض: ضد السوداء	البياض: صار أبيض	البياض ضد السوداء..	البياض ضد السوداء..	٥- الأبيض: ضد الأسود
الأبيض من الألوان: ضد الأسود	البياض: لون الثلج أو ملح الطعام النقى	والبياض لون الأبيض		
	البياض: لون الأبيض			
سود سودا: صار لونه كلون الفحم فهو أسود	سود سودا: صار لونه كلون الفحم، عكك السواد: تقىض البياض	السود: تقىض البياض، وهوأسود	السود: تقىض البياض، وهوأسود	٦- أسود- اسودا، واسودا:
	أبيض	أسود		
السواد: تقىض البياض	أسود: تقىض الأبيض			
ولون مظلم ناج عن قدان الألوان	السواد: ضد البياض من الألوان			
أشعة النور أو انصافها	عكك بياض			
كليا				

١- وأول ما يلاحظ على تعريفات القاموس المحيط أنها خلت من التعريفات غالباً، وأنها اكتفت بوصف لفظ اللون بأنه معروف، وجاءت في الأبيض وعرفته بمضاده.

القانونية حينما يكون مجال التطبيق للكلمات واجب الوضوح. فكلمة مثل القريب (بدرجات القرب المختلفة) قد تثير جدلاً في مجالات الالتزام والزواج والتراث والضرائب.. ولذا فإن القوانين التي تستعملها تحديد المراد بدقة عن طريق ذكر الأفراد كأن نقول: الأم - الأب - الابن - البت - الأخ - الأخت^(١) .. الخ. ومثل هذا يمكن القيام به كذلك مع المجموعات الصغيرة مثل أيام الأسبوع، وأسماء الشهور، والرتب العسكرية، وألقاب الحكم والرؤساء، وألفاظ القياس، والكيل، والوزن، ودرجات الحرارة^(٢) .. الخ.

ـ استخدام التعريف الظاهري:

في حالات خاصة يجد المعجمي نفسه عاجزاً عن توضيح معنى الكلمة بإحدى الوسائل الأساسية أو المساعدة المعتادة فيلجأ إلى استخدام ما يعرف بالنموذج الأصلي أو التعريف الظاهري ostensive definition الذي يعطي مثلاً أو أكثر من العالم الخارجي، مثل تعريف الأبيض بأنه ما كان بلون الثلج النقى، أو ملح المائدة المعروف، والأزرق بأنه اللون الذي يشبه لون السماء حين لا يكون في الأفق سحاب، والأصفر الذي يشبه لون الليمون، والأحمر الذي يشبه لون الدم .. وهكذا^(٣).

ولو تتبعنا تفسير ألفاظ الألوان في المعجم العربي قديمها وحديثها لوجدنا تفاوتاً كبيراً بينها وأدركنا قصور التعريفات التي لا تعتمد على التعريف الظاهري، ومن ذلك:

= يشير إليه اللفظ؟ ومشكلة النوع الأخير أن دلالته غير مستقرة، وقد تنتهي بعد عدة سنوات بانتهاء أو اختفاء الحدث أو المكان مما يجعل الاسم عديم المعنى بالنسبة إلى مستعمل المعجم. ومع ذلك فإن المعجم الكبيرة، والمتوسطة يجب أن تعرض له دون أن تفسر معناه ليصبح معنى معجّماً، فهو في حقيقة الأمر معنى موسوعي. ولذا يمكنني في تفسير «العصامي» قول الوسيط: «من ساد بشرف نفسه.. وهو منسوب إلى (عصام) حاجب التuman الذي قال فيه النابغة: «نفس عصام سودت عصاماً»، كما يمكنني في تفسير «التشومسكي» أن يقال: إنها نسبة إلى ناعوم تشومسكي أو نظراته، ولا حاجة لأى معلومات أخرى عن حياته أو إنتاجه أو نظرياته، فهذه معلومات موسوعية لاتلامي المعجم (انظر ١٦٩/٩ - ١٦٩).

(١) المرجع ٣٥/٣٥، ١٢٤، ١٢٣/٣٥ Rapoport ص ١١٨.

(٢) تتم الاستفادة من هذه المجموعات في معاجم التربية الهجائي عن طريق حصرها في ملاحق تفصيلية للمعجم، وتتم الإحالات إلى هذه الملاحق في مادة الكلمة المنشورة. كما يمكن الاستفادة منها في التعريف، كأن يقال عن شهر يناير إنه الشهر الأول من السنة الميلادية ويعقبه فبراير، أو يقال عن يوم الأحد إنه اليوم الثاني من أيام الأسبوع، وسيعقبه السبت، وبعدها الاثنين (نظر Sense ص ١٠٣).

(٣) المرجع ٣١/٢٥٦، ٢٥٧/٣١ .٣٤٠/٢٧.

إله^(١)). وعيّب هذه الطريقة ، بالنسبة للأطفال أنها تعطي تعریفاً منخفض الدقة للأشياء . فحين يتعلم الطفل معنى الكلمة « كلب » عن طريق تكرار رؤيته لصورة الحيوان المقصود، فإنه يعجز أحياناً عن القيام بعملية الربط حين يرى الحيوان بصورة أصغر أو أكبر مما شاهده^(٢). كما أن الطفل قد يقع في الخطأ الناتج عن عدم قدرته على التمييز، كأن يخلط بين الكلب والذئب، وبين العصفورة والحمامة، أو بين الكتبة والسرير. ومع هذا فالتعريف الإشاري يمنع الكبار من الوقوع في خطأ شائع بينهم وهو أن الواحد منهم قد يعرف معنى الكلمة، ولكنه يفشل في التعرف على الشيء الذي تدل عليه حين يراه لأول مرة، فاكتسابه المعنى من خلال الشرح والصورة معاً سيحميه من الواقع في مثل هذا الخطأ.

كما أن استخدام الصورة أو الرسم قد يكون أدق في تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة كالتفريق بين أشكال الآلات الموسيقية، وأوعية الأكل والشرب، وأنواع الحيوانات، والطيور، والأشجار، وأغطية الرأس .. وغيرها^(٣).

وبالإضافة إلى كل هذا فإن الصورة أو الرسم التوضيحي يمكن أن يقدم دعماً للوصف اللفظي فيما يأتي :

- ١ - أنه في كثير من الأحيان يكون أكثر وصفية من العبارة أو التعريف.
- ٢ - أنه إذا استعمل بحكمة يمكن أن يوفر حيزاً في حالات كثيرة تقتضي توسيعاً في التعريف.
- ٣ - أنها ذات مظهر نفسي وتربيوي أوضح، خاصة بالنسبة للصغار^(٤).
- ٤ - أنها حين يحسن استخدامها تستطيع أن تميز بين الأشكال المتعددة لنفس النوع أكثر مما تستطيع العبارة، وعلى سبيل المثال أشكال الفرشاة لا يمكن أن تميز بينها العبارة ولكن رسم فرشاة للشعر/ فرشاة للطلاء/ فرشاة للملابس/ فرشاة للأسنان/ فرشاة للأظافر.. يقوم بأداء المهمة خير قيام^(٥).

(١) ١٦٩/٣٥ ، وانظر ١١٣/٩.

(٢) المرجع ١٣٥/٩ ، ١٣٦.

(٣) Rapoport ص ١١٦.

(٤) انظر ١٦٧/٣٥.

(٥) ١٧٢/٣٥.

٢ - أما اللسان فعلى الرغم من سنته الموسوعية فهو لم يزد على مافعله القاموس شيئاً.

٣ - أما الوسيط فقد وقع في الدور في معظم تعريفاته، ولم تزد كفاعتها إلا غموضاً. فهو في الفعل أحمر يعرف بالأحمر، وفي الأحمر يعرف بالحمرة وفي الحمرة يعرف بالأحمر، ولا يزيد على ذلك. وفعل نفس الشيء مع الأخضر والأصفر والأزرق. ولم يشذ عن ذلك إلا في الأبيض والأسود حيث استخدم التعريف بالمضاد، وجاء في الأسود فاستعان في تحديده بالتعريف الظاهري حين شبه السواد بلون الفحم.

٤ - ونأتي إلى الأساسي والمدرسي فتجدهما يتلقان غالباً في تعريف هذه الألوان عن طريق استخدام التعريف الظاهري أو التمثيل الخارجي، فال أحمر ما كان كلون الدم، أو لون دم الشريان، والأخضر ما كان في لون الحشائش الغضة، والأصفر ما كان كلون الذهب أو الرمل، والأزرق ما كان كلون السماء الصافية، والأبيض ما كان كلون الثلوج أو الملح، والأسود ما كان كلون الفحم. وشذ عن هذا المدرسي في تعريف الخضرة حيث لجأ إلى التعريف الدوري، وفي تعريف البياض حيث اكتفى بالتعريف بالمضاد.

د- استخدام الصور والرسوم^(١)

تلجأ بعض المعاجم إلى استخدام الصور والرسوم التوضيحية لتجسيم المعنى والإشارة إليه كأنه شيء موجود حاضر بذاته، أو بنموججه. فكلمة « قدم » مثلاً يمكن أن يوضع إلى جوارها أشكال الرءوس التي تتصل بهذه الأداة، أو ما تتكون منه من أجزاء^(٢).

وهذا النوع من التعريف يدخل تحت ما يسمى بالتعريف الإشاري ostensive defini-tion، وهو أكثر استخداماً في معاجم الأطفال محاكاة لما هو موجود في الواقع حيث يكتب الطفل عادة الكلمات المحسوسة من خلال رؤية الشيء الخارجي، وربط الكلمة بما تشير

(١) يرجع تاريخ استخدام الرسوم التوضيحية في المعاجم الأوروبية إلى أوائل القرن الثامن عشر حين كان يستخدم الحفر على « الكليشيهات » الخشبية لتقديم الرسم المطلوب. ولكن لم تكتب الرسوم والصور التوضيحية أهميتها إلا منذ منتصف القرن التاسع عشر، وكان بعضها يلجأ إلى الرسامين والفنانين لرسم صور للطيور والحيوانات والنباتات وغيرها وتعتمد معاجم لروس المصورة الآن معاجم وموسوعات في نفس الوقت، وتعتمد في ترويجها على الصورة الجذابة الملونة التي تنافس صور المجالات الملونة (١١٩، ١١٥).

(٢) المرجع ٢١٧٥/٤١١٣.

٤ - بيان النطق

من الوظائف الهامة التي يؤديها المعجم بيان نطق الكلمة أو صور نطقها مع التمييز بين النطق المعياري واللهجي.
وتباع المعاجم الإنجليزية (التي كثيراً ما تختلف طريقة كتابتها عن طريقة نطقها) طريقة معينة في تحديد النطق، وهي إعادة كتابة الكلمة الأولى في المدخل برموز صوتية أو بنظام ترميزى دقيق لبيان أدق التفصيات التطبيقية.

وقد شاع منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر تأليف معاجم متخصصة لبيان النطق، ثم تطورت هذه المعاجم مع تطور علم الأصوات وانتشار أعمال دانيال جونز أستاذ الأصوات في جامعة لندن، وأصبحت تهتم بوصف الحالة التي تنطق بها الكلمة لا الحالة التي ينبغي أن تنطق بها. وقد ظهرت أول طبعة من معجم دانيال جونز English Pronouncing Dictionary عام ١٩١٧ مستخدمة الرموز الصوتية الدولية، ونوالت طبعات المعجم حتى ظهرت منه عام ١٩٧٧ الطبعة الرابعة عشرة، كما ظهرت له طبعات أخرى منقحة^(١).

أما المعاجم العربية فقد اتبعت ثلاثة وسائل لبيان نطق الكلمة، وهي :

- ١ - ضبط الكلمة بالشكل، وعيوب هذه الطريقة كثرة وقوع الأخطاء الطياعية فيها، وإمكانية انلاق الحركة من مكانها إلى مكان مجاور
- ٢ - النص على ضبط الكلمة بالكلمات كأن يقال: بضم الأول، أو بفتح الثاني.. وهكذا.
- ٣ - النص على ضبط الكلمة بذكر وزنها أو مثالها، كقول القاموس المحيط: رأب الصدع - كمنع - أصلحه. فهي كمنع في ضبط عينها في كل من الماضي والمضارع. وكقوله: قباب كغраб: أطم بالمدينة.. وكتاب: موضع بسموفند.

ويدخل في بيان النطق تحديد مكان النبر^(٢) في الكلمة بالنسبة للغات النبرية التي تستخدم Collins Cobuild ٩١٥/١٣ وانظر نظام ضبط النطق، والرموز الصوتية المستخدمة لذلك: مقدمة معجم ص ١٢.

(١) بعض المعاجم تضع علامات فوق العلل لتحديد موضع النبر الأولى والثانوي (٩١٥/١٣، ٩٢/٩). ومنها ما يحدد موضع النبر باستخدام بخط أسود، أو وضع خط تحت الللة المبورة (انظر Collins Cobuild المقدمة). والنبر هو إعطاء بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون المقاطع الأخرى نتيجة إصدار طاقة زائدة أو جهد عضلي إضافي (انظر دراسة الصوت اللغوى ص ٢٢١).

النبر كفونيم للتمييز بين المعانى^(١). ولم يهتم المعجميون العرب ببيان موضع النبر لأنه فى اللغة الفصحى غير فونيمى^(٢). أما بالنسبة لمعاجم اللهجات فإنه يعد ضرورياً لأن موضعه يختلف من منطقة إلى منطقة، فكلمة «كتب» مثلاً تنطق في القاهرة بنبر المقطع الأول وفي منطقة الصعيد بنبر الثاني. وكلمة «مطر» تنطق في مصر بنبر الأول، وفي بلاد المغرب بسكون الميم وتشديد الراء. وهكذا^(٣).

٣ - بيان الهجاء

ربما كان بيان الهجاء أو طريقة رسم الكلمة أكثر أهمية في لغة مثل الإنجليزية عنه في لغة مثل العربية. ويرجع السبب في ذلك إلى أن كثيرة من الكلمات الإنجليزية يختلف رسمها في الهجاء الأمريكي عنه في الهجاء الإنجليزي^(٤)، وأن كثيرة منها يختلف رسمها كذلك داخل النوع الواحد^(٥).

أما اللغة العربية فيغلب في كتابتها مطابقة الهجاء للنطق، وربما لا يحتاج المرء إلى استشارة المعجم إلا في أنواع من الكلمات مثل:

- ١ - الكلمات التي يزداد فيها حرف مثل مائة، وأولو، وإن كانت الكلمة مائة تكتب الآن بالألف وبدونها.
- ٢ - الكلمات التي ينقص فيها حرف مثل هذا، وذلك، والسموات، والرحمن، وإن كانت توجد دعوات الآن لكتابتها كما تنطق.
- ٣ - الكلمات المنتهية بألف مقصورة ثلاثة مثل الصدى والربا ونحوها مما يتضمن رد الألف إلى الياء أو الواو لمعرفة كتابتها. ويتميز القاموس المحيط على غيره من المعاجم في ذلك حيث

(١) خير مثال لهذا النوع من اللغات اللغة الإنجليزية التي قد يتغير معنى الكلمة فيها بنقل النبر من مقطع إلى آخر. (السابق ص ٢٢٢، ٢٢٣).

(٢) بمعنى أن انتقاله من مقطع إلى مقطع لا يؤدي إلى تغيير المعنى، وإن كان موضعه ضروريًا لمن يريد تحقيق النطق العربي الفصيح.

(٣) انظر البحث اللغوى عند العرب ص ١٦٦

(٤) من ذلك كلمة colour التي تكتب في الإنجليزية الأمريكية بدون لـ. وهناك أعداد كبيرة من هذا النوع في الإنجليزية أطلق عليه اسم the – our words – (انظر ٨٢/٣).

(٥) من ذلك الكلمة hallo التي تكتب في الإنجليزية الإنجليزية كذلك: hello و hullo (انظر Co- Collins build)، وكلمة dispatch التي تكتب كذلك despatch (السابق).

١ - تحديد المدخل، لأنه سيؤدي إما إلى ضم لفظين في مدخل واحد أو فصلهما في مدخلين اثنين. ومن ذلك كلمة «بعل» التي يتبعى أن تضعها المعاجم العربية في مدخلين مميزة بين البعل بمعنى الزوج، وبعل اسم صنم من أصنام العرب في الجاهلية.

٢ - أنه بدون التأصيل الاستقافي سوف تبدو الكلمة وكأنها منقطعة الصلة بأخواتها، وبلا علاقة بأى لغة أخرى، وبلا ماض.

٣ - أن التأصيل الاستقافي يفيد في معرفة التطور الصوتي والدلالي، وفي صك الكلمات الجديدة، وفي تحديد الكلمات المقترضة من لغة أخرى^(١).

كما أنه لا يستغني عنه أى معجم للمصطلحات وبخاصة معاجم العلوم القديمة مثل الطب، لأنها تساعد في فهم المعنى^(٢).

ومن أجل أهمية التأصيل الاستقافي نجد بعض اللغويين يضع له معجماً خاصاً، ومن ذلك في اللغة الإنجليزية معجم N. Bailey الذي ظهر عام ١٧٢١ بعنوان An Universal Etymo-logical English Dictionary والذي يعد أول معجم يتعامل مع إيتمولوجية اللغة الإنجليزية لهدف محدد وبدقة شديدة^(٣).

ولكن أين يوضع التأصيل الاستقافي في المعجم العام؟

منها ما يضعه أول الماده أو قريباً من ذلك، ومنها ما يضعه مؤخراً أو في آخرها. ومن يضعه مؤخراً يستند إلى الحقيقة أن الباحث ينشد المعنى عادة، فلا يتبعى أن ينافسه هدف آخر^(٤).

٥ . المعلومات الصرفية والنحوية

تحرص المعاجم على إعطاء بعض المعلومات النحوية والصرفية عن كلمات المدخل بالقدر الذي يحتاجه مستعمل المعجم غير المتخصص. وتنحصر معاجم الطلاب والمتعلمين على المعلومات الضرورية ذات الطبيعة العملية، والتي يساعد العلم بها على فهم المعنى^(٥) ، ومن تلك المعلومات الضرورية:

(١) ١٠٣/٩.

(٢) السابق ص ١٠٢.

(٣) السابق ص ٩٩.

(٤) السابق ص ١٠٣ ، ١٠٤.

(٥) انظر ٩١، ٩٠/٩.

يحرص في باب الواو والباء على أن يبدأ الماده ببيان أصولها الواوى أو الپائى.

٤ - الكلمات التي تشتمل على همزة متوسطة أو متطرفة^(٦).

٤ . التأصيل الاستقافي

يستفيد التأصيل الاستقافي، أو بيان أصول الكلمات من علم التأصيل أو الإيتمولوجيا - ety-mology . ويدخل في التأصيل الاستقافي بيان ما يأتي:

١ - أصل الكلمة سواء كان وطنياً أو أجنبياً، مع بيان اللغة أو العائلة اللغوية المصدر.

٢ - شكل الكلمة أول دخولها اللغة مع بيان ما لحقها من تطور صوتي أو دلالي.

٣ - بيان العلاقات الاستقافية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة.

وللتأصيل الاستقافي قيمة في ذاته حين يكون المعجم تاريخياً أو يتناول فترة ماضية من فترات لغة ما^(٢). وتنفاوت المعاجم في درجة اهتمامها بهذا النوع من المعلومات حسب حجمها، أو نوعها، أو الهدف من تأليفها:

أ - فالمعاجم التزامية لا تحتاج إليه إلا بقدر ما يقدمه من معلومات عن المعانى الجاربة.

ب - والمعاجم الصغيرة بما في ذلك معاجم الأطفال تسقط تماماً هذا النوع من المعلومات.

ج - والمعاجم المتوسطة أو معاجم المكاتب أو الكليات تذكر القليل من ذلك مع التسليم بأن القليلين هم الذين يهتمون به^(٣).

أما المعاجم التاريخية، والمعاجم الكبيرة فلابد لها أن تقدم حيزاً كافياً داخل كل مادة لتأصيل الكلمة استقافياً، وأفضل مثال لذلك معجم أكسفورد للغة الإنجليزية، وكذلك المعجم الكبير من عمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة^(٤).

ويزيد التأصيل الاستقافي في المعجم العام ما يأتي:

(١) انظر البحث اللغوى عند العرب ص ١٧٢.

(٢) ٢١٧٧ / ١٣ ، ١٨١ / ٣١ ، ١٠٠ ، ٩٨/٩.

١٠١/٩ - ١٠٣.

(٤) حرص المجمع في معجمه الكبير على أن يذكر في صدر الماده نظائرها السامية إن وجدت وتكتب الكلمات السامية بحروف لاتинية متبوعة بالنطق العربي، وترد الكلمات العربية إلى أصولها.

بالفجوات المعجمية أو الصرفية، ومثال ذلك من اللغة العربية:

- أ - عدم استعمال الماضي من الفعل «ينبغي».
- ب - عدم استعمال الماضي من الفعلين «يدع» و «ينذر».
- ج - عدم استعمال فعل الأمر من «رأى».
- د - ملزمة بعض الأفعال لصيغة المبني للمجهول وعدم وجود المبني للمعلوم منها مثل زهى عليه، وهرع إليه، وزُكم الرجل..

وتحرص المعاجم (أو بعضها على الأقل) على أن تقدم بين يدي المعجم بمقدمة صرفية تلخص أهم القواعد والأحكام العملية، كما فعل المعجم العربي الأساسي الذي خصص في بحوثه التمهيدية فصلاً بعنوان «النظام الصرفي في اللغة العربية»^(١).

٦ - معلومات الاستعمال

هناك تنويعات كثيرة، ومستويات متعددة داخل اللغة الواحدة وعلى المتكلم حين يقوم بعملية التواصل أن يختار من الألفاظ ما يلائم سياق الحال من ناحية، والعلاقة بينه وبين الخاطب من ناحية أخرى. ولهذا يقول Hartmann إن «أى اتصال كلامي يفترض سياقاً مشتركاً بين المتحدثين حينما يتتجاهل يضرطرب التفاهم»، ويقول: «إن ابن اللغة حين يتكلم يملك القدرة على تنوع استعمالاته تبعاً للموقف الذي يجد نفسه فيه، كما يملك - في الوقت نفسه - القدرة على التعرف على ذلك»^(٢).

واحدة من وظائف المعجم أن يحدد مستوى اللفظ، ودرجته في الاستعمال^(٣) ضمن إطار معين يصف التنوع اللغوي ويحدد مستوى، والسياق الذي يؤثر فيه.

ولا يخلو معجم - مهما كان حجمه - من قدر من التصنيف للكلمات، وإن جاء ذلك بنسب متفاوتة حسب نوع المستعمل الذي يضعه مؤلف المعجم في ذهنه^(٤).

(١) ص ١٨ وما بعدها.

(٢) ١٠٩/٢٢.

(٣) بعض المعجمين وعلى رأسهم Zgusta يعتبر معلومات الاستعمال معنى إضافياً وينقى الصلة بدلاله الكلمة، أو يدل على معنى إضافي في المتكلم أو المخاطب ولذا يعالجها تحت المعنى المعجمي (انظر ٤٠/٣١).

(٤) ٤٧/٣.

١ - بيان التنويعات الشكلية للكلمة formal variation of word وبخاصة في لغة اشتقاء كالعربية، مع بيان معاني الصيغ حين يكون لوزن الكلمة تأثير في تحديد معناها.

وقد حرص المعجم العربي الأساسي على أن يبدأ المادة^(١) الفعلية بالماضي يليه المضارع فال مصدر. ولا يذكر الوصف من الفعل إلا إذا كان غير قياسي (كان يكون من نوع الصفة المشبهة، وليس اسم الفاعل^(٢))، ومثال ذلك: أنس يأنس فهو أنس..

كما حرص على أن يبدأ المادة الاسمية بإعطاء بعض المعلومات الصرافية العملية عنها مثل ذكر الجمع «أنسة ج - ات وأوانس»، أو جمع الجمع «إناء ج آنية، وجمع الجمع أوان»، أو النوع الاشتقائي «أواب ج - ون: صيغة مبالغة لمن يتوسل إلى الله».

٢ - وتحرص المعاجم العربية على ذكر تصريف الفعل الثلاثي المجرد مع ضبط عينه في كل من الماضي والمضارع، نظراً للعدم قياسية هذا النوع من الأفعال من ناحية، وصعوبة ضبطه من ناحية أخرى.

٣ - كما تحرص المعاجم العربية على ذكر الجنس الذي ينتمي إليه اللفظ مثل: «الرأس (ذكر) ج أرؤس ورعوس»، و«سبيل (يذكر ويؤتى) ج سبل».

٤ - وتحتل الكلمات الوظيفية (ذات الوظائف التحوية grammatical functions) مكاناً بارزاً في المعاجم باعتبارها جزءاً أساسياً من الرصيد اللغوي كغيرها من الكلمات. ومهمة المعجمي بالنسبة لهذا النوع من الكلمات أن يسجلها، ويحدد معانيها، ووظائفها التحوية، ولكن بصورة مختصرة بالنسبة لما يفعله النحاة^(٣).

٥ - ومن المعلومات النحوية والصرفية التي يجب أن يهتم بها المعجم بيان نوع الفعل من حيث التعدي واللازم، والنصل على الحرف الذي يتصل بالفعل^(٤)، ونوع المفعول^(٥).

٦ - كذلك مما يجب أن يهتم به المعجم النصل على الصور غير المستعملة، أو ما يسمى

(١) نقصد بالمادة الكلمة المدخل الرئيسية، والمداخل الفرعية التابعة للجذر نفسه.

(٢) قد ينص على اسم الفاعل إذا دخله تغيير مثل اسم الفاعل من أى الذي هو آن.

(٣) ١١٥/٣١، ومن أمثلة هذا النوع من الكلمات الضمائر، وأسماء الإشارة، والاستههام، وأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، وحروف الجر، وأدوات النصب والجمل.. الخ.

(٤) مثل رغب فيه، ورغب عنه

(٥) جماد، أو اسم معنى، أو عاقل.. الخ

وأهم المعلومات التي تقدمها المعاجم ما يأتي:

١ - معلومات تتعلق بقدوم اللفظ أو حداثته، وغالباً ما يوصف اللفظ بوحد من الأوصاف الآتية:

مات obsolescent

مهجور discontinued / archaic / obsolete^(١).

قديم / تاريخي historical^(٢).

تقليدي Classical / old - fashioned

حديث modern^(٣).

مستحدث neologism^(٤)

جارى الاستعمال current.

ومن المعروف بالنسبة للمعاجم العامة الأحادية اللغة التي تقوم بعملية انتقاء لداخلها - لا تشتمل إلا على كلمات قليلة من الممات، والمهجور، والقديم ولكن معجماً شاملاً أو تاريخياً لابد أن يعطي اهتماماً لهذه الأنواع. أما المعاجم الثانية اللغة فيجب أن تتركها تماماً لأنها قد توهم المستخدم أنها مازالت حاربة في الاستعمال فيقع في المحظوظ^(٥).

وقد اقترح Sidney Landau معياراً للحكم على الكلمة بأنها من الممات أو المهجور يتلخص في النظر في نصوص السنوات الخمسين الأخيرة، فإذا لم يرد اللفظ أو الاستعمال فيها فإننا ينبغي أن نشك في استعماله أو جريانه، ونحكم بتلاشيه في الاستخدام واستحقاقه أن يوصف بأنه مهمل أو ممات أو مهجور^(٦).

(١) كإطلاق لفظ الجارحة على الفتاة، الذي هجر بعد أن شاع اللفظ في معنى الأمة.

(٢) عادة ما يستخدم في حالة غياب المعنى في المجتمع وقلة استخدامه تبعاً لذلك (١٧٨٠/٣١).

(٣) السابق / ٥١، ومعجم المصطلحات اللغوية لبلطكي.

(٤) يقتصر هذا المصطلح على الكلمات المبتكرة أو التي وضعت حدثاً في اللغة مثل: العولمة، والشخصنة، والأسلامة، والأنسنة، وفي الإنجليزية كلمة robot التي ابتدعت عام ١٩٢٠ (١٧٩٠/٣١).

(٥) خير ما يمثل ذلك من العربية كلمات مثل: العلق بمعنى التفيس، والكتيف بمعنى الساتر. وقد وقع في المحظوظ أحد المستشرقين الذي أرسل إلى المرحوم أحمد أمين رسالة قال فيها: وقد استفدتنا كثيراً من خبراء فطتكم، غير مدرك أن كلمة «خرارة» لم تعد مستعملة في لغة العصر الحديث بمعنى الذي أراده.

(٦) ١٧٦٩.

٢ - معلومات تتعلق بتكرار الاستعمال ودرجة الشيوع. عادة ما يشار إلى قلة الاستعمال بأن اللفظ نادر rare. ولا يعني ندرة الاستعمال أنه ممات أو مهجور.. فالكلمة قد تكون نادرة الاستعمال، ومع ذلك تظل جارية في الاستخدام current. ويقتصر النوع النادر من الكلمات على المعاجم الشاملة، والتاريخية، ومعاجم المصطلحات، أما المعاجم العاديّة والثنائية فلا تذكر إلا أقل القليل من هذا النوع، وإذا ذكر فلا بد أن يوصف بما يميزه كأن يقال: نادر، أو شعرى، أو نحو ذلك^(١).

٣ - معلومات تتعلق بحظر الاستخدام، أو تقييده، أو إياحته. غالباً ما يوصف اللفظ بوحد من الأوصاف الآتية:

١ - محظوظ taboo word

٢ - مبتذل / سوقى vulgar

٣ - مقبول accepted

٤ - تلطيف في التعبير euphemism

ويشمل النوع الأول الكلمات الممنوعة في الاستعمال العادي والجارحة. وكلمات هذا النوع في معظم اللغات تتضمن ألفاظ الجنس الصريحة والدعارة. وقد كانت المعاجم الإنجليزية حتى أوائل السينين لا تخرج من ذكر هذا النوع من الكلمات حتى طبع معجم American Heritage Dictionary عام ١٩٦٩ فلم يعد هناك معجم أمريكي عام يتضمن كلمة fuck. وقد تبع بعض الباحثين الألفاظ الدالة على العملية الجنسية في المعاجم الأمريكية المتوسطة (معاجم الكلبات) فوجد أن حظر كلمة fuck قد روى، ولكن ليس بصورة حادة في السياق الجارح الذي يستخدم فيه كما هو الحال بالنسبة للفظ الآخر sexual intercourse. وإن نطق الكلمة الأخيرة في مكان عام سيلفت انتباه السامعين بصورة أكبر مما يفعله نطق كلمة fuck^(٢). وقد يدخل في الحظر كذلك كلمات السباب الصريحة وبعض الكلمات الدينية، كحظر اليهود ذكر اسم «يهوه» والاستعاضة عنه بلفظ «إلهيم»^(٣).

(١) السابق والصفحة.

(٢) وقد ذكر معجم ويستر للكلبات كلمة fuck بأكثر من معنى، ولكنه وصفها بأحد وصفين: محظوظة، ومبتذلة. وتستعمل المعاجم الإنجليزية للتغيير عن العملية الجنسية كلمات أخرى مثل: sexual coitus أو mating أو copulate connection (السابق ص ١٨٤).

(٣) انظر ١٨٦/٩ ومعجم المصطلحات اللغوية لبلطكي مادة taboo.

وفي هذا المجال يفرق بين:

لغة المثقفين (الجامعيين) U. language

واللغة العامية colloquial language

واللغة العامة العامية slang

ولغة الطبقة الدنيا jargon.

وعلى المعجمي أن يعرف مواصفات هذه التنوعات وغيرها حتى لا يعتبر كوحدة معجمية عامة وحدة معجمية تستعمل فقط في واحدة من التنوعات المحددة^(١).

٥ - معلومات تتعلق بحقل التخصص فيما يسمى باللغات المهنية languages occupational أو يشمل ذلك: لغة علمية، لغة شعرية،.. بل يمكن تحت كل لغة ملاحظة مستويات أو لغات محددة الاستعمال languages crestri مثل لغة الفلك، الكيمياء، العلوم، القانون..

ويستحسن في المعجم الحوسبة الالتزام بتمييز مصطلحات كل علم حتى يمكن استعادتها حاسوبياً إما بقصد إعطائها للمتخصص لتحريرها، أو عمل معاجم مستقلة خاصة، أو غير ذلك^(٢).

٦ - معلومات تتعلق بمعيارية اللفظ أو عدم معياريته، وبمقتضى هذه المعلومات يوصف اللفظ بأنه ينتمي إلى:

أ - اللغة المعاصرة standard language^(٣).

ب - اللغة الأدبية literary language

ج - اللغة (اللهجة) العامية colloquial language

د - الكلام الشعبي folk speech.^(٤)

(١) ١٧٢/٢١، وانظر ١٩١/٩، ١٩٢ وتحتل لغة المثقفين مكانة مميزة في المجتمع نظراً للمركز الاجتماعي التميز لأصحابها.

(٢) السابق ١٧٢، ١٧٣، و ١٧٤/٩ ، ١٨١ ، ٣٥ .

(٣) ويقابلها: غير المعاصرة non standard أو substandard.

(٤) قد تداخل المستويات في بعض الحالات فلغة المثقفين (في رقم ٤) قد تكون هي اللغة المعاصرة أو الأدبية في رقم ٦ وهكذا.

أما المعاجم العربية الحديثة فقد تفاوت موقفها من هذا النوع من الألفاظ. فمعاجم مثل محيط المحيط للبساتنى، ومعجم العربية المكتوبة الحديثة لهائز فير، ومعجم اللغة العربية المصرية لسعيد بدوى ومارتن هينذر لم تخرج من ذكر الجذر الثالثى نـى كـ وإن توسيع الأخير فى ذكر مشتقاته واستخداماته. أما معاجم مثل المنجد للمعلوم، والوسطى لمجمع اللغة العربية، والعربى الأساسى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فقد تجنبت اللفظ تجنبًا تاما.

أما الكلمات المبتذلة أو السوقية فتختلف المعاجم الحديثة منها. فبعد أن كانت معاجم القرن السابع عشر والثامن عشر^(١) الإنجليزية لا تخرج من ذكر الكلمات المبتذلة كما فعل جونسون الذى احتوى معجمه على بعض كلمات السباب مثل bloody - وجدت المعاجم منذ القرن التاسع عشر حساسية أكبر بالنسبة لهذا النوع من الكلمات حتى إن كلمة pill تقيد مجال استعمالها بعد أن شاع إطلاقها على «حبوب منع الحمل»^(٢). وفي اللغة العربية صارت كلمة «حبل» من الكلمات المبتذلة عند طبقة المثقفين وحل محلها كلمة «حامل»^(٣).

ويتوقف القرار باستبعاد أو استبقاء اللفظ المحظوظ أو المبتذل في المعجم - يتوقف على هدف المعجم. فإذا كان الهدف وصفياً فإن أي كلمة يمكن توثيق استخدامها على مستوى واسع يجب أن تذكر بغض النظر عن كونها بغيضة، بل يجب ذكرها للتحذير من استخدامها. أما إذا كان معجمًا تعليمياً أو معيارياً فجيئه يثور السؤال عن مدى مشروعية ذكرها. وأما إذا كان المعجم ثانياً للبالغين فيجب ذكر الألفاظ المبتذلة مع التنبيه إلى مستواها لتجنب استعمالها.

أما التلطف في التعبير فيعني استخدام لفظ مقبول اجتماعياً للتعبير عن معنى يستكره التعبير عنه صراحة. ويتمثل هذا النوع من الألفاظ في مجالات كثيرة مثل العلاقة الجنسية، وقضاء الحاجة، والتعبير عن الموت. وقد يلجأ الملتطف إلى استخدام التلميح أو التورية أو الكناية. ولنا في الاستعمال القرآني أفضل مثال لكلمات التلطف^(٤).

٤ - معلومات تتعلق بالمستويين الثقافي والاجتماعي، وتحت كل مستوى درجات متفاوتة.

(١) ظهر مثلاً عام ١٧٨٥ معجم بعنوان Classical Dictionary of the vulgar tongue CA (انظر ١٨٥/٩).

(٢) علم الدلالة ص ١٨٩.

(٣) وتجنب العافية المصرية في الكلام العادى كلمات مثل قضب، وحمامة، وفرشة وغيرها.

(٤) مثل «أولات الأعمال»، «لامست النساء»، «باشر وهن»، وغير ذلك.

اللغوية. بل إنه كثيرة ما يتضمن التفسير اللغوي وصفاً للعالم، ولذا يتساءل اللغويون: هل من الممكن صياغة تعريف دون أن يحتوى على شيء عن العالم؟^(١)

وربما كانت الكلمات ذات البعد الثقافي أكثر احتياجاً إلى الشرح التفصيلي من غيرها مما يدخلها في الجانب الموسوعي بصورة أوضح.^(٢)

كما أن ما أخذ بعده مجازياً أو كائناً أو مفهوماً عاماً من الأعلام يكون ذا بعد موسوعي أكثر من غيره.^(٣)

أما المصطلحات العلمية والتقنية ذات المعانى الخاصة فتعدّ الصق بمهمة المعجم من التوعين الأولين، ويطلق على هذا النوع من الكلمات اسم field labels، وكلما كان المصطلح شائعاً في اللغة العامة، وكثير التداول في المقالات السيارة، والمجلات المتخصصة التي تخاطب المثقف العام^(٤) – كان أدخل في وظيفة المعجم من غيره.^(٥)

وقدّر اللغويون نسبة المصطلحات العلمية والتقنية في المعاجم الشاملة بما لا يقل عن ٤٠٪ من المدخل. أما المعاجم المتوسطة والمحجزة (معاجم الكليات) فتراوح النسبة فيها بين ٢٥٪ و ٣٥٪. حيث إن معاجم الكليات (الإنجليزية) تحتوى على عدد من المدخل يترواح بين ألف مصطلح، وربما يرتفع العدد إلى ٦٠ ألف فإنها تحتوى على نحو من ١٧٠ ألف و ٧٠ ألفاً.^(٦)

وبالنظر إلى المعجم العربي تجد المعاجم الحديثة تتفاوت في حجم المعلومات الموسعة، فمنها ما يذكر الأعلام بنسب عالية^(٧)، ومنها ما يقتصر من الأعلام على ماله صلة بالمادة أو بإحدى مشتقاتها^(٨).

(١) ١٢٧٦، ٣٥١، ٢١٧٦، ٢١٧٥، ١٢٣.

(٢) مثل حجر رشيد، والاشراكية، والتشوشية وغيرها.

١٦٤. (٣) ٣٥.

(٤) مثل مجلة الكمبيوتر، مجلة عالم المكتبات، مجلة الأدب الشعري.

(٥) مثل الكروموزوم، والسعر الحراري، والبيود، والأوكسجين، والفلتر، والليزر، والروبوت، وغيرها. (وانظر ٩/١٨١.)

٦(٩/١٣٣).

(٧) من ذلك المعجم العربي الأساسي، ففي حرف الهمزة تجد آب، آخرورية، آدم، آذار، آذريجان، آراميون، آرى، آسيا، آغاخان، آمنة، الإباضية، إبراهيم الخليل، أيرهه الأشرم، إيريل، إيليس.. الخ

(٨) انظر من قضايا المعجمة العربية المعاصرة لغليف عبد الرحمن ص ٣٩١.

٧ – معلومات تتعلق برسمية اللفظ أو عدم رسميته، ويمكن تحديد هذا النوع التمييز بين:
اللغة الرسمية (frozen/ formal language).
اللغة غير الرسمية (informal language).
اللغة الدعائية أو المرحة (Jocular humorous).
اللغة الحميمية (intimate).^(١)

٨ – معلومات تتعلق بمكان اللفظ أو منطقة استخدامه فيما يسمى باللغة الإقليمية area language أو التنوع الجغرافي geographic variation، كأن يقال: مصرية، مغربية، شامية.. الخ ومثال ذلك كلمة وزارة الشغل (في تونس) التي تقابلها وزارة العمل (في مصر)، وكلمة محافظة (في مصر وسوريا) التي تقابلها متصرفية (في العراق) وكلمة العاضديات (في تونس) التي تقابلها التعاونيات (في مصر).^(٢) وقد يقع التنوع داخل البلد الواحد أو الإقليم الواحد كما هو ملاحظ من اختلاف كثير من الألفاظ داخل مصر حسب المنطقة الجغرافية.^(٣)

٧- المعلومات الموسوعية

لا يكاد يخلو معجم قديم أو حديث، عربي أو غير عربي من بعض المعلومات الموسوعية encyclopedic information التي تتحدث عن الأشياء لاعن الأنفاظ، وتعطي معلومات عن العالم الخارجي. وأهم ما تشتمل عليه المعلومات الموسوعية ما يأتي:

١- معلومات عن بعض الأعلام سواءً كانت أشخاصاً أم أماكن، حيوانات أم نباتات أم غيرها.

٢- معلومات عن بعض الأحداث التاريخية، والظواهر الموجودة خارج اللغة.

٣- معلومات عن بعض المصطلحات العلمية.

ولا يعد هذا النوع من المعلومات حشوأ أو تزييناً، ولكن على العكس من ذلك فكثيراً ما يكون من الضروري إثارة معلومات القارئ عن العالم الخارجي من أجل توضيح المعلومة

(١) انظر ١٧٥/٩ و ١٩٢. وقد يستخدم لفظ اللغة العالمية بدلاً من اللغة غير الرسمية.

(٢) وفي الإنجليزية قد يقال: أمريكية، بريطانية، كندية، استرالية.. وغير ذلك.

(٣) وهناك تعرّفات أخرى مثل العادات الكلامية على مستوى الأفراد (idiolects)، والأحداث الكلامية (speech acts)، واللهجات الخاصة (registers) وغيرها (انظر ٥١/٣، ١١١/٢٢، ١١١/٢٢).

الفصل الخامس

مستقبل المعجم العربي

أما بالنسبة للمصطلحات العلمية فمن المعاجم العربية ما يكتفى بتناول المشهور منها تناولاً موجزاً، ومنها ما يغفلها اكتفاء بإيرادها في المعاجم الخاصة^(١). فمن النوع الأول المعجم الوسيط الذي حرص المجمع على تضمينه المئات من المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها، ومن ذلك: الأثير، والبؤرة، والمنظار.. الخ. وقد أحصى الدكتور مطر الكلمات والمصطلحات العلمية التي أدخلت في المعجم الوسيط والتي رمز لها بالرمز (مع) فوجدها ١٢٨٣ مصطلحاً أي بنسبة نقرب من ٤,٢٨ % من مجموع مواد المعجم التي تبلغ ٣٠,٠٠٠ مادة^(٢).

وأخيراً نقول إن استخدام الصور والرسوم التوضيحية في المعاجم يدخل في باب المعلومات الموسوعية، لأن مثل هذه الوسائل تضع اهتمامها في العالم وليس في الرمز اللغوي، فهي موسوعية بطبيعتها^(٣).



(١) السابق ص ٣٩١، ٣٩٢.

(٢) المعجم الوسيط لمطر ص ٥١٥ . ١٦٧/٣٥ (٣)

مستقبل المعجم العربي

لن يكون الحديث عن مستقبل المعجم العربي من باب الأمنيات، أو نوعاً من الرجم بالغيب، ولكنه سيكون من باب التوقعات، أو نوعاً من قراءة المستقبل على ضوء ما هو ملاحظ اليوم من تزايد الاهتمام بصناعة المعجم العربي، وما تم إنجازه فعلاً في معاجم اللغات الأخرى، مما تتوقع أن يكون مستقبلاً قريباً أو بعيداً لمعاجمنا العربية.

وفي تصورى أن الحديث عن مستقبل المعجم العربي لابد أن يقوم على التمييز بين فترتين مستقبليتين هما:

- الفترة العاجلة المتوقعة في المستقبل القريب.
- ٢ - الفترة الآجلة المتوقعة في المستقبل البعيد.

وتتوقف درجةقرب أو بعد على مقداروعي الجماهير بأهمية المعجم، وعلى مدى اقتناع المؤسسات الثقافية والهيئات الأكاديمية بأن أوجه الإنفاق على صناعة المعجم لم تعد من قبيل الترف، أو الإسراف، بعد أن تحولت هذه الصناعة إلى واجب قومي من ناحية، وإلى استثمار حقيقي من ناحية أخرى.

أولاً: المستقبل القريب للمعجم العربي

يختلط المستقبل القريب للمعجم العربي بحاضره المتطور نتيجة الجهود المتعددة التي يبذلها الأفراد من ناحية والمؤسسات الأكاديمية والتجارية من ناحية أخرى. وهي جهود مازالت ينطبق عليها ملاحظه Zgusta (أشهر مؤلف غربى فى المعجم) فى كتابه الأول عام ١٩٧١ من «أن

- حـ - لغة العرب (تأليف جورج متري عبد المسيح).
- دـ - الهادى إلى لغة العرب (تأليف حسن سعيد الكرمى)
- ٢ - تزايد الاهتمام بإقامة الندوات والمؤتمرات حول المعجم العربي وصناعته. وقد قامت جمعية المجمعية العربية بتونس بتنظيم عدد من هذه الندوات في الأعوام الأخيرة منها:
- ندوة علمية (عام ١٩٨٥) عن إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي.
 - ندوة دولية (عام ١٩٨٦) حول ثلاثة من المعجميين هم: أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني، ورينهارت دوزي.
 - ندوة «المعجم العربي الخص» (١٩٩٣).
 - ندوة «أسس المعجم النظرية» (١٩٩٧).
- كما قام المجلس الأعلى للثقافة بمصر بعقد ندوة عن اللغة العربية المعاصرة في مصر (١٩٩٧) ضمت عدداً من الأبحاث التي تناولت استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال المعاجم، والتحليل الآلي للغة العربية.
- ٣ - تأسيس عدد من الجمعيات اللغوية أو المعجمية مثل:
- جمعية المعجمية العربية، بتونس.
 - الجمعية المصرية لتعريف العلوم، بالقاهرة.
 - جمعية لسان العرب. لرعاية اللغة العربية، بالقاهرة.
 - الجمعية المصرية لهندسة اللغة بجامعة عين شمس - القاهرة.
- ٤ - إصدار بعض الدوريات المتخصصة، والتي يأتي على رأسها مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجلة المعجمية التي تصدر عن جماعة المعجمية العربية بتونس.
- ٥ - اهتمام المؤسسات التجارية الخاصة بصناعة المعجم ويأتي على رأسها:
- مكتبة لبنان التي نشرت عدداً كبيراً من المعاجم العربية والأجنبية، والتي تحرص على الإعلان عن منشوراتها المعجمية في نشرة خاصة بالمعجم كان آخرها كتابوج المعجم ١٩٩٥ - ١٩٩٦.
 - العالمية للبرامج (صخر) ذات الجهد المتميزة، والمؤهلة الآن لإنشاء قاعدة بيانات لغوية ضخمة يستفاد بها في صناعة المعجم.

المعجميين نادراً ما يتبادلون خبراتهم، أو يتحاورون في مناقشات تبادلية، مما يضيع الوقت والجهد، و يجعل أي مشروع معجمي يبدأ من الصفر تقريباً^(١).

ولكن هذا الوضع الشاذ لم يدم في الغرب طويلاً بعد ملاحظة Zgusta السابقة، ولم تعد هناك أسرار في صناعة المعاجم، مما سمح بتبادل الأفكار والآراء، بل وإعلان بعض المؤسسات المعجمية الكبرى عن منهجها وخططها التي تطبقها بالفعل، كما حدث بالنسبة لفريق كولنر- برمنجهام الذي أصدر عام ١٩٨٧ كتاباً يضع فيه قصة المعجم كاملة أمام الباحث، ويشرح منهجه^(٢).

وقد رصد Zgusta التغيرات التي حدثت، ومظاهر المكافحة التي تمت وتم الآن بين المستقلين الغربيين بصناعة المعجم، ومثل لها بما يأتي:

- إنشاء جمعيات معجمية متعددة.
- ظهور مجلات متخصصة في المعاجم، وبخاصة في جوانبها النظرية والمنهجية.
- عقد المؤتمرات والندوات وورش البحث الخاصة بالمعاجم.
- ظهور بليوغرافيات متعددة عن المعاجم، ومنها البيلوغرافيا الحوسية التي قام بها R.R.K. Hartmann في مركز المعجم بجامعة إكستر ببريطانيا^(٣).

وأهم ما يمكن رصده باعتباره مظهاً من مظاهر التحول الكبير في صناعة المعجم العربي ما يأتي:

- تزايد الجهود الفردية أو المؤسسية في صناعة المعاجم وظهور العديد من المعاجم العربية الجيدة في السنوات العشر الأخيرة، مما يبشر بتزايد هذه الجهود وتناميها. وربما كان من أهم هذه المعاجم:

 - المعجم العربي الأساسي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
 - المحيط - معجم اللغة العربية (تأليف أديب اللخمي وأخرين).

(١) المرجع ١٢٩ المقدمة ص ٦.

(٢) المرجع ٨٦/٣٠ كما نشرت قصة معجم ويستر عام ١٩٩٤.

(٣) انظر ٢٩/٢٩ المقدمة. ويشتمل عمل Zgusta على قوائم معجمية تغطي اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وبعضاً من اللغات الإيطالية والهولندية والاسبانية.. وتوقف عند عام ١٩٨٧/٨٦.

- (٤) الإطار الآلي للمعالجة الآلية للغة العربية للدكتور على فرغلي.
- (٥) المعاجم في الترجمة الآلية للدكتور محمود إسماعيل صيني.
- (٦) المعجم الإلكتروني للغة العربية للدكتور محمد الحناش.
- (٧) معالجة اللغة العربية بالحاسوب للدكتور محمد حشيش.

وهناك عدة جهات في العالم العربي تولى أهمية كبيرة مثل هذا النوع من الدراسات منها:

- ١- الجمعية المصرية للحاسب الآلي التي تقوم - بالتعاون مع مركز أملك بصحيفة الأهرام - بتنفيذ مشروع بحثي متكامل عن اللغويات الحاسبية العربية يشتمل على أربعة مكونات هي: الذخيرة العربية، والتعامل مع ما يقرب من أربعة آلاف وخمسمائة جذر من الجذور الشائعة وقواعدها، وتحليل الأصوات، والتعرف على الكلمات المكتوبة بخط اليد.
 - ٢- المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق الذي أعد أو أشرف على عدد من البحوث منها:
 - أ- تعليم النحو والصرف بمساعدة الحاسوب.
 - ب- النظام الصرفي التحتوي للغة العربية بالحاسب.
 - ج- المعجم الحاسوبي في نظام خبير للغة العربية.
 - د- نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب.
 - هـ- إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي^(١).
 - ٣- الشركة العالمية لبرامج الحاسب الآلي التي تتخذ مقرا لها بمدينة القاهرة وتقوم بإنجاز عدد من المشروعات الحاسوبية العربية الهامة مثل:
 - أ- المكتنز الآلي أو قاعدة بيانات المادة المعجمية العربية.
 - ب- المخلل الصرفي الآلي.
 - ج- المخلل الإملائي الآلي.
-
- (١) وبعد الحلقة الأولى من سلسلة حلقات عن المعجم الحاسوبي تناول إحصائيات اللغة العربية (الأفعال-المصادر-الأسماء-الجموع-الجذور--الخ). وقد نشرته مكتبة لبنان عام ١٩٩٦.

٦- تأليف عدد من المعاجم الخاصة التي يتناول كل منها موضوعا معينا، أو فترة محددة، أو شاعرا، أو مجموعة من الشعراء، مثل معجم لغة دواوين شعراء المعلقات للدكتورة ندى عبد الحميد يوسف الشاعر، ومعجم الجاحظ للدكتور إبراهيم السامرائي، وعدد من المعاجم الأخرى التي أنجزها طلاب الماجستير والدكتوراه في الكثير من الجامعات العربية.

٧- التوسيع في القيام بالإحصاءات الحاسوبية والمعالجات الآلية للغة.

وقد اقتحم العرب مجال الإحصاء اللغوي الحاسوبي منذ السبعينيات^(١)، وعقدت المؤتمرات والندوات العالمية والعربية، كان من أهمها المؤتمر الثاني حول اللغويات الحاسوبية الذي عقد بالكويت عام ١٩٨٩، وبسبقه الملتقى الرابع للسانيات العربية والإعلامية بتونس الذي ناقش بحوثا مثل:

(١) تدريس العربية لغير الناطقين بها بواسطة الكمبيوتر.

(٢) نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب.

(٣) المعاجة الآلية للكلمات والنص في الأعمال المصطلحية.

(٤) نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب.

(٥) المعاجة الآلية لأوزان الشعر العربي.

كما يعد على رأس المشتغلين بحوسبة الدراسات اللغوية العربية الدكتور نبيل على الذي قدم عدة أعمال رائدة على رأسها كتابه: اللغة العربية والحاسب، وبحثه: ميكنة المعجم العربي باستخدام المعالج الصرفي الآلي، وبحثه: الجيل الخامس ومعاجة اللغة العربية آليا، وبحثه: الفهم الآلي لغة غير المشكولة.

ومن أهم البحوث التي تناولت الموضوع - إلى جانب مasic - ما يأتي:

(١) العلاج الآلي للنصوص العربية للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.

(٢) ثلاثة إشكالات في حوسية المعجم العربي للدكتور عبد القادر الفاسي الفهري.

(٣) التحليل الإحصائي لأصوات اللغة العربية للدكتور محمد على الخولي.

(١) تم أول استخدام في العالم لمادة معاجة آليا في العلوم الإنسانية في أوائل الخمسينيات حيث أعدت قائمة بمصطلحات توماس الإكولوجي (المراجع ١٢٥/١٨).

د - قراءة النص العربي غير المشكول آليا.

إذا كانت هذه الأعمال - أو معظمها - قد تمت خلال السنوات العشر الأخيرة فما تتوقعه في المستقبل القريب، أو خلال السنوات العشر القادمة سيكون - ولاشك - أضعاف أضعاف ذلك بعد أن تزايد الوعي بأهمية المعجم، وتنافس الأفراد والمؤسسات والهيئات في إعداده، وإن كان تسرع ذلك يتوقف على عدة أمور منها إنشاء هيئة قومية عربية (أو مصرية) تتولى صناعة المعجم العربي، وضم الجهود المتتالية، وإعداد كوادر مدربة على نحو ما ستحدث فيما بعد.

ثانياً: المستقبل البعيد للمعجم العربي

سيعتمد حديثي عن المستقبل البعيد للمعجم العربي - وهو يمتد نحو من ربع قرن من الآن - على رصد ماتم إنجازه فعلاً من معاجم في اللغات الأخرى وبخاصة اللغة الإنجليزية. وكل ما نرجوه لأن تبقى توقعاتنا طويلاً في باب الأمانى، أو تحول - حين يتعلمنا اليأس - إلى سراب، أو مجرد انتظار لما لا يجيء.

وسأقصر حديثي على النقاط الأربع الآتية:

١ - أهم الإنجازات المعجمية الأوروبية التي يمكن محاكاة نماذجها بسهولة.

٢ - إعداد الكوادر البشرية.

٣ - الجوانب الإيجابية لاستخدام الأجهزة الحديثة في صناعة المعجم بعامة، وفي إنشاء قواعد البيانات اللغوية بخاصة.

٤ - الحاجة إلى إنشاء هيئة قومية عربية (أو مصرية) دائمة تتولى إدارة الأعمال المعجمية العربية، وتسعى لبلورة نظرية معجمية.

٥ - أهم الإنجازات المعجمية الأوروبية^(١):

ربما كان أفضل نموذجين يستحقان التقدير للقارئ العربي، هما النموذجان اللذان

(١) كان أول معجم صممته له قاعدة بيانات حاسوبية هو معجم Random House Dictionary of the English Language (١٩٥٩) ولكن ذاكرة الكمبيوتر كانت حينئذ أقل من حجم المادة فصنفت مادة المعجم بالطريقة التقليدية وبعد عشر سنوات صفت مادة American Heritage Dictionary بواسطة الحاسوب ثم تبعتها معاجم أخرى (١٢٦/١٨). ومنذ الثمانينيات لم تعد هناك أي مشكلات تتعلق بحجم المادة المراد تخزينها في الحاسوب (١٨٢/٣٩).

قدمتهما دارا لونجمان، وكولنتر بالاشتراك مع جامعة برمنجهام، وهما نموذجان حديثان ظهرتا للقارئ خلال الأعوام العشرة الأخيرة، وتم إنجاز كل منها من خلال قاعدة بيانات ضخمة، ويعملان على عدة مؤسسات، وفي زمن قياسي لا يتجاوز بضع سنوات.

أما دار لونجمان فتاريخها طويل في صناعة المعاجم، وقد أخرجت عدداً كبيراً منها بأحجام مختلفة ولأغراض متعددة^(١)، ولكنني أقف عند معجم واحد منها ظهرت طبعته الأولى عام ١٩٧٨ ، والثانية عام ١٩٨٧ ، والثالثة عام ١٩٩٥ ، وهو معجم The Longman Dictionary of Contemporary English وأهم ما تتميز به طبعته الثالثة ما يأتي^(٢) :

- أ - تضخم حجمها بالنسبة للطبعتين السابقتين.
- ب - اشتمالها على ثمانين ألف كلمة وعبارة.

ج - توسيع حجم قاعدة البيانات التي وضعت تحت يد فريق العمل مقارنة بقاعدة البيانات القديمة، وبعد أن كانت القديمة مكونة من ٢٧ مليون كلمة أصبحت الجديدة مكونة من ١٣٥ مليون كلمة ، مما مكن صانعي المعجم من القول «إن مستعمل المعجم يجب أن يكون متاكداً من أن أي كلمة يريد لها سيجدها في المعجم».

د - أنها كانت ثمرة تعاون بين مؤسسة لونجمان ومؤسسات أخرى مثل مطبعة جامعة أكسفورد، وخدمات الكمبيوتر لجامعة أكسفورد، ووحدة جامعة لانكستر لأبحاث الكمبيوتر، والمكتبة البريطانية، ومجلس الأبحاث العلمية والهندسية. كما تلقى المشروع دعماً مالياً، ومنحة بحثية من جهات متعددة مثل الأكاديمية البريطانية، والمكتبة البريطانية، وقسم التجارة والصناعة، ومجلس الأبحاث العلمية والهندسية.

ه - اشتمال فريق العمل في المعجم على شتى أنواع التخصصات العلمية واللغوية والحواسيبية.

و - اهتمام المعجم بذكر التعبيرات السياقية والتضاحكات اللفظية.

ز - توصل صانعي المعجم إلى ٣٠٠٠ كلمة الأكثر استعمالاً في اللغة الإنجليزية بشكليها المكتوب والمنطق.

(١) انظر على سبيل المثال كاتالوج المعجم لمكتبة لبنان في أماكن متعددة، وكذلك ٢٧٣/٩.

(٢) لاحظ أنه منذ صدور الطبعة الثانية للمعجم وصور الإشارة به متواضلة، وقد اعتبرت الصورة المقروءة آلياً لهذا المعجم نموذجاً لصناعة المعجم الحاسوبي، كما قدمت تحليلات ودراسات حوله تناولت ما يأتي: وضع المعجم على الخط المباشر - تحليل نظام التكويد النحوى في المعجم - تحليل تعريفات المعجم - المعنى والتركيب في تعريفات المعجم - علم الدلالة الحاسوبي .. (انظر ٣٦/٧ - ٣٩ - ١٧١ -).

متخصص فإنه يذكر بمعناه العام فقط مثل لفظ emchromoso الذى يعد لفظا علميا، ولكنه ورد في المعجم لدخوله لعنة الحياة

د - تأى المعلومات بعد كلمة المدخل مباشرة، وتشمل بيان النطق، وموضع التبر، وطريقة هجاء الكلمة (وأشكال الهجاء حين تتعدد طرق الرسم)، وبعض المعلومات الصرفية وال نحوية (مثل الجمع، وصيغة التفضيل، واسم الفاعل، والماضى، والتصريف الثالث، ونوع الفعل من حيث التعدى واللازم، ونوع الاسم الذى يتعدى إليه..)، وشرح المعنى والاستعمال.

ه - رووى تفسير كلمة المدخل بجملة تامة، وهذا يعني عرض الكلمة في جملة إنجليزية طبيعية، ثم استخدمت الأمثلة لبيان السياق الذى تستخدم فيه الكلمة، وبيان مصاحباتها اللغوية، وأنواع التراكيب التى ترد فيها. إذ ليس من الممكن الحديث عن معنى كلمة وهى منعزلة عن سياقها، لأن معناها يتعدد حين توجد فى محيط معين، فكلمة strong يمكن أن تأى فى عبارة مثل strong evidence، و strong argument، ولكن لا تأى فى عبارة مثل strong facts، وعلى هذا فإن ما يحکم تجمع الكلمات ليس معنى الكلمة وحده، وإنما ارتباطها الاعتقادى كذلك. وقد أخذت الأمثلة كذلك من نصوص حية واقعية، وليس مصنوعة حسب اتجاهات المؤلف. وعلى هذا فإن الأمثلة - إلى جانب مساعدتها فى فهم المعنى - تساعد كذلك فى معرفة كيفية استخدام اللفظ.

و - اهتم المعجم بالتعبيرات والأفعال العبارية (الوحدات ذات الفعل + الطرف أو الجار والمجرور) التي تحمل معنى مستقلأ.

ز - اهتم المعجم ببيان درجة اللفظ فى الاستعمال، عن طريق وصف الكلمات بأنها رسمية، أو مؤدية، أو فظة، أو مبنية، أو عامة، أو محلية..

ج - وضع المعجم نظاما لترتيب المعلومات الداخلية، وترتيب الدلالات، كما خصص عمودا إضافيا لإعطاء بعض البيانات الصرفية أو التركيبية أو الدلالية (كاستخدام الرمز ↑ للإشارة إلى أن ما يرد بعده يحمل معنى أعم من لفظ المدخل مثل السيارة والمركبة، والرمز = للإشارة إلى الترافق، والرمز # للإشارة إلى التضاد). والهدف من

ـ أنه رووى فى صياغة تعريفاته التقيد باستخدام الـ ٢٠٠٠ كلمة الأساسية فى اللغة الإنجليزية مما جعل فهم التعريف يسيرا حتى بالنسبة لمحدودى الثقافة اللغوية.

وأما دار كولن فقد أنتجت بالاشتراك مع جامعة برمجهام سلسلة من المعاجم منها:

ـ ^(١) Collins Cobuild English Language Dictionary h طبعات أعوام ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣...، وهو معجم متوسط يقع فى أكثر من ١٧٠٠ صفحة مقسمة إلى عمودين، وبعد أسطر يتجاوز الشهرين سطرا فى كل عمود.

ويتميز هذا المعجم بما يأتى:

ـ استخدام تقنية حاسوبية متقدمة تم بمقتضاه إجراء مسح لغوى مكثف لمادة مكتوبة ومجموعة تمثل الإنجليزية المعاصرة أصدق تمثيل، وتجاوز فى حجمها ملايين الكلمات والأمثلة والشواهد.

ـ وقد أعطى هذا الحجم الضخم للرصيد اللغوى الذى يمكن أن نسميه بالملكت (corpus)ـ أعطى واضعى المعجم صلاحية الحكم على كلمة بالشيوخ، ومن ثم إدخالها فى المعجم، أو بعدم الشيوخ، ومن ثم إهمالها وحذفها من المعجم (ويصدق هذا على معانى الكلمات)، كما أعطاهم فرصة التعامل اليومى مع نحو عشرين مليون كلمة.

ـ اشتغل على إنجاز المعجم أعضاء قسم اللغة الإنجليزية بجامعة برمجهام، وفريق محدود من العاملين والمستشارين.

ـ اقتصرت مداخل المعجم على الكلمات ذات التردد المتكرر، وأعطت اهتماما للكلمات ذات الاستعمالات المتعددة فى نصوص المكتنز. وبعد التعامل مع هذا النوع من الكلمات ذات الاستعمالات المتعددة أصعب بكثير من التعامل مع الكلمات القليلة الاستعمال، أو ذات المعنى الواحد الواضح. وقد تم بناء على هذا استبعاد الكثير من الكلمات المتخصصة، والمماه، واللهجية، والمحلىة، وأسماء البلاد، والمدن، والناس، وبعض الكلمات الأجنبية النادرة الاستخدام. وإذا ذكر لفظ

ـ ^(١) كلمة COBUILD اختصار للعنوان: - Lan International University Birmingham Collins - وقد أنشئت المؤسسة قاعدة بياناتها الضخمة التي تعرف باسم بنك الإنجليزية منذ عام ١٩٩١، وتحولت إلى موقع من موقع «الإنترنت» لعميم الفائدة منه.

٢ - إعداد الكوادر البشرية:

لا يمكن الآن، وفي ظل التقدم الهائل في صناعة المعاجم، ومع تضخم حجم المادة التي يتم التعامل معها نتيجة اتساع مجالات اللغة، وتعدد استخداماتها العلمية والفنية - لا يمكن الآن تصور إنجاز معجم ما في أي لغة من لغات العالم بجهد فردي أو أفرادى^(١).

إن إخراج أي معجم في القديم كان يعتمد على لغة الشعر والأدب، وهي لغة يمكن للمعجمي أو اللغوي أن يدعى معرفته بها، ولكن إخراج معجم في الحديث يعتمد على لغة العلوم والأداب والمعارف المختلفة لا يمكن لباحث واحد، أو مجموعة من الباحثين المتحدى الثقافة الإمام بها، فضلاً عن الإفتاء فيها.

وهذه قضية قد سلم بها الغرب منذ فترة طويلة، وقبل معرفة الحواسيب، واستخدام التقنيات الحديثة، ولكننا - مع الأسف - مازلتنا حبيسي التقاليد، وما زالت نظرتنا - ربما لعدم اطلاع الكثرين منا على الأعمال المعجمية الغربية - مشدودة إلى الماضي، بعيدة عن الحاضر به المستقبل.

وإذا ألقينا نظرة سريعة على عدد من المعاجم الإنجليزية التي صدرت خلال الأربعين سنة الأخيرة لأدركنا أن السبب في سرعة إنجازها حتى ما ظهر منها في وقت مبكر كان العمل بفريق متكمال. وأكفى بضرب الأمثلة الآتية:

١ - الطبعة الثالثة من معجم ويستر التي صدرت عام ١٩٦١ . فإذا كانت الطبعتان الأوليان قد ظهرتا بجهد فردي، فقد تحولت طبعته الثالثة إلى عمل جماعي ضخم وإلى صناعة تتولاها شركات ذات رءوس أموال ضخمة مثل شركة ج.س. ماريام الأمريكية التي أنفقت عليها ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار (بأسعار الخمسينيات) وشكلت له فريق عمل يتكون من رئيس تحرير - ١٣ محررا مشاركا - ٦٦ محررا مساعدًا وكلهم من أساتذة الجامعات وحملة الدكتوراه من ذوى التخصصات المختلفة كالرياضيات، والفيزياء، والأحياء، والدينات، والأداب

(١) يعني بالجهد الفردي قيام شخص واحد بصورة منفردة بعمل معجم، وبالجهد الأفرادى قيام عدة أشخاص متهدى الثقافة والخلفية العلمية بعمل معجم. فالشكلان وجهان أو صورتان للعمل الفردى المفترض، لأن المطلوب في فريق العمل أن يكون متعدد التخصص، متتنوع الثقافة حتى يتم التكامل بين أفراده وتوزع الأدوار عليهم حسب نوع تخصصهم. وبهذا تبين أن جمع الأعمال المعجمية العربية التي صدرت حتى الآن - وبدون تحديد - لا تعد من «المعاجم الجماعية» فى شىء وإن تعدد المشاركون فى تأليفها.

تخصيص هذا العمود ترك سياق النص الأصلى يتدفق في سهولة ويسر واتصال.

٣ - راعى المعجم أن يوجه النظر إلى الوظيفة الخاصة أو الموقف المعين، كما يوجهه إلى المعنى. فكلمة مثل better في العبارة You'd better make some notes حرص على أن يذكر أنها صيغة مؤدية للإخبار، أو النص، أو الإنذار .

٤ - Collins Cobuild Essential English Dictionary الذي ظهرت منه عدة طبعات أougams ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١ (معجم صغير يقع في نحو ٩٦٠ صفحة مقسمة إلى عمودين وبعدد أسطر يتجاوز ٧٥ سطرا في كل عمود).

و واضح أن هذا المعجم يقع في نصف حجم المعجم السابق، وأنه قد تم التصرف في المادة الموجودة فيه بالحذف والاختصار بقصد تيسير الاستخدام اليومي المعتمد.

ويحتفظ هذا المعجم بكل الملامح الأساسية للمعجم الأصلى ويزيد عليه ما يأتي :

أ - تزويداته بعض الصور والرسوم التوضيحية.

ب - تزويداته بملخص لقواعد النحو الأساسية.

ج - إضافة بعض الأسئلة في أسفل الصفحات اليسرى لشحذ الذهن وإثارة التفكير.

د - استخدام لغة مبسطة في الشرح والتحليل.

ه - اشتتماله على قائمة بالكلمات التي وردت عشر مرات فأكثر في شروح المعجم، ويبلغ عدد كلماتها حوالي ألفى كلمة تبدأ من علامة التكير a التي وردت ٥٣٥٦ مرة، وتشمل كلمات مثل is التي وردت ٢٦٩٢٤ مرة، و or التي وردت ٢٤٧١٢ مرة و of التي وردت ١٥٢٨٣ مرة، و that التي وردت ١٤٦٨٧ مرة، و if التي وردت ١٣٧٣٨ مرة، something التي وردت ١٢٤٠٨ مرة، وانتهاء بكلمات مثل accused، و ad-، و barrier، و average، و ditional، و candidate التي ورد كل منها عشر مرات^(١).

(١) نجح المهتمين كذلك إلى معجم متوسط اعتمد على قاعدة بيانات ضخمة، واتبع أحدث المنهج في جمع المادة وعرضها وهو: webster's ninth new collegiate dictionary الذي صدر عام ١٩٩١ واحتوى على ١٦٠,٠٠٠ مدخل و ٢٠٠,٠٠٠ تعريف، وأكثر من ١٣,٠٠٠,٠٠٠ اقتباس، وسار في ترتيب معانى الكلمات ذات المعانى المتعددة على الترتيب التاريخي. (وقد صدرت من هذا المعجم بعد كتابة أصول الكتاب الطبعة العاشرة).

وقد كانت تجربتي مع «المعجم الحديث» الذي تبني إصداره الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي (ومقره الكويت) تجربة غير مشجعة في هذاخصوص حيث وجدت صعوبة هائلة في تكوين جماعات عمل في عدد من العواصم العربية. ومن سوء الحظ أن المشروع قد توقف بسبب الغزو العراقي للكويت، وتبدل قدر كبير من مادته^(١).

ولكن ما يساعد على وفرة الخبرات المطلوبة لصناعة المعجم العربي أن تساهم المؤسسات الأكاديمية في ذلك عن طريق:

١ - إدخال برامج جديدة في أقسام اللغات تتعلق بنظرية المعجم، وتطبيقاتها العملية، وكذلك إنشاء دبلومات دراسية تختص بالعمل المعجمي^(٢).

٢ - تشجيع طلاب الدراسات العليا في أقسام اللغات على توجيه رسائلهم للماجستير والدكتوراه لدراسة المشكلات المعجمية، وعمل معاجم خاصة طبقاً لنهج موحد، وينسق مسبق.

٣ - خلق قنوات اتصال بين مراكز البحث والتأليف المعجمي في العالم العربي، ومثيلاتها في الدول المتقدمة لاكتساب الخبرة، والتزود بالتقنيات الحديثة للعمل المعجمي، ومن الممكن أن يخصص عدد من البعثات الدراسية لهذا الغرض.

ويجب أن يتضمن فريق العمل على موظفين متفرغين في التخصصات الآتية:

١ - إدخال البيانات.

٢ - التحليل اللغوي بمستوياته المختلفة.

٣ - البرمجة.

٤ - التحرير.

والمبرمج الجيد هو الذي يخلق علاقة تفاهم مع المحررين، ويكشف لهم عن أهمية كل برمجة يقوم بها، لأن معظم مصممي البرامج غير ملمين بالعمل المعجمي، ولديهم معلومات قليلة عن تحرير المادة^(٣).

(١) بدأ العمل في المشروع عام ١٩٨٨ واستمر لمدة عامين وضم ست مجموعات (فلسطينية/أردنية/عراقية/معاربة/ مصرية/ سورية) أفسدت السياسة العلاقات معها ولم يتعق منها سوى المجموعتين المصرية والسورية مما أدى إلى توقف العمل.

(٢) انظر ٣/٣٩.

(٣) ٢٧٦/٩ ، وانظر ما سبق تحت عنوان «إعداد فرق العمل».

القديمة، والتاريخ، والمكتبات والفلسفة - ٣٣ سكريبا - ٢٠١ مستشار خارجي - عدد غير محدود من المستشارين يعملون في تخصصات مختلفة (مثل معاشرات السمر - التسويق - الرجاج - رصف الشوارع - القهوة - الطيور المائية - صناعة الساعات - التقاطير - الكبريت..) مما استحق معه فريق العمل أن يعد «صورة مصغرـة لجامعة حديثة» على حد تعبير الدكتور داود السيد.

وقد تم إنجاز المعجم في ٢٧ سنة، وبلغت مواده ٤٥٠،٠٠٠ مادة، والشاهد التي رجع المحررون إليها ١٠ ملايين شاهد، ونماذجه التوضيحية ٣ آلاف رسم و ٢٠ لوحة ملونة، وبلغ عدد صفحاته ٢٦٦٢ صفحة من الحجم الكبير^(١).

٢ - الطبعة الثالثة من معجم لونجمان للإنجليزية المعاصرة التي صدرت عام ١٩٩٥ والتي اشتراك في إخراجها فريق عمل كبير مكون من: مدير عام - مدير تحرير - محرر مسئول - معجميين - محللين لتركيز الاستخدام - ملاحظين لاستخدامات اللغة، محررين أوائل - محللين للنطق - معرفين للكلمات - لغويين حاسوبين - مخرج - مصمم - مختص بالرسوم التوضيحية ...

٣ - معجم كولينز - برمجهام الذي اشتراك في إخراجه فريق عمل مكون من أعضاء قسم اللغة الإنجليزية بجامعة برمجهام وعشرين شخصاً ما بين رئيس تحرير، ومدير تحرير، ومحرر، وجامع للمادة، وموظف كومبيوتر، وطبع، بالإضافة إلى كثير من العاملين بجامعة برمجهام، وعشرين المستشارين المتخصصين، والمساعدين الذين قدموا خبرتهم في السنوات الأولى للمشروع. وقد استغرق إعداد المعجم سبع سنوات^(٢).

وعلى هذا فلا مفر لأى هيئة أو مؤسسة تشغله صناعة المعاجم الآن من إعداد كوادر مدربة متنوعة الاختصاص على النحو الذي سبق أن أشرنا إليه. ولا مفر لها كذلك من الاستفادة في تكوين هذه الكوادر وتدربيها بخبرة المشرفين على الأعمال المعجمية التي سبقتنا في اللغات الأجنبية وبخاصة المعاجم الإنجليزية التي سبق أن أشرنا إليها.

وفي رأى أن إعداد هذه الكوادر سيشكل العقبة الرئيسية، نظراً لندرة الخبرات المطلوبة، وضرورة وضوح المنهج عند كل فرد من أفراد الفريق، وقدرته على تطبيق الأمر المكلف به حرفياً دون ترك أي مجال للانحراف أو اللبس.

(١) هذه المعلومات الخاصة بمعجم ويستر وردت في كتاب: المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر، الذي نشرت عرضاً له في مجلة كلية الآداب - جامعة الكويت - العدد ١٤.

(٢) انظر عن المعجمين ما سبق تحت عنوان: أهم الإنجازات المعجمية الأوروبية.

وبهذا سيتولد نوع جديد من المعاجم يسمى «معاجم المنازل»^(١).

٣ - الجوانب الإيجابية لاستخدام الأجهزة الحديثة^(٢) :

كتب أحد المعجميين المشهورين عام ١٩٧٠ يقول: «إننا مقدمون على عصر حينما يكون المعجم الذي لا يتم التعامل معه آلياً معجماً ناقصاً»^(٣) وتبأ Zgusta عام ١٩٧١ بأن «المعجم الأكاديمية الضخمة لن تنشر ورقياً بعد ذلك، لأن المعجم الورقى عاجز عن استيعاب ما هو مخزن، واحتصار المادة المخزنة قد يدخل بها»^(٤). ويقول Landau: «من غير المتصور الآن أن معجماً كبيراً يمكن أن يصنع اليوم دون تخزين المادة في الحاسوب»^(٥).

وأهم الأجهزة الحديثة التي استخدمت مؤخراً في صناعة المعاجم: الحواسيب والمساحات البصرية optical scanners التي حلّت محل لوحات المفاتيح، وجعلت من الميسور تخزين صفحات كاملة من المادة المكتوبة في لحظات بطرق المسح الضوئي، وتحويل الصورة الضوئية إلى إشارات إلكترونية يمكن معالجتها بواسطة الحاسوب، وهو ما يعرف كذلك باسم التعرف على الرموز بصرياً OCR^(٦).

(١) كان هناك عام ١٩٨٥ مليوناً أمريكيّ يعملون عن بعد أو في منازلهم في وظائف متعددة، وأصبح العدد عام ١٩٩٠ عشرين مليوناً (٢٧١/٣٥) ولاشك أن العدد قد تضاعف الآن بحلول عام ١٩٩٨.

(٢) بدأ علم المعجم الحاسوبي Computational lexicography (أو علم المعجم الحاسوبي لمعالجة اللغات الطبيعية Computational lexicography for natural language processing) بدأ يبرز ك المجال مستقل من المعرفة حينما عقدت عدة ورش عمل ومؤتمرات وأجريت بحوث مشتركة تتحدث عن أتمته المعجم، والتقييس المعجمي، والمعجم الإلكتروني، وعلم المعجم الحاسوبي كما خصصت مجلات علم اللغة الحاسوبي أعداداً منها لعلم المعجم الحاسوبي مثل: The Journal of Computational linguistics (انظر المرجع ٧ / التصدير) وووجدت الحاجة إلى أتمته المعجم نتيجة تضخم المادة التي تعالجها، فمعجم أكسفورد للغة الإنجليزية مثلاً استغرق إنجازه وقتاً طويلاً، وبدل فيه جهد خارق مع أنه يحوى نحو مليون مدخل فقط، ولا يتضمن على كثير من الألفاظ والمصطلحات المتخصصة (١٧٦/٣٩، ١٨٦/٣٩) – (خلال الأعوام ١٨٨٤ – ١٨٩٨ تم جمع ٥ ملايين اقتباس، وبحلول وقت الانتهاء من نشره عام ١٩٢١ طبع المعجم ما يقرب من مليوني اقتباس، وكتب فيه جهداً هائلاً) – انظر ١/٧، ٢، ١٣٦/٣٧، ١٨٦/٣٩. وقد هجرت أوروبا الآن صناعة المعجم اليدوية واحتفلت أسبانيا بظهور آخر معجم يدوى لللغة الأسبانية (انظر المرجع ٨٥/٣٠).

(٣) ٢٥٠/١٣٥ .

(٤) المرجع ١٣١/٣٩ .

(٥) ٢٧٢/٩ .

(٦) انظر معاجم المعلوماتية ومصطلحات الكمبيوتر وهذه الرموز اختصار للعبارة: optical character recognition (انظر بحثي: المعجم العربي الحديث – مجلة كلية دار العلوم العدد ٢١ ص ١٦).

كما يشتمل فريق العمل على موظفين غير متفرغين ومراجعين، ومستشارين خارجيين في شتي فروع العلم.

وقد كان لدى دور المعاجم – في الماضي – موظفون كثيرون سواء في موقع المؤسسة أو في خارجها^(١)، حين كانت العمالة البشرية رخيصة، وكان بجهيز مكان يضمها غير مكلف. ولكن صار الاحتفاظ الآن بطاقم من الموظفين الدائمين من أي حجم باهظ التكاليف نظراً لارتفاع المرتبات بعامة، وندرة الخبرة المطلوبة لإنتاج المعاجم بخاصة، مما يجعل أصحابها يطلبون مرتبات أعلى^(٢).

وللتغلب على هذه الصعوبة اتجهت المؤسسات المعجمية إلى الاحتفاظ بكادر صغير من العاملين، والإكثار من عدد الموظفين المؤقتين حسب ما تقتضي الحاجة.

وهناك توجه الآن إلى ايجاد نمط جديد للعمل يتمثل في «العمل عن بعد»، ويعنى أن يبقى الموظف في مكانه وأمامه طرف حاسوبي موصول من خلال نظام التليفون، أو أي نظام آخر بجهاز حاسوب مركزي لدى الشركة التي يعمل لديها. ويوفر هذا النمط جملة من المميزات – إلى جانب خفضه للتكلفة – منها:

١ - ربط جميع العاملين بشبكة واحدة، وتمكن كل شريك من استخدام مساهمات الآخرين مهما بعده المسافات بينهم.

٢ - اختيار العامل في المعجم لساعات العمل المناسبة له مما يزيد من إنتاجه، ويمكنه من التركيز بصورة أفضل.

٣ - توفير العامل لساعات الانتقال من وإلى المؤسسة.

٤ - عدم حاجة صاحب العمل إلى توفير مقر دائم واسع.

٥ - تمكن المحرر الرئيسي من إجراء تعديلات في أسلوب العمل وهو واثق أن كل مشترك فيه على علم به^(٣).

(١) قام جزء كبير من العمل في معجم أكسفورد التاريخي على التطوعين العاملين من منازلهم والذين بلغوا نحو ألف متظوع. وقد اعتبر Landau هنا «صنيعاً أحمق، لأنه بدون الاستمرارية في العمل لا يمكن لأى معجم أن يعيش» (٢٩١/٩).

(٢) وحتى معجم صغير يكلف موظفوه في الولايات المتحدة ما بين ١٠٠ ألف دولار إلى مليون دولار سنوياً، وكلما زاد حجم المعجم زادت التكلفة. وهو مبلغ تردد كثير من دور النشر في تحصيشه.

(٣) انظر ٢٩١/٩ – ٢٩٣، ٢٧٠/٣٥، ٢٧١، ٢٧٠/٣٥ .

وبهذا سيتولد نوع جديد من المعاجم يسمى «معاجم المنازل»^(١).

٣ - الجوانب الإيجابية لاستخدام الأجهزة الحديثة^(٢) :

كتب أحد المعجميين المشهورين عام ١٩٧٠ يقول: «إننا مقدمون على عصر حينما يكون المعجم الذي لا يتم التعامل معه آلياً معجماً ناقصاً»^(٣) وتبأ Zgusta عام ١٩٧١ بأن «المعجم الأكاديمية الضخمة لن تنشر ورقياً بعد ذلك، لأن المعجم الورقى عاجز عن استيعاب ما هو مخزن، واحتصار المادة المخزنة قد يدخل بها»^(٤). ويقول Landau: «من غير المتصور الآن أن معجماً كبيراً يمكن أن يصنع اليوم دون تخزين المادة في الحاسوب»^(٥).

وأهم الأجهزة الحديثة التي استخدمت مؤخراً في صناعة المعاجم: الحواسيب والمساحات البصرية optical scanners التي حلّت محل لوحات المفاتيح، وجعلت من الميسور تخزين صفحات كاملة من المادة المكتوبة في لحظات بطرق المسح الضوئي، وتحويل الصورة الضوئية إلى إشارات إلكترونية يمكن معالجتها بواسطة الحاسوب، وهو ما يعرف كذلك باسم التعرف على الرموز بصرياً OCR^(٦).

(١) كان هناك عام ١٩٨٥ مليوناً أمريكيّ يعملون عن بعد أو في منازلهم في وظائف متعددة، وأصبح العدد عام ١٩٩٠ عشرين مليوناً (٢٧١/٣٥) ولاشك أن العدد قد تضاعف الآن بحلول عام ١٩٩٨.

(٢) بدأ علم المعجم الحاسوبي Computational lexicography (أو علم المعجم الحاسوبي لمعالجة اللغات الطبيعية Computational lexicography for natural language processing) بدأ يبرز ك المجال مستقل من المعرفة حينما عقدت عدة ورش عمل ومؤتمرات وأجريت بحوث مشتركة تتحدث عن أتمته المعجم، والتقييس المعجمي، والمعجم الإلكتروني، وعلم المعجم الحاسوبي كما خصصت مجلات علم اللغة الحاسوبي أعداداً منها لعلم المعجم الحاسوبي مثل: The Journal of Computational linguistics (انظر المرجع ٧ / التصدير) وووجدت الحاجة إلى أتمته المعجم نتيجة تضخم المادة التي تعالجها، فمعجم أكسفورد للغة الإنجليزية مثلاً استغرق إنجازه وقتاً طويلاً، وبدل فيه جهد خارق مع أنه يحوى نحو مليون مدخل فقط، ولا يتضمن على كثير من الألفاظ والمصطلحات المتخصصة (١٧٦/٣٩، ١٨٦/٣٩) – (خلال الأعوام ١٨٨٤ – ١٨٩٨ تم جمع ٥ ملايين اقتباس، وبحلول وقت الانتهاء من نشره عام ١٩٢١ طبع المعجم ما يقرب من مليوني اقتباس، وكتب فيه جهداً هائلاً) – انظر ١/٧، ٢، ١٣٦/٣٧، ١٨٦/٣٩. وقد هجرت أوروبا الآن صناعة المعجم اليدوية واحتفلت أسبانيا بظهور آخر معجم يدوى لللغة الأسبانية (انظر المرجع ٨٥/٣٠).

(٣) ٢٥٠/١٣٥ .

(٤) المرجع ١٣١/٣٩ .

(٥) ٢٧٢/٩ .

(٦) انظر معاجم المعلوماتية ومصطلحات الكمبيوتر وهذه الرموز اختصار للعبارة: optical character recognition (انظر بحثي: المعجم العربي الحديث – مجلة كلية دار العلوم العدد ٢١ ص ١٦).

كما يشتمل فريق العمل على موظفين غير متفرغين ومراجعين، ومستشارين خارجيين في شتي فروع العلم.

وقد كان لدى دور المعاجم – في الماضي – موظفون كثيرون سواء في موقع المؤسسة أو في خارجها^(١)، حين كانت العمالة البشرية رخيصة، وكان بجهيز مكان يضمها غير مكلف. ولكن صار الاحتفاظ الآن بطاقم من الموظفين الدائمين من أي حجم باهظ التكاليف نظراً لارتفاع المرتبات بعامة، وندرة الخبرة المطلوبة لإنتاج المعاجم بخاصة، مما يجعل أصحابها يطلبون مرتبات أعلى^(٢).

وللتغلب على هذه الصعوبة اتجهت المؤسسات المعجمية إلى الاحتفاظ بكادر صغير من العاملين، والإكثار من عدد الموظفين المؤقتين حسب ما تقتضي الحاجة.

وهناك توجه الآن إلى ايجاد نمط جديد للعمل يتمثل في «العمل عن بعد»، ويعنى أن يبقى الموظف في مكانه وأمامه طرف حاسوبي موصول من خلال نظام التليفون، أو أي نظام آخر بجهاز حاسوب مركزي لدى الشركة التي يعمل لديها. ويوفر هذا النمط جملة من المميزات – إلى جانب خفضه للتكلفة – منها:

١ - ربط جميع العاملين بشبكة واحدة، وتمكن كل شريك من استخدام مساهمات الآخرين مهما بعده المسافات بينهم.

٢ - اختيار العامل في المعجم لساعات العمل المناسبة له مما يزيد من إنتاجه، ويمكنه من التركيز بصورة أفضل.

٣ - توفير العامل لساعات الانتقال من وإلى المؤسسة.

٤ - عدم حاجة صاحب العمل إلى توفير مقر دائم واسع.

٥ - تمكن المحرر الرئيسي من إجراء تعديلات في أسلوب العمل وهو واثق أن كل مشترك فيه على علم به^(٣).

(١) قام جزء كبير من العمل في معجم أكسفورد التاريخي على التطوعين العاملين من منازلهم والذين بلغوا نحو ألف متظوع. وقد اعتبر Landau هنا «صنيعاً أحمق، لأنه بدون الاستمرارية في العمل لا يمكن لأى معجم أن يعيش» (٢٩١/٩).

(٢) وحتى معجم صغير يكلف موظفوه في الولايات المتحدة ما بين ١٠٠ ألف دولار إلى مليون دولار سنوياً، وكلما زاد حجم المعجم زادت التكلفة. وهو مبلغ تردد كثير من دور النشر في تحصيشه.

(٣) انظر ٢٩١/٩ – ٢٩٣، ٢٧٠/٣٥، ٢٧١، ٢٧٠/٣٥ .

وتحقق المعاجم المحسوبة لمستخدم المعجم جملة من المميزات منها:

- ١- استرجاع الكلمات بسهولة من قاعدة البيانات المعروضة.
- ٢- استغناء الباحث عن اقتناء عدد من المعاجم بالرجوع إلى قاعدة البيانات التي يمكنه أن يأخذ منها ما يشاء من خلال خط خاص أو نظام التليفون.
- ٣- إمكانية الوصول إلى الكلمة عن طريق المدخل النحوي والصرفى من خلال جذرها أو سابقتها أو لاحتقها.
- ٤- إمكانية رجوعه إلى أحدث إصدار للمعجم نظراً للعدم تقييد المعجم الإلكتروني - بخلاف المعجم الورقى - بفترة ما قبل تحرير المعجم واشتماله على أحدث التعديلات.
- ٥- إمكانية اقتناصه لمعاجم إلكترونية جيّبة، وقد صدر عام ١٩٨٣ معجم المانى إنجليزى، وإنجليزى المانى يحتوى على ٤ ألف كلمة، وتبعته معاجم أخرى متعددة اللغات مثل معجم Fanfare Translator الذى يشتمل على أربعين ٦٠٠ كلمة في اللغات الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والأسبانية^(١). وتمثل إعلانات الصحف الآن بمعاجم إلكترونية كثيرة من هذا النوع.
- ٦- أن هذا النوع من المعاجم يمكن أن يخزن الاحتمالات الممكنة لكتابة الكلمة، ومن خلال أي احتمال يصل الباحث إلى المطلوب، وهذا يفيد كثيراً من لا يتحقق من هجاء الكلمة فيبحث عنها في غير موضعها الصحيح^(٢).
- ٧- إمكانية الحصول على المعجم على أقراص مضغوطة (CD-ROM) ذات إمكانات تخزين ضخمة، حيث يمكن للقرص الواحد أن يخزن ما يعادل ٦٨٠ مليون رمز، وهو ما يساوى حوالي ٢٥٠ ألف صفحة مطبوعة أو محتوى ٢٠٠ أسطوانة لينة^(٣).
- ٨- إمكانية الحصول على المعجم من خلال الخط المباشر on line dictionary. وقد صار عدد من الموسوعات والمعاجم متاحة الآن من هذا الطريق.

(١) المرجع ٢٦٤/٣٥ (٢) ٢٦٤/٣٥

(٢) المرجع ٢٩٠/٩ ، ٨٧/٣٠ ، ٨٧/٨٧-٨٩ ، ٢٦٣/٣٥

(٣) المرجع ٢٦٣/٣٥

١٥- التعامل مع ملايين الأمثلة والكلمات التي كان يعجز الجمع اليدوى والعقل البشري عن التعامل معها.

١٦- إمكانية الاستفادة من قاعدة البيانات في إنتاج معجم إلكترونى، وأخر ورقى في وقت واحد.

١٧- إمكانية الحصر شبه الشامل لأى مادة لغوية مستخدمة في أى عصر معين، مما يسمح للمعجمي بأن يدعى أن هذه المادة تمثل طريقة اللغة في الاستعمال. كما يسمح له باختيار أمثلته التوضيحية من الواقع الحى، وليس من خلال الأمثلة المصنوعة.

١٨- مراجعة الاطراد والتناسق في أنحاء المعجم مثل علامات الترقيم، والرموز، وهجاء الكلمة..

١٩- إعداد معاجم ثنائية اللغة وبخاصة في مجال المصطلحات العلمية بعد أن ثبتت الترجمة الآلية بنجاحها في هذا الخصوص.

٢٠- بيان نسبة تكرار كل كلمة، وتكرار كل معنى من معانى الكلمة، ليكون تحديد حجم المعجم مبنياً على أساس علمي.

٢١- التخلص من مشكلة الحجم بالنسبة للمعجم الورقى الذى يسعى لتقليل المساحة، وتقليل الأجزاء مما يجعله يستبعد كثيراً من المعلومات المهمة.

٢٢- إجراء التعديلات المطلوبة على قاعدة البيانات لحظة بلحظة دون الانتظار لإصدار تصويبات، أو ملاحق، أو طبعات جديدة^(٤).

٢٣- تزويد الباحث بقاعدة صلبة تمكنه من إعادة اختبار تعريفات المعجم للكلمات، وبنجعها، وترتيبها.

٢٤- كما مكنت هذه الأجهزة الحديثة من إصدار معاجم إلكترونية أو مقروءة آلياً^(٥) machine - readable dictionaries وإتاحة النصوص الكاملة لعدد من المعاجم على خدمة الاتصال المباشر.

(١) المرجع ٢٧٣/٩ ، ٢٧٧ - ٢٩٠ ، ٣٧ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٣٥ / ٣٥ ، ٢٥٠ وما بعدها ، ٢٤ / ٨ ، ٣٣٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠

(٢) ٣٩ -

(٢) بدأ عمل ذلك منذ قرابة عشرين عاماً، وتم تفيذه فعلاً بالنسبة لأحجام من معجم ويستر، ومعجم أكسفورد للغة الإنجليزية على سبيل المثال (انظر المراجع ٢٦٣/٣٥ ، ٢٧ ، ٢٦٣/٣٥ ، ٢١ ، ٣ ، ٢٩٠/٩ - ٢٩٠/١٩ ، ٢٢٢). كما تم تفيذه بالنسبة لعدد من المعاجم العربية، منها القاموس المحيط.

- ١- ضعف حجم المساعدات التي يمكن أن يقدمها الحاسوب في التعريف.
- ٢- بهاءة التكلفة، وبخاصة إذا أريد إعداد ملفات محوسبة شاملة. فمثل هذه الأعمال فوق طاقة أي ناشر، وربما تقوم بها اتحادات الناشرين، بالإضافة إلى ما تلقاه من مساعدات مالية من الهيئات أو الحكومات^(١).
- ٣- أنه- على الرغم من إمكاناته الضخمة- لا يمكنه أن يذهب أبعد من التعليمات التي زود بها^(٢).
- ٤- أن وسيلة الوصول المتاحة للباحث مكلفة من ناحية، وفي حاجة إلى مهارات خاصة من ناحية أخرى مما سيمتنع التوسع في استخدام هذا النوع من المعاجم^(٣).

ومع هذا وذلك يظل من الممكن استخدام الحاسوب بالطريقة التقليدية عن طريق استخدامه كآلة كتابة. وربما كان هذا هو الاستخدام الأساسي بالنسبة للمعاجم الصغيرة، وقواعد المفردات التي يدها الأفراد أو الشركات أو المؤسسات التي ليس غرضها الأساسي صناعة معجم.

وعلى هذا يمكننا تصور إمكانية تجهيز نص المعجم بالطريقة التقليدية ولكن من خلال لوحة المفاتيح. وبعد هذا يمكن أن يعالج النص من خلال برنامج يقوم بالتحليل والتصنيف. وهذا يتضمن أن يبدأ المعجمي بوضع ترميز خاص لكل صنف قبل إدخال المادة^(٤).

كما يمكننا تصور إمكانية استخدام مادة سابقة التجهيز في صورة مقرءة آلياً، أو مجهزة بطريقة يتم تحويلها إلى صورة مقرءة آلياً إما من خلال لوحة المفاتيح أو باستخدام طريقة التعرف البصري على الرموز OCR، ومن خلالها يستخدم الكمبيوتر ماسحة ضوئية حساسة لقراءة النص المطبوع وتخزينه آلياً^(٥). وربما كان من أبرز الأمثلة لاستخدام طريقة التعرف

(١) المرجع ٢٧٥/٩، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٩.

(٢) ٢٥٣/٢٥.

(٣) ١٢٩/١٨.

(٤) المرجع ٢٥١/٢٥.

(٥) ٢٥٢/٣٥.

- b) A Computer Archive of Machine- Readable Dictionaries.
 - c) Retrieving Lexicographic Citations From a Computer Archive of Language Materials.
 - d) The Corpus of Present- Day Edited American English.
 - e) American Heritage Word Frequency Book.
- الذى قام على دراسة ٥ ملايين كلمة جمعت من أكثر من ١٠٠٠ مصدر وانتهى إلى إعداد قائمة من ٨٦٧٤١ كلمة مختلفة مرتبة أبجدياً مع ذكر عدد مرات التكرار^(١). وكذلك مثل:

أ - قاعدة البيانات الصحفية التي أنشئت في الولايات المتحدة، واحتوت على النصوص الكاملة لكل المقالات في أكثر من ١٣٥ صحيفة دورية، وبلغ عدد الكلمات المخزنة فيها ١٤ مليون كلمة.

ب - قاعدة بيانات الخمسين ألف مدخل في القائم والمعجم التي أعدت قبل عام ١٦٤٠ .
ج - قاعدة البيانات المعجمية لجامعة تورنتو عن الإنجليزية القديمة^(٢).

د - تجهيز ملفات الاقتباس الضخمة التي يتجاوز حجمها حجم أي ملف مجهز بالطريقة التقليدية. وقد أعد معجم الذخيرة اللغوية الفرنسية ملفاً يتكون من ٩٠ مليون ظهور لكلمة مأخوذة كلها من مصادر أدبية^(٣).

ولكن يظل للاستخدام الحاسوبي بعض السلبيات مثل:

(١) المرجع ١٥١٩، ٢٨٠، ٢٢١.

(٢) المرجع ٢٥٦/٣٥، ١٢٨/١٨.

(٣) ٢٨٣/٩، ٢٨٤. وقارن هذا بالطريقة التقليدية التي تضع البطاقات في أدراج، وهذا يحتاج إلى مكان واسع، وإلى باحثين كثرين لإعداد المعلومات واستدعائهما، كما يحتاج إلى جهد ضخم، وقت كبير.

٤- الحاجة إلى هيئة مستقلة لإنتاج المعجم العربي:

تحتاج الأعمال الضخمة كالموسوعات والممعاجم إلى نفس طول، وإنفاق ضخم، وإعداد جيد من خلال التخطيط المسبق، والتنفيذ الملائم بواسطة كوادر مدربة، كما تحتاج إلى قواعد بيانات ضخمة واتصال مباشر بشبكات المعلومات العالمية، وإلى مراجعين ومدققين متخصصين في كل فروع العلم والمعرفة، وهو مالم يتوفّر لأى عمل معجمي عربي حتى الآن.

وباستعراضنا للأعمال المعجمية العربية نجد أنها تتواء تحت أربعة أنواع هي:

- ١- جهود المؤسسات التجارية، وتمثلها الشركة العالمية للبرامج (صخر).
- ٢- جهود الجامع اللغوية، ويمثلها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ٣- جهود الجمعيات اللغوية أو المعجمية، وتمثلها جمعية المعجمية العربية بتونس.
- ٤- جهود الأفراد ويمثلها عدد من المعاجم الفردية أو الأفرادية التي ظهرت في الفترة الأخيرة أو في طريقها إلى الظهور.

ولنبدأ بالمؤسسات التجارية فلا يجد لها أثراً يذكر في ميدان المعاجم حتى متخصص منها لهذا الميدان مثل مكتبة لبنان التي يمتد تاريخها إلى نصف قرن، ويبلغ إنتاجها المعجمي ما يزيد على مائتين وثمانين معاجم تحريراً ونشرًا وطباعة وإعادة طبع.. ومع ذلك لم تفتح ميدان العمل المعجمي الحقيقي بإصدار معاجم عام من صنعها تتوافق فيه المواصفات الحديثة على نحو ما أجزته دار أكسفورد أو لونجمان أو كولترن على سبيل المثال.

وربما تقف الشركة العالمية للبرامج (صخر) في الميدان وحدها من خلال جهودها الدعوية لإنتاج برامج لغوية متعددة وإن كان يعيّب أعمالها ما يأتي:

- ١- عدم التوازن في بحوثها لمعالجة اللغة العربية آلياً بين النواحي اللغوية والنواحي التقنية واعتمادها شبه الكل على مسئول واحد ترتفع خبرته الحاسوبية والبرمجة إدارة وتطبيقاً وتطويراً وبعثاً إلى أعلى مستوى، دون أن يكون له شريك معادل ترتفع خبرته اللغوية والمعجمية إلى نفس مستوى.

- ٢- غلبة الجانب التجاري على إصداراتها، والسعى وراء الربح العاجل لتعويض النفقات الباهظة التي تتحملها، دون أن تخضع برامجهما - من قبل إصدارها - للمراجعة والتدقيق اللغوي من أصحاب الاختصاص.

البصري الأجزاء التي نشرت من «معجم الأكاديمية السويدية» والتي ضمت نصف مليون كلمة مدخل و ٢٠٠ مليون رمز، وتحولت الآن إلى مادة قابلة للقراءة آلياً عن طريق التعرف البصري.

وأخيراً يجب أن نميز بين شيئين قد يقع الخلط بينهما:

- ١- المعجم القائم على أساس حاسوبي، والمرتب بالكامل من أجل العمليات الملائمة للحاسوب مثل الترجمة الآلية، وتعليم اللغة، وتحليل الكلام، وتصنيعه.
- ٢- المعجم الحاسوبي الممكن إخراجه ورقياً إلى جانب إخراجه حاسوبياً. وهذا النوع يختلف عن الأول في أنه يحتفظ بالشكل التقليدي للمعجم، ويمكن إخراجه في صورة مرئية أو مطبوعة.

وهناك بعض التقنيات المستخدمة بالفعل التي تسمح بتحويل المعجم الحاسوبي إلى معجم مطبوع بالإضافة إلى تخزين مادته في نظام معلوماتي استرجاعي^(١).

وبعد: فإذا كانت النبوءة بأن الكتب في طريقها إلى الزوال - لم تصدق حتى الآن بالنسبة للعالم المتقدم، فهي أولى لا تصدق عندنا ولمدة طويلة. ولكن هذا لا يعني أن الشكل الورقي ستكون له السيادة في المستقبل القريب، أو أنه يمكنه أن ينافس الحاسوب الشخصي، ومن تلك الكلمات. وقد أصبح الآن بعض أنواع الكتب في طريقها إلى الزوال بصورة سريعة مثل دليل الهاتف، وكتالوجات البيع بواسطة البريد العادي أو البريد الإلكتروني.. حيث تبين أن تقديم هذه الأعمال للزيائين من خلال قاعدة البيانات الإلكترونية سيكون أقل تكلفة من تقديمها في شكل ورقى.

وعلى الرغم من اعترافنا بأن المعاجم الورقية العربية لن يهجرها العالم العربي في المستقبل القريب، فإن إعداد مادة أي معجم عربي متوسط أو كبير لا يمكن أن تتصور الآن ومستقبلاً دون استخدام الحواسيب، ودون تخزين المادة فيها ومعالجتها آلياً^(٢).

(١) المرجع ١٩٨/٨، ١٩٩٩، ٧/ التصدير.

(٢) ٢٧٢/٩

هـ- الانتهاء من تخزين مادة لغوية كافية لتحقق شروط العينة مثل الصدق والثبات والتتمثل والملامة.

ولايصح أن يتوقف التخزين إلا حينما تصبح نسبة التزويد بالكلمات الفريدة في حدود ١٪.

أما المأخذ الثالث: فهو عدم بتحانس العينة المخزنة في قاعدة البيانات اللغوية، والمزج فيها بين المعاجم^(١) من ناحية، والمادة المسحية من ناحية أخرى مما يجعل من العسير- إن لم يكن من المستحبيل- أن يقوم المعجم المقترن بتحديد درجة اللفظ في الاستعمال تبعاً لتعدد الطبقات الاجتماعية، واختلاف المستويات الثقافية، والمنطقة الجغرافية، وتمييز الكلمات أو المعاني المهجورة من الأخرى المستعملة، والحكم على الكلمة بأنها فصيحة، أو عامية، مبنية، أو محظورة في مواقف معينة..، تراثية أو مستحدثة^(٢) .. إلخ.

أما مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقد تنوّعت جهوده بين معاجم المصطلحات العلمية، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، وعدد من المعاجم العامة. والذى يهمنا هو النوع الأخير.

وعلى الرغم من أن الجمجم قد أصدر معجمين اثنين كاملين هما المعجم الوسيط، والمعجم الوجيز، كما أصدر ثلاثة أجزاء من المعجم الكبير ووصل إلى نهاية حرف الجيم، فإن أهم ما لاحظته على معاجم الجمجم ما يأتى:

١- البطء الشديد في إنجازها، فعلى الرغم من أن الجمجم قد أنشئ عام ١٩٣٢ ونص في مرسوم إنشائه على إصدار المعجم فإن كل ما انتهى منه الجمجم خلال خمسة وستين عاماً معجمان اثنان هما الوسيط والوجيز.

٢- أنه لا يملك لجنة دائمة متخصصة لتفتيح ما أصدره من معاجم كل فترة زمنية معينة. وحين يفعل ذلك لا تأتي الطبعة الجديدة مختلفة كثيراً من الطبعة السابقة. وأمامنا- على

(١) عيب المعجم العربي أنها تخلط جميع عصور اللغة، وجميع مستوياتها دون تمييز وتعتبر جميع عصور اللغة عصراً واحداً.

(٢) هناك عدد من المأخذ الأخرى مثل عدم طبع الشركة سخاً ورقية من إنتاجها الإلكتروني للمراجعة والتحرير والتدقيق من ذوى الاختصاص، ومثل قيامها ب تخزين كثير من المادة اللغوية أو الأدبية دون استئذان أصحابها، ومثل استخدام جهود الآخرين من خلال النظريات التي طرحوها دون مراعاة لحقوق النشر.

٣- القصور الشديد في قاعدة البيانات التي أنشأها، والتي تم من خلالها إجراء بحوثها المتنوعة، ومرة ثانية نشير إلى طغيان الجانب التجارى في الموضوع، مما أدى إلى قصور النتائج وعدم وفائتها بالمطلوب.

ولكى لا يكون كلامى مرسلاً أشير إلى المأخذ الآتى:

المأخذ الأول: عدم قيام المسؤولين عن هذه البرامج بتقييم خارجى شامل لما يتم إنجازه أولاً فأولاً، والاكتفاء بالتقييم الداخلى، أو النقد الذاتى، وهو تقييم لا يتم بالموضوعية، ولا يخلو من الهوى.

أما المأخذ الثانى: فيتمثل في أن تفكير الشركة في إصدار معجم إلكترونى أو ورقى كان لابد أن يسبقه:

١- إعداد قاعدة بيانات لغوية ضخمة تجمع بين الإحاطة الشاملة بمواقع مختلفة، وضبط المواد اللغوية وفق فهم لغوى معاصر، وهو ما لم تتحقق الشركة حتى الآن.

ب- إعداد محلل صرفى يقوم بمعالجة الكلمة صرفاً، ويردها إلى كل الأقسام الصرفية الممكنة، ويحدد الجذور التي يمكن أن تنتج عنها، والسابق والواحد الذى تتصل بها.. إلخ. وإذا كانت الشركة قد قطعت خطوات ملحوظة في هذا الطريق فيما يزال في عملها بعض التغيرات التي لابد من ملتها، وبعض النواقص التي ينبغي حصرها (مثل التصريفات غير المستخدمة، والتفرقة بين الجمع وجمع الجمجم، وفرز بعض الأفعال ذات الطبيعة الخاصة..).

ج- إعداد تحليل دلائى يقوم على استخلاص السمات الدلالية للمدخل المعجمية، ويعزل الملامع الأساسية عن الثانوية أو الهامشية، ويتوصل إلى العلاقات الضرورية بين الكلمات مثل الترافق والتضاد والاستعمال وغيرها.

د- إعداد محلل نحو يقوم بفك البنية وضبط كلمات النص بصورة آلية^(١). وبدون الضبط الآلى يتذرع الاستفادة بالمادة المخزنة لأنها حالية من الضبط بالشكل.

(١) تأمل معى الأمثلة الآتية التي تشتهر في اشتغالها على الفعل «بعد» ولكن بتصريفات متعددة ولديات مختلفة: لم يُعد إلى الحق (عاد)، لم يُعد ابنه بشئ (وعد)، لم يُعد طوره (عدا)، لم يُعد نقوه (عد)، لم يُعد النقود (أعاد) لم يُعد ابنه ليكون مهندساً (أعد)، لم يُعد من الشهداء (عد)، لم يُعد المريض السليم (أعدى)، ومئات وربما آلاف أخرى من الأمثلة.

التنظيم والتطبيق، باستثناء جمعية المعجمية العربية بتونس، التي أنشئت عام ١٩٨٣ وشرعت في بداية عام ١٩٨٦ في وضع المنهجية العامة لوضع «المعجم التاريخي الموسوعي» للغة العربية، ولكن لم يتم إنجاز شيء منه فيما نعلم.

وتبقى جهود الأفراد، وهي في مجموعها لانعداً أن تكون جهوداً محدودة لم تستطع أن تحدث ثورة في إخراج المعجم العربي وإن تفاوتت فيما بينهما في مدى التزامها بمنهجية محددة، وفي حجم التحسينات التي أدخلتها على ترتيب المداخل خارجياً وداخلياً، وفي طريقة عرض المعلومات الصوتية والصرفية والإملائية والموسوعية وغيرها.

وهكذا تنتهي إلى أن حركة التأليف المعجمي العربي على كافة مستوياتها مازالت تدور في حلقة مفرغة، وأنها تعاني إما من بطء الإنجاز، وتقلدية المنهج، كما هو واضح في المؤسسات الحكومية والثقافية، أو من التسرع ونقص التثبت تحقيقاً للربح السريع، كما هو واضح في المؤسسات التجارية.

وهي بالإضافة إلى هذا أو ذاك تعانى من غياب التنسيق، والعمل في جزر منعزلة، وعدم قدرتها على الوصول إلى إنتاج المعجم المثالى الذى تناهى به معاجم اللغات الأخرى.

فما السبيل إلى الخروج من هذا النفق المظلم؟ وكيف نعيد المعجم العربي إلى عصره الذهبي؟

للسبيل إلى ذلك إلا بإنشاء هيئة قومية عربية (أو مصرية) مستقلة تتولى مهمة الإشراف والتخطيط والتنسيق وتوزيع الأدوار بين المشتغلين بالعمل المعجمي، كما تتولى إعداد الميزانية السنوية، وتوفير الاعتمادات المالية الالزامية من مصادر التمويل المتعددة التي ستتحدث عنها فيما بعد. ويحتاج إنشاء هذه الهيئة إلى ما يأتى:

١ - مقر دائم مناسب حسب خطة تفصيلية معينة.

٢ - كوادر بشرية متعددة الاختصاصات - يجمعها رئيس عمل واحد، وتشعب إلى مجموعات عمل متعددة الاختصاص يرأس كل منها مساعد للرئيس (التجهيزات الحاسوبية - الإعداد اللغوى - المعلومات الموسوعية - المصطلحات العلمية...).

سبيل المثال - طبعات المعجم الوسيط الثلاث التي صدرت أعوام ١٩٦٠، ١٩٧٢، ١٩٨٥ ، والتي لا يلحظ مستعملها فروقاً جوهرية بينها. (قارن هنا بطبعات معجم قريب في الحجم والهدف من المعجم الوسيط وهو Webster's New Collegiate Dictionary الذي تختلف طبعتاه التاسعة والعاشرة عن طبعتاه السابقة اختلافاً جذرياً وتحتوى على آلاف الزيادات في الكلمات والدلائل التي استخلصت من ملايين الاقتباسات والأمثلة والشواهد).

٣ - أنه ما زال وحتى عام ١٩٩٧ يستخدم الجمع اليدوى، ويعتمد على البطاقات الورقية، دون أن يدخل عصر الحواسيب على الرغم مما يملكه من إمكانيات ضخمة، وما يرصده له في الأعوام الأخيرة من اعتمادات مالية كبيرة تسمح له بذلك.

٤ - أنه لا يملك قاعدة بيانات لغوية تسجل الاستعمالات اللغوية الواقعية سواء كانت قديمة أو حديثة، وتعينه في اختيار أمثلته التوضيحية، وفي تزويد مادة المعجم بالتعبيرات السياقية والتصاصحات اللفظية.

وكان من نتيجة غياب قاعدة البيانات أن جاء تحديد أحجام المعاجم عشوائياً، وتأخر صدور المعجم الكبير كما سبق أن ذكرنا.

٥ - أن المجمع قد أعلن عجزه عن إصدار معجم تاريخي للغة العربية لضخامة المادة، وقلة الإمكانيات كما سبق أن ذكرنا.

٦ - أن المجمع لم يستطع أن يستقطب عدداً من المدققين أو الخبراء المهتمين بصناعة المعجم، كما لم يستطع أن يخرج جيلاً من الباحثين والمحررين المتخصصين في تقنيات العمل المعجمي. ولم يعد المجمع - حتى بقياس الخبرة اللغوية التقليدية - يملك كوادر كافية للتحليل والتحرير والتدقيق، كما أنه لم يعد يملك مسئولين متفرغين لأعماله المعجمية تبرز لديهم النظرة المستقبلية، وتجلى عندهم روح المبادرة والمنافسة، وحب الاطلاع على جهود الآخرين في مجالات المعجم، وخاصة بعد الفترات الهائلة التي تحققت في السنوات العشرين الأخيرة وانتقلت بالمعجم وصناعته وإجراءات إعداده إلى عهود القرن الحادى والعشرين.

أما جهود الجمعيات اللغوية والمعجمية فمحدودة جداً، وليس لها أثر يذكر في مجالى

ارتبط الاستقلال السياسي لها بالرغبة في اتخاذ لغة وطنية، ومن أجل هذا نجد نوح وبستر يروج في أواخر القرن الثامن عشر للاستقلال اللغوي للأمة، حتى صار المواطن الأمريكي يؤمن بأن شرفه يستلزم الارتفاع بلغته، واستقلاله يستلزم إيجاد صيغة لغوية إنجليزية أمريكية تتميز عن غيره، ولم يكن في ذلك الوقت سوى معجم صمويل جونسون الضخم الذي صدر عام ١٧٥٥، إلى أن نافسه وأخمله في الولايات المتحدة ظهور معجم وبستر عام ١٨٠٦ الذي لم يكن يقبل النمط الإنجليزي، وكان يقول: إن الاستعمال العام للأمة يجب أن يحكمه المعيار الأمريكي^(١)، وإن قبول الأمريكيين الطريقة الهجائية الجديدة سيجعل من الصعب على البريطانيين أن يقتحموا السوق الأمريكية^(٢). ومن أجل هذا لم يكن غريباً أن يدخل العلماء في قياسهم للقيمة الذاتية للغة - أن يدخلوا في اعتبارهم عدد المعاجم المتاحة لها، ومدى تنويعها^(٣).

٢- تنوع مصادر التمويل بحيث تشمل:

- أ - اتحاد الناشرين العرب، أو أي اتحاد للناشرين يتم تكوينه خصيصاً لهذا المشروع.
- ب - دور النشر الكبرى الخاصة في العالم العربي مثل مكتبة لبنان، ودار العلم للملايين، ودار الشروق.
- ج - دور النشر الحكومية مثل الهيئة العامة للكتاب.
- د - المؤسسات الثقافية مثل المجلس الأعلى للثقافة (بمصر)، والمجلس الوطني للثقافة والفنون (الكويت)، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي (الكويت).
- ه - المؤسسات التابعة للجامعة العربية مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مقرها تونس)، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي الاجتماعي (مقره الكويت).
- و - التبرعات والمساهمات الشخصية من أثرياء العالم العربي الذين عرف عنهم تشجيعهم للعلم والأدب.

(١) المرجع ٤٤/٢٥.

(٢) السابق ص ٧٢.

(٣) السابق ص ٧٥.

٣- أطقم من المحررين، ومدخلى البيانات، والمدققين اللغويين.

٤- تجهيز مكتبة مزودة بكافة المصادر والمراجع والتسجيلات الصوتية الالزمة.

٥- إنشاء وحدة كومبيوتر مرکزية تضم طرقيات متعددة.

٦- تزويد المقر بعدد من الأجهزة والمعدات الضرورية التي يأتى على رأسها المساحات البصرية القادرة على قراءة النماذج المطبوعة وتحويل الصورة الضوئية إلى إشارات إلكترونية وإدخالها في ذاكرة الكمبيوتر في لحظات دون استخدام لوحة المفاتيح التقليدية.

٧- دراسة أعمال المراكز البحثية أو الجامعية الأوروبية التي تهتم بدراسة المعجم وإنتاجه، مثل:

أ - وحدة جامعة لانكستر لأبحاث اللغة الحاسوبية.

ب - مركز اللغات ومركز دراسات المعجم بجامعة إكستر، وقد أنشئ الأول عام ١٩٧٤، والثاني عام ١٩٨٤^(١).. وقد صار مركز اللغات منذ إنشائه واحداً من أكبر أقسام الدراسات العليا في كلية الآداب ومنح عشرات الدرجات العلمية في علم اللغة التطبيقى بعامة، وعلم المعجم ب خاصة.

ج - معهد علم اللغة التطبيقي في ألمانيا.

د - معهد المعجم الهولندي بأمستردام.

هذا بالإضافة إلى جهود الجامعات الأمريكية والإنجليزية الأخرى في شيكاغو، وجلاسجو، وإنديانا في مجالات المعجم بوجه عام، والمعجم التاريخي بوجه خاص.

أما التمويل الضخم^(٢) الذي يحتاجه مشروع كهذا فينبغي ألا يقف حجر عثرة في سبيل تنفيذه مع الأخذ في الاعتبار الحقائق الآتية:

١- الجانب القومي للمشروع، ولنا في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية المثال والدليل. فقد

(١) شهد عام ١٩٨٩ العيد الخامس عشر لإنشاء مركز اللغات والعيد الخامس لمركز دراسات المعجم في جامعة إكستر. وقد احتفلت الجامعة بهذه المناسبة عن طريق إصدار كتاب في سلسلة الدراسات اللغوية في إكستر بعنوان: Lexicographers and their works. (انظر ٢٦ / المقدمة).

(٢) معظم مشكلات المعجم الآن سببها ضخامة التكلفة وتدمير المال اللازم للإنفاق. وكثير من الشركات ودور النشر الكبرى لا تتحمّس لاقتطاع جزء من إيقافها يبلغ الملايين لإنشاء خط إنتاج من المعجم لن يعطي عائداً سرياً، ولعدة سنوات طويلة (انظر المرجع ٢٧٧/٩).

٣- مخاطبة مراكز البحث العالمية مثل:

- أ- مؤسسة فولبرايت.
- ب- مؤسسة فرانكلين.
- ح- مؤسسة روكتلر.

وإلى جانب التعاون المادى يأتى التعاون العلمى مع مؤسسات كثيرة مثل:

- أ- مراكز البحوث المختلفة مثل: معهد الكويت للأبحاث العلمية، والمركز القومى للبحوث.
- ب- المعاهد والكليات المعنية بالتطبيقات الحاسوبية مثل معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، وكلية الحاسوبات، وكلية الهندسة.

ح- أقسام اللغات بالجامعات العربية، وبخاصة أقسام اللغة العربية.

- د- مجامع اللغة العربية، وبخاصة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومكتب تنسيق التعریف بالرباط.

هـ- الجمعيات اللغوية وبخاصة جمعية المعجمية العربية بتونس.

ويجب ألا ننسى كذلك أن الأعمال اللغوية استثمار بالمعنى الحرفي لا المجازى^(١)، وأن عائد المعجم يمكن أن يغطي تكلفته أو جزءاً كبيراً منها على الأقل. ونظرة على صناعة المعجم في بريطانيا ثبت أنها صارت من الصناعات الرابحة، على الرغم من مصاريفها الضخمة. وقد حقق معجم أكسفورد على المدى الطويل مكاسب هائلة^(٢)، كما حقق نفس الغاية معجم ويستر لطلاب الجامعات الذي يبع من طبعته الثامنة أكثر من ١١ مليون نسخة خلال عشر سنوات. ويلفت النظر كذلك كثرة مبيعات معجم جامعة برمنجهام، وتواتي طبعاته في سنوات متقاربة منذ ظهوره (تسعة طبعات بين عامي ١٩٨٧، ١٩٩٣).

(١) انظر المرجع ٢٥ ص ٦٨ ، ٦٩ . ويقول المؤلف في مكان آخر من كتابه: تعد المعاجم حالة خاصة، لأنها تحتاج إلى استثمار ضخم بالنسبة لغيرها من الكتب، ولكنها في الوقت نفسه تعود بدخل مستمر أكبر (ص ٧٠).

(٢) السابق ص ٧٣ .

أما المهمة الرئيسية التي ستقوم بها هذه الهيئة فهي إنشاء قاعدة بيانات لغوية ضخمة^(١) باستخدام الحواسيب والاسحاقات البصرية، يتم من خلالها إنجاز عشرات الأنواع والمستويات من المعاجم. كما يمكن الاستفادة منها في إنجاز العديد من المشروعات اللغوية التطبيقية.

وربما كان من المفيد أن نبدأ ببعض أنواع المعاجم الممكن إنجازها خلال مدد زمنية قياسية:

أ- معاجم الناطقين باللغة العربية:

- ١- المعجم التاريخي للغة العربية، وقصة هذا المعجم، مع المحاولات الفاشلة الكثيرة كادت تسد أبواب الأمل في إنجازه.
- ٢- المعجم الكبير للغة العربية، وتجربة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مع هذا النوع من المعاجم لابتعث على التفاؤل.
- ٣- المعجم الموضوعي للغة العربية.
- ٤- معجم اللغة العربية المعاصرة.
- ٥- معجم وسيط للغة العربية (٣٠ ألف مدخل مثلاً).
- ٦- معجم وجيز للغة العربية (١٥ ألف مدخل مثلاً).
- ٧- معجم مصور للأطفال والناشئة (١٠ آلاف مدخل مثلاً).
- ٨- معجم جيد للغة العربية الأساسية (٥ آلاف مدخل مثلاً).
- ٩- معجم اللهجات المحلية، والطبقية، والمهنية.
- ١٠- معجم ثانى، أو متعدد اللغة.

وفي معظم الحالات يمكن توسيع طرق الترتيب في المعجم لتشمل الترتيب الصوتي، والألفبائي (حسب الأول، أو الآخر)، والصرف حسب الأوزان.

(١) قائمة على عينة شبه شاملة، وقد يكون من الأيسر البدء بلغة العصر الحديث وشمول العينة كتب الأطفال والناشئة، ودواوين الشعراء، وأعمال كبار الأدباء والكتاب، والمقالات والكتابات الصحفية، والمادة المسموعة الفصيحة، والكتب المدرسية والجامعية في شتى فروع العلم، والمادة التراثية التي ماتزال تتردد في لغة العصر الحديث، بالإضافة إلى كتب الرصيد اللغوى، والمعاجم المسحية، وكتب التصحح اللغوى، ومعاجم التعبيرات السياقية وغيرها. (انظر مasicic عن جمع المادة وتحديد المصادر).

كما أنه يمكن إنتاج نوعين من المعاجم: معاجم إلكترونية، ومعاجم ورقية.

بـ- معاجم الناطقين بغير اللغة العربية:

١١- معجم ثانى اللغة، أو متعدد اللغة، تتعدد فيه اللغة الثانية حسب المستخدم الذى يوجه إليه المعجم، مع مراعاة الدول الآسيوية، ودول الكتلة الشرقية الإسلامية المستقلة حديثاً. ويمكن أن تشعب هذه المعاجم إلى نوعين: نوع للفهم، ونوع للاستخدام العملى، كما يمكن أن يدمج النوعان في معجم واحد.

١٢- معجم أحادى اللغة، يختلف عن معجم الناطقين باللغة العربية فى اختيار المداخل المناسب، وفي سهولة لغة الشرح، وفي الإكثار من الأمثلة التوضيحية والعبارات السياقية، والمصاحبات اللفظية، والتقييد فى لغة الشرح بعدد محدود من الكلمات.

١٣- معجم الكلمات الأساسية في اللغة العربية.

ـ- معاجم المصطلحات العلمية:

١٤- معجم متخصص لكل فرع من فروع العلم.

١٥- معجم شامل لمصطلحات العلوم.

ـ- معاجم من أنواع خاصة:

١٦- معجم ألفاظ العصر الجاهلي (وكذلك ألفاظ أى عصر من عصور اللغة).

١٧- معجم الألفاظ المعربة.

١٨- معجم المترادفات والمتباينات الدلالية.

١٩- معجم الألفاظ المشتبهة لفظاً المختلفة معنى.

٢٠- معجم الأضداد.

٢١- معجم المشترك اللفظي.

٢٢- معجم التأصيل الاستقافي.

٢٣- معجم الأفعال المتعددة وغير المتعددة.

٢٥- معجم التواتر اللفظى والدلالى.

ولن يقتصر عائد قاعدة البيانات اللغوية على ذلك، بل سيفتح المجالات الكثيرة أمام الباحثين في العديد من فروع علم اللغة التطبيقى وغيره، مثل:

١- القيام بتحليلات لغوية متعددة المستوى، بدءاً من مستوى النص ومروراً بمستويات الصرف والنحو والدلالة، وانتهاء بمستوى الصوت.

٢- عمل تحليلات ودراسات أسلوبية متنوعة.

٣- إنتاج برامج لضبط النطق والهجة.

٤- استخلاص التراكيب النحوية المستعملة في لغة العصر الحديث.

٥- الوصول إلى الصيغة الصرفية الأكثر شيوعاً بالنسبة لجموع التكسير، والأفعال الثلاثية المجردة، وصيغ النسب، وغيرها.

٦- تسجيل تاريخ استعمال الكلمات في اللغة لأول مرة.

٧- معرفة الفجوات المعجمية والتصريفية والاشتقاقية وغيرها.

ونقوم الهيئة إلى جانب ذلك بعده خطوات لتمهيد الطريق أمام الأعمال المعجمية العربية مهما كانت الجهة التي تقوم بها، ومنها:

١- إعداد قائمة شاملة بالأعمال المعجمية المنشورة.

٢- إعداد قائمة شاملة بمشروعات المعاجم الجارية.

٣- إعداد قائمة شاملة بالمشغلين المتميزين في مجال المعجم.

٤- توصيف المهارات والقدرات المطلوبة لوظيفة «معجمي».

٥- التخطيط لمشروعات تدريبية للعاملين في المعاجم بما يشمل:

أ- التدريب الأكاديمى العام في المهارات والأسس، ونظريات العمل المعجمي.

ب- إعطاء معلومات أساسية في علم اللغة وعلم الحاسوب.

حـ- تقديم المنشورة لأقسام اللغات بخصوص برامجها الجامعية، وضرورة تضمينها مقررات في المعجم نظرياً وعملياً.

دـ- إقناع المسؤولين في كليات الآداب واللغات بضرورة إنشاء مراكز معجمية متخصصة تهتم بدراسات المعجم وصناعته.

هـ- وأخيراً وليس آخراً يجب على الهيئة أن تتولى جمع أرشيف مركزى عن طريق دمج المعلومات المرجعية التي تكادت في المعاجم العامة والخاصة، وكتب التصحيح اللغوى، وأعمال المجمع اللغوى ومعاجم الرصد اللغوى وغيرها بما يسمى بفهرسة كل المفردات العربية ووضعها في قائمة موحدة^(١). على أن تعم تغذية هذا الأرشيف سنوياً عن طريق المسح الواسع للاستعمالات الواردة في الصحف، وكتب المصطلحات العامة، والمصادر الأدبية العامة^(٢).



حـ- إعداد المعرف الجيد الذى يستطيع أن يقوم بمهارة بتحليل معانى الكلمات واستخداماتها، واستبطاط الدلالات الجديدة غير الموجودة في المعاجم، كما يستطيع القيام باستخلاص المعنى الأساسى، والتوصل إلى الملامح الدلالية أو المكونات الأساسية للكلمة، وعزلها عن الملامح الثانوية أو الهامشية.

دـ- إعداد المحرر الجيد القادر على الوصول إلى الصياغة الدقيقة الواضحة المختصرة المتوازنة للأجزاء، والملائمة لحاجة المستعمل^(١).

٦- إعداد بيان بالمقررات الأكademie المتصلة بصناعة المعاجم.

٧- إعداد بيان بالرسائل الجامعية، والبحوث الخاصة بالمعجم.

٨- إعداد بيان بالجمعيات المعجمية المتخصصة، وبمراكز البحث اللغوية.

٩- إعداد نشرات دورية بالندوات والمؤتمرات والاجتماعات التى تعقد في مختلف أنحاء العالم بخصوص المعجم.

١٠- إعداد بيان بالدوريات المشتملة على موضوعات تتعلق بالمعاجم.

كما تقوم الهيئة بمنح درجات علمية، وتقديم برامج دراسية عليا في المعاجم على غرار مانفعلة كثير من الجامعات الأوروبية والأمريكية، مثل جامعة إنديانا التي تقدم برنامجاً متنوعاً للحصول على درجة الماجستير كما سبق أن ذكرنا (انظر مasicic أن قلناه عن «إعداد فريق العمل»).

ويجب بالإضافة إلى هذا وذاك أن تتولى الهيئة ما يأتي:

١- إصدار مجلة متخصصة في المعجم، أو في علم اللغة التطبيقي.

بـ- عقد المؤتمرات المحلية أو العربية أو العالمية.

(١) نظرة إلى مؤسسات العمل المعجمي الأجنبية تكشف عن أهمية هذا الإعداد:

أـ- فقد كون معجم أكسفورد فريق عمل متفرغاً لإنجازه ومتابعته.

بـ- وفي الولايات المتحدة الآن أكثر من ٣٠٠ معجمي يعملون ١٥٠ منهم متفرجين في دور نشر أو مشروعات معجمية جامعية، وحوالي ٣٠ عند ناشرين لبعض الوقت، ونحو ١٠٠ يعملون في قوائم المصطلحات المتخصصة، ونحو ٢٠ شخصاً أكاديمياً يدرسون معلومات عن المعاجم، ويزيد العدد سنوياً بنسبة ٥٪. وفي بريطانيا حوالي ٨٠ شخصاً متخصصاً في المعجم، كما توجد الآن مؤسسات محلية متخصصة في صناعة المعجم في أمريكا، والهند، ودول أوروبا.

(١) انظر المرجع ١٣٣/١٨. وقد اعتبر المعجميون فكرة الأرشيف المعجمي ثورة حقيقة في صناعة المعاجم (١٣٢/٣٩).

(٢) انظر المرجع ١٣٧/٣٧.

مراجع الكتاب

١- المراجع العربية

- ١- إحصاء الأفعال العربية في المعجم الحاسوبى :
مروان الباب وآخرون - مكتبة لبنان - أولى ١٩٩٦ .
- ٢- إحصائيات جذور معجم لسان العرب :
على حلمى موسى - جامعة الكويت ١٩٧٢ .
- ٣- البحث اللغوى عند العرب :
أحمد مختار عمر - عالم الكتب - سادسة ١٩٨٨ .
- ٤- البحث اللغوى عند الهنود :
أحمد مختار عمر - دار الثقافة - بيروت ١٩٧٢ .
- ٥- التعبير الاصطلاحي :
كريم زكي حسام الدين - الأنجلو المصرية - أولى ١٩٨٥ .
- ٦- دراسة الصوت اللغوى :
أحمد مختار عمر - عالم الكتب ١٩٩١ .
- ٧- الرصد اللغوى الوظيفى :
اللجنة الدائمة للرصد اللغوى - تونس ١٩٧٦ .
- ٨- علم الدلالة :
أحمد مختار عمر - عالم الكتب - ثانية ١٩٨٨ .
- ٩- علم اللغة عند ابن فارس بين النظر والتطبيق :
حلمى خليل - ضمن أعمال ندوة جمعية المعمية العربية بتونس - مايو ١٩٩٧ .

- ١٠ - علم اللغة وصناعة المعجم :
على القاسمي - جامعة الرياض ١٩٧٥ .
- ١١ - قاموس اللسانيات :
عبدالسلام المسدي - الدار العربية للكتاب ١٩٨٤ .
- ١٢ - القاموس المحيط للفيروزابادي :
قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي :
عبدالعلى الودغيري - الرياض ١٩٨٩ .
- ١٣ - كتاب المعجم ٩٥ - ١٩٩٦ - مكتبة لبنان .
- ١٤ - لسان العرب لابن منظور .
- ١٥ - مجمع اللغة العربية في خمسين عاما .
- ١٦ - شوقى ضيف - مجمع اللغة العربية - أولى ١٩٨٤ .
- ١٧ - محاضرات في علم اللغة الحديث :
أحمد مختار عمر - عالم الكتب ١٩٩٥ .
- ١٨ - المحيط : معجم اللغة العربية :
أديب اللخمي وأخرون - ط ثانية ١٩٩٤ .
- ١٩ - المخصوص لابن سيده .
- ٢٠ - المعاجم العربية :
سلوى ناظم - ط أولى ١٩٨٨ .
- ٢١ - المعجم الإنجليزى بين الماضي والحاضر :
داود حلمى السيد - جامعة الكويت .
- ٢٢ - المعجم العربى الأساسى - لاروس ١٩٨٩ .

- ٢٣ - المعجم العربى بين الماضى والحاضر :
عدنان الخطيب - معهد البحث والدراسات العربية ١٩٦٧ .
- ٢٤ - المعجم العربى الحديث والخروج من دائرة المقلقة :
أحمد مختار عمر - مجلة كلية دار العلوم العدد ٢١ - يونيو ١٩٩٧ .
- ٢٥ - معجم علم اللغة التطبيقي :
محمد على الخولي - مكتبة لبنان ١٩٨٦ .
- ٢٦ - معجم لغة دواوين شعراء المعلقات العشر :
ندى الشاعر - مكتبة لبنان .
- ٢٧ - المعجم المدرسى :
محمد خير أبو حرب - سوريا - أولى ١٩٨٥ .
- ٢٨ - معجم مصطلحات علم اللغة الحديث :
نخبة من اللغويين العرب - مكتبة لبنان ١٩٨٣ .
- ٢٩ - معجم المصطلحات اللغوية :
رمزي بعلبكي - دار العلم للملاتين - أولى ١٩٩٠ .
- ٣٠ - معجم المعجمات العربية :
وجدى رزق غالى - مكتبة لبنان .
- ٣١ - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات :
مكتب تنسيق التعریف - الألكسو - تونس ١٩٨٩ .
- ٣٢ - المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- ٣٣ - المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد :
عبد العزيز مطر - ضمن كتاب : في المعجمية العربية المعاصرة - دار الغرب الإسلامي -
بيروت - أولى ١٩٨٧ .

٣٤- المنطق الصورى والرياضى :

عبدالرحمن بدوى - الكويت ١٩٧٧ .

٣٥- من قضايا المعجمية العربية المعاصرة :

أحمد شفيق الخطيب - ضمن كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة - دار الغرب الإسلامي - بيروت - أولى ١٩٨٧ .

٣٦- من قضايا المعجمية العربية المعاصرة :

عفيف عبدالرحمن - ضمن كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة - دار الغرب الإسلامي - بيروت - أولى ١٩٨٧ .

٣٧- هل من معجم عربى وظيفى :

أحمد العايد - ضمن كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة - دار الغرب الإسلامي - بيروت - أولى ١٩٨٧ .



٢- المراجع الإنجليزية

١- المراجع الأساسية

- 1- Aspects of Canadian Lexicography,
P. drysdale, in papers on lexicography ed. by J.E. congleton & others,
U.S.A., 1979.
- 2- The Australian National Dictionary,
W.S. Ramson, in Studies in Lexicography ed. by R. Burchfield, Oxford,
1987.
- 3- Chosen Words - Past & Present Problems for Dictionary Makers,
N. E. Osselton, Exeter, 1995
- 4- Collins Cobuild English Language Dictionary, london, 1993.
- 5- Collins cobuild Essential English Dictionary, London, 1990.
- 5 a - Collocability Restrictions,
E. Aisenstadt,in Dictionaries & their Users, ed. by R.R.K. Hartmann,
Exeter, 1979.
- 6- Collocations in Dictionaries: Monolingual & Bilingual,
V. Ivir, in Lexicographical & Lingustic Studies, ed. by T. Burton & J.
Burton, England, 1988.
- 7- Computational Lexicography for Natural Language Procesing.
ed. by B. Boguraev & T. Briscoe, Longman, 1989.
- 8- A Computer - Based Monolingual Dictionary,
G. Guckler, in Lexicography: Principles & Practice, ed. by R.R.K.-
Hartmann, Academic Press, 1983.
- 9- Dictionaries: The Art & Craft of Lexicography, Sidney Landau, Cam-
bridge, 1996.
- 10- Dictionaries & their Users,
ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.
- 11- Dictionaries of the Next Century,

- W.A. Krebs, in Lexicographical & Lingiustic Studies,
ed. by T. Burton & J. Burton, England, 1988.
- 22- How to Lable Contets & Varieties of Usage,
R.R.K. Hartmann, in Lexicography: Principles & Practice, ed. by
R.R.K. Hartmann, Exeter, 1983.
- 23- The Ideal Dictionary, Lexicographer & User, David Crystal, in Lexi-
cography: An Emerging International Profession, London, 1986.
- 24- International Encyclopedia of Linguistics.
- 25- Language & Economy,
F. Coulmas, First ed., 1992.
- 26- Lexicographers & their Works,
ed. by G. James, Exeter, 1989.
- 27- Lexicography & Conceptual Analisis,
A. Wierzbicka, Ann Arbor, 1985.
- 28- Lexicography: A Contrastive Survey.
R.R.K. Hartmann, in Annual Review of Applied Linguistics, Vol. 5,
Cambridge, 1984.
- 29- Lexicography Today,
L. Zgusta, Tübingen, 1988.
- 30- Lexicomputing & the Dictionary of Future
W. S. Dodd, Exeter University.
- 30 a- Longman Dictionary of Contemporary English, third ed., 1995.
- 31- Manual of Lexicography,
L. Zgusta, Mouton, 1971.
- 32- Mechanical Dictionaries,
F. Knowles, in Lexicography: Principles & Practice,
ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.
- 33- The Period Dictionaries,
- R. w. Bailey, in Lexicography, an Emerging International Profession,
London, 1986.
- 12- The Effectiveness of Learners' Dictionaries,
P. Strevens, in Studies in Lexicography, ed. by
R. Burchfield, Oxford, 1987.
- 13- the Encyclopedia of Language & Linguistics,
ed. by R.E. Asher, Pergoman Press, 1994.
- 14- Field dictionaries,
H. Béjoint, in Lexicography: Principles, & Parctice,
ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.
- 15- From Textual Data to Lexicographical Information,
W.J.R. Martin & Others, in principles & Practice
ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.
- 16- A General Service list of English Words, Compiled & ed. by M. West,
Longman, 1953.
- 17- Historical Dictionaries,
R. Markin, in Lexicography: Principle & Practice
ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.
- 18- The History of Lexicography,
Allen W. Read, in Lexicography: An Emerging International Profession,
London, 1986.
- 19- Homonymy & Polysemy: Measuring Similarity of Meauing,
Adrienne Lehrer, in Language Sciences,
Indiana University, No.32, Oct. 1974.
- 20- Homonyms in English Dictionaries,
L.V. Malakhovski, in Studies in Lexicography
ed. by R. Burchfield, Oxford, 1987.
- 21- Horses for Courses, the Design of Smaller Dictionaries for Praticular
Users.

41 a- Training Lexicographers: Some Problems, Alain Rey, Paris, in An Emerging International Profession, ed. by R. Ilson, London, 1986.

42- The Training of Dictionary Users,

J. Whitcut, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.

43- The War of the Dictionaries in the Middle West, Allen W. Read, in Papers in Lexicography, ed. by J. E. Congleton & others, U. S. A., 1979.

44- Webster's Ninth New Collegiate Dictionary 1991.

45- What is an Idiom?

M. J. Wallace, in Dictionaries & their Users, ed by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.

46- Who Needs Dictionaries,

R.R.K. Hartmann, in Dictionaries & their Users, ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.

١ - المراجع المساعدة

47- Arabic Lexicography.

J. A. Haywood, Leiden, 1960.

48- The Changing Face of Modern Written Arabic,

A. Gully, in Al- Arabiyya, vol. 26, 1993.

49- Elements of Lexicography & Semantics,

W. Doroszewski, 1973.

50- Introduction to Contemporary Linguistic Semantics,

G. L. Dillon, U. S. A. 1977.

51- Learning about Linguistics,

F. C. Stork & J. D. Widdowson, 1974.

52- Meaning & Style

S. Ullmann, Oxford, 1973.

53- The Measurement of Meaning,

A. J. Aitken, in Studies in Lexicography, ed. by R. Burchfield, Oxford, 1987.

34- Polysemy & the Lexicographer,

R. H. Robins, in Studies in Lexicography, ed. by R. Burchfield, Oxford, 1987.

35- Practical Lexicography,

Bo Sevensén, English translation, Oxford, 1993.

36- Preparation for Lexicography as a Career in U.S.,

E. Gates, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.

37- Retrieving Lexicographic Citations from a Computer Archive of Language Materials,

D. Sherman, in Dictionaries & their Users, ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1979.

38- Semantic Analysis & Dictionary Definitions,

J.R. Ayto, in Lexicography: Principles & Practice, ed. by R.R.K. Hartmann, Exeter, 1983.

38 a- Studies in Lexicography,

ed. by R. Burchfield, Oxford, 1987.

39- Theory & Practice in Dictionary - Making,

R.R.K. Hartmann, in Lexicography: Principles & Practice, ed. by R.R.K. Hartmann, Academic Press, 1983.

40- the Training & Professional Development of Lexicography in Germany.

Franz Hausmann, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.

41- the Training & Professional Development of Lexicography in U. K.,

R.R.K. Hartmann, in Lexicography: An Emerging International Profession, London, 1986.

كتب أخرى للمؤلف

- ١- تاريخ اللغة العربية في مصر - الهيئة العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧٠ م.
- ٢- النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي - الجامعة الليبية ١٩٧١ م.
- ٣- البحث اللغوي عند العرب - ست طبعات - عالم الكتب ١٩٧١ - ١٩٨٨ م.
- ٤- البحث اللغوي عند الهند - دار الثقافة بيروت ١٩٧٢ م.
- ٥- أسس علم اللغة - ترجمة عن الإنجليزية - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٣، ١٩٨٣ م.
- ٦- من قضايا اللغة والنحو - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٤ م.
- ٧- ديوان الأدب للفارابي - تحقيق ودراسة - مجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسة أجزاء ١٩٧٤ - ١٩٧٩ م.
- ٨- المنجد في اللغة لكراء - تحقيق بالاشتراك - عالم الكتب بالقاهرة - ١٩٧٦، ١٩٨٨ م.
- ٩- دراسة الصوت اللغوي - ثلاث طبعات - عالم الكتب - بالقاهرة ١٩٧٦ - ١٩٩١ م.
- ١٠- العربية الصحيحة - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٨١ ، ١٩٩٨ .
- ١١- اللغة واللون - دار البحوث العلمية الكويت ١٩٨٢ م، وعالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٧ م.
- ١٢- علم الدلالة - دار العروبة الكويت ١٩٨٢ ، عالم الكتب بالقاهرة ١٩٨٨ م.
- ١٣- معجم القراءات القرآنية (بالاشتراك) ثمانية أجزاء - جامعة الكويت - طبعة أولى ١٩٨٢ - ١٩٨٥ ، وطبعة ثانية ١٩٨٨ ، وطبعة ثالثة - عالم الكتب ١٩٩٧ م.
- ١٤- النحو الأساسي (بالاشتراك) ذات السلسل الكويت ١٩٨٤ - ودار الفكر بالقاهرة ١٩٨٨ ، ١٩٩٦ م.
- ١٥- المعجم العربي الأساسي (تأليف بالاشتراك) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٩ م.
- ١٦- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩١ م.
- ١٧- تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب الأدنى - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٢ م.
- ١٨- لغة القرآن - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت ١٩٩٣ م.
- ١٩- معاجم الأبنية في اللغة العربية - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٥ م.
- ٢٠- اللغة واختلاف الجنسين - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٦ م.
- ٢١- التدريجيات اللغوية والقواعد النحوية - تأليف بالاشتراك - ذات السلسل الكويت ١٩٩٦ م.
- ٢٢- أسماء الله الحسنى : دراسة في البنية والدلالة - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٧ م.
- ٢٣- فهارس معجم القراءات القرآنية (بالاشتراك) - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٧ .

Charles E. Osgood, U. S. A., 1957.

54- Semantics,

J. d. Fodor, England, 1977.

55- Semantics,

G. Leech, penguin Books, 1974.

56- Semantics,

A. Rapoport, U. S. A., 1975.

57- Sense & Sense development,

R. A. Waldron, london, 1967.

58- The theory of Semantic Fields,

L. M. Vassilyer, in Linguistics, No. 137, 1974.



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

مطبع آمون

٤ ش الفيروز متفرع من إسماعيل أباظة
لاظوغلى - القاهرة
تلفون : ٢٧٩٤٤٥١٧ - ٢٧٩٤٤٣٥٦